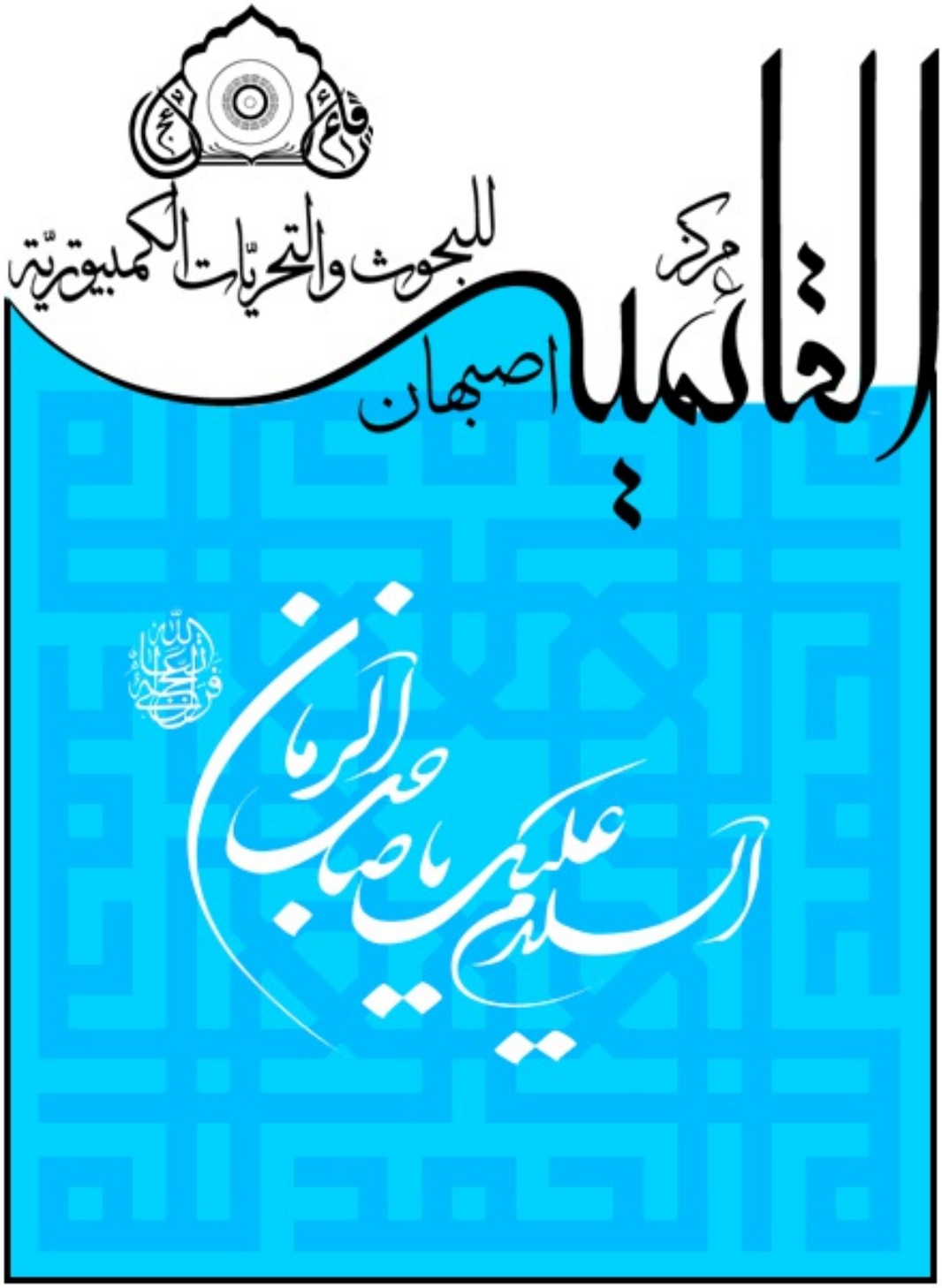

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الامام المهدى عجل الله فرجه الشريف

و الايمان بالغيب

محمد تقى المدرسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الامام المهدى (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و الايمان بالغيب

كاتب:

محمدتقى مدرسى

نشرت فى الطباعة:

مدرسى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) : و الایمان بالغیب ----- ۷
اشارة ----- ۷
المقدمة ----- ۷
منهج البحث ----- ۸
لماذا الایمان بالغیب؟ ----- ۱۰
ولایة الله لا حکم الطغاة ----- ۱۲
لماذا الانتظار؟ ----- ۱۴
نظام الولایة فی عصر الحضور والغیبة ----- ۱۵
الحق ینتصر ----- ۱۶
والعاقبة للمتقین ----- ۱۷
الاسلام یحکم الارض ----- ۱۷
المهدی من اهل البیت ----- ۱۷
بین یدی النصوص ----- ۱۹
اشاره ----- ۱۹
ابن القیم الجوزیة ----- ۲۱
ابن حجر الهیثمی ----- ۲۲
ابو الفداء ابن کثیر ----- ۲۲
جلال الدین السیوطی ----- ۲۲
ابن ابی الحدید المعتزلی ----- ۲۳
العلامة المناوی صاحب فیض القدیر ----- ۲۳
العلامة خیرالدین الالوسی ----- ۲۳
الشیخ ناصرالدین الالبانی ----- ۲۴

الکتانی المالکی ----- ۲۵
العدوی المصری ----- ۲۵
سعدالدین الفتتازانی ----- ۲۵
القرمانی الدمشقی ----- ۲۶
محی الدین بن عربی ----- ۲۶
الشریف البرزنجی ----- ۲۶
الائمة اثنا عشر ----- ۲۷
فقه الاحادیث ----- ۲۷
ملاحقة المرتابین ----- ۳۲
پاورقی ----- ۳۵
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۴۷

الامام المهدی (عجل الله تعالی فرجه الشریف) : و الایمان بالغیب

اشارة

سرشناسه : مدرسی، محمدتقی، - ۱۹۴۵

عنوان و نام پدیدآور : الامام المهدی (عجل‌الله فرجه‌الشریف): و الایمان بالغیب/ محمدتقی المدرسی

مشخصات نشر : [تهران]: مدرسی، ۱۴۱۷ق. = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهری : ص ۱۵۹

شابک : ۳۰۰۰ریال ؛ ۳۰۰۰ریال

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : محمدبن حسن(عج)، امام دوازدهم، ۲۵۵ق. - .

موضوع : مهدویت

رده بندی کنگره : BP۲۲۴/۴/م۴الف۷۷

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۴۶۲

شماره کتابشناسی ملی : م۷۶-۵۱۵۰

المقدمة

الحمد لله رب العالمین، وصلی الله علی سید المرسلین محمد المصطفی وأهل بیته المنتجبین.الحقائق الکبری ذات حجج بالغة، وآیات مبصرات بالغة النفاذ. فبمجرد تذکرة العقل بها یستوعبها قلب البشر، ویشهدها وجدانه. ولکن السؤال: کیف - مع ذلک - یرتاب فیها المرتابون، وهی لاریب فیها؛ وکیف یماری فیها المجادلون، وهی بالغة الوضوح؟الله واسماءه الحسنی، النشور وآیاته فی النفس والافاق، الرسالة ودلائلها البینات، انها ابرز تلک الحقائق، وهی - فی ذات الوقت - محور ریب الکفار، ومدار جدل المرتابین، لماذا؟السبب؛ إن الشیطان یختلق لمثل هذه الحقائق افکا کبیرا، وجدلا واسعا. ولکی تجری سنة الله فی امتحان البشر، فان الله سبحانه لایکره قلب البشر علی القبول بالحقائق، ویدع الناس فی حریة تامة من امرهم، مما یسمح للشیطان بالقاء امانیه، وحبک افکه وتزیین وساوسه، ثم ینفث فی روع اولیاءه الفکرة الخبیثة التالیة:لو کانت هذه الحقیقة الکبیرة صحیحة اذا کان الناس کلهم یؤمنون بها، وإذ لم یؤمن بها الجمیع فان ذلک لدلیل علی عدم صحتها.إن ذلک اخطر وساوس الشیطان، وإذا وعینا سنة الله فی فتنة الخلق، وانه تعالی لایفرض علی البشر الهدایة، وانما علی الانسان نفسه ان یوفر فی ذاته شروطها، ومن شروطها الاستعداد للتسلیم للحق انی کان، والشهادة علیه بالوفاء بواجباته، وعدم الارتیاب فیه بعد وضوحه لدیه.. اقول؛ اذا وعینا هذه السنة الالهیة، فان اساس وساوس الشیطان ینهار علیه، ونبقی سالمین من مکره الخبیث.وحقیقة الامام الغائب لمن تلک الحقائق الکبری التی بالرغم من توافر الحجة علیها، فان افک الشیطان فیها ایضا افک کبیر، وجدله، ووساوسه، ونفثاته، وهمزاته، وبکلمة مکره الثقافی إنما هو بقدر عظمة الحقیقة ومدی اثرها فی هدایة البشر، وکذلک مدی الخسارة فی فقدانها.بلی.. إن المنظومة الفکریة فی عقائد التوحید إنما تنتظم بالولایة، وهی الحبل المتصل بین سماء القیم وصعید الواقع، الذی تطبق علیه تلک القیم. فلو انقطع الحبل فان مفردات العقائد تبقی من دون نظام، وفائدتها تکون محدودة. خصوصا فی حقل بناء الامة، وحضارتها الالهیة.وللشیطان فی تضلیل البشر فتنة کبیرة، حیث انه یفرغ الشرائع من

محتواها. ويبتدء مسلسل هذه الفتنة بان البشر لاينبغى ان يسلم لبشر مثله، بل يتصل مباشرة برب العزة. وهكذا كانت هذه الشبهة اخطر عقبة فى طريق ايمان الناس بالانبياء عليهم السلام.وإذ ختمت الرسالات بالنبى المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) كانت الفتنة تتلخص فى ان الرسالة هل تمتد من بعده فى اشخاص أم تتلاشى مع رحيله والتحاقه بالرفيق الأعلى؟وقال الموالون لأهل بيت الرسالة ان ذات الطاعة التى كانت لله وللرسول تستمر فى اوصياء الرسول، واستشهدوا بآيات وأحاديث، وادلة واضحة.حتى إذا اكتمل الائمة (عليهم السلام) اثنى عشر بدء الشيطان يشكك فى غيبة الامام الثانى عشر، والهدف ان يفرغ الرسالة من محتواها. إذ ان التسليم لشخص ليس بالسهل لقلب البشر، المنطوى على كبر ذاتى منذ ان تحمل الامانة، وكان الانسان ظلوما جهولا.والذين يؤمنون بالامامة ويؤمنون باستمرارها، فانهم ليسوا سواءا فى مستوى التسليم. فترى البعض ان يقتصر فى ايمانه بالامام المنتظر (عليه السلام) بأدنى قدر حتى لايعارض كبر نفسه فى التسليم التام له، وهوبالتالى بشر مثله إلا ـ انه امام مفترض الطاعة.ومنهم من يجعل إيمانه بالامام منطلقا لسلسلة من الحقائق يؤمن بها. فالعقيدة تدخل ضمن وجدانه الثقافى، وسلوكه الحياتى، ورقابته لنفسه، وموقفه من التحديات.. وهكذا يستفيد عمليا من هذه العقيدة التى تخالط مخه ودمه وكيانه، فيصبح انسانا ربانيا، إذ يتصل وجدانه بالانسان الالهى (الامام المنتظر) سلام الله عليه.ونحن إذ نقدم لك ايها القارئ الكريم هذه الخلاصة فى عقيدة الحجة المنتظر (عليه السلام) نأمل ان نساهم فى تطوير صلتك به، وتفاعلك مع العقيدة به، وبالتالى فى تعميق ايمانك بالغيب، وارتباطك به ارتباطا وثيقا.إن هذا الكتاب مجرد إثارة علمية، وتذكرة قلبية فى واحدة من ابرز حقائق العقيدة الالهية، وانما نستطيع ان نستفيد منه إذا كنا مستعدين فعلا تغيير واقعنا وجعله اقرب الى الغيب، والايمان به، والتواصل معه.نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم من اولئك الذين يلقون السمع، وهم شهداء، انه نعم المجيب.۱۴ / محرم الحرام / ۱۴۱۷ هـمحمد تقى المدرسى

منهج البحث

تضطرب النفس البشرية عندما تواجه حالة الشك، وتسعى جاهدة لملأ الفراغ وعلاج التوتر، حتى تبلغ شاطئ الحقيقة وتستريح الى فرات العلم، فتحس ببرد اليقين، وتستقر فى ظلال الايمان.وهكذا يتنازع الشك واليقين افئدتنا، ونعايش دوما الانتقال من حالة التوتر التى يورثها الشك الى حالة الاستقرار التى يبعثها اليقين؛ مما يجعل هذا الانتقال من الحقائق اليومية فى حياتنا، مثل التحول فى الطبيعة من العطش الى الارتواء او من الحرور الى الظل او من غسق الليل الى ضحى النهار.كيف تتم هذه النقلة العظيمة، التى تجعل البشر اعلى واقوى من سائر الخليقة؟ذلك هو السؤال العريض الذى واجه المتفكرين. ولكن لو عدنا الى انفسنا، ودرسنا حالاتنا الذاتية، فان باستطاعتنا ان نلمس من قريب ابعاد الحقيقة التى تجيب عن هذا السؤال بوضوح، بل لا ـ تدع مجالا لمثل هذا السؤال.اننا نعلم يقينا بوجود انفسنا، وبتواجد الحقائق من حولنا، وباختلاف الظواهر والحالات علينا. وان هذا اليقين لا ـ نشك فيه لحظة، وحتى لو جاء متخلف وحاول القاء الشك فى افئدتنا، فلربما استمعنا الى جداله المزخرف فترة من الوقت ثم ادرنا وجوهنا عنه، وقلنا: نحن على يقين من هذه الحقائق، ولعلك فى شك فاذهب وابحث عن اليقين لنفسك.والسر فى ذلك ان الله – عز وجل – اودع فى قلوبنا عقلا يكتشف الحقائق ويؤمن بها ويبعث الطمأنينة فينا بصدقها.وهذا العقل يجعلنا نثق ثقة كافية بأننا فعلا موجودون، وان العالم من حولنا حق لاريب فيه، وان النظام الحاكم فى الخليقة ثابت ومستقر، وان علينا ان نتكيف معه.كما وانه هو الذى يكشف لنا آلاف الحقائق الكبيرة والصغيرة التى نثق بها يقينا ونتعامل معها يوميا، ونشكل منها منظومة علمية متكاملة نفتخر بها نحن البشر، بل ونسخر الطبيعة بفضل تلك العلوم الواسعة.والنظام الاخلاقى الذى يتلخص فى جملة واجبات يعلم كل انسان ضرورة الالتزام بها؛ كالوفاء والاحسان والعدل ورد الامانة، وتجنب العدوان والظلم، وما اليها من الثوابت التى تعتبر قاعدة كل نظام اخلاقى فى العالم، وعند جميع البشر انى اختلفت مذاهبهم وطبائعهم. وان هذا النظام هو اعظم ميزان نعرف به الخير والشر، واهل الخير واهل الشر، والدعوة الحق والدعوة الباطل..وبهذا الميزان عرفت القلوب صدق دعوة الانبياء – عليهم السلام – كما عرفت – ولو بعد حين – الكذب عند ادعياء النبوة او

عند اصحاب المذاهب الباطلة.وتلك هى حجة الله البالغة على خلقه، حيث لا يرتاب احد لو راجع وجدانه، وميزان عقله فى صدق رسالة الانبياء الداعية تماما الى تلك الثوابت الاخلاقية التى تشكل قاعدة كل تشريع عادل، وسلوك فاضل.وجاء النبى محمد - صلى الله عليه وآله - برسالة القرآن التى ختم الله بها الرسل، واكمل دعوات الحق. فكان القرآن والوجدان معا ميزانا عند البشر. أوليس تذكر القرآن بحقائق الوجدان جعلنا على بصيرة وعلى يقين وفى سكينة وطمأنينة؟وكلما ازداد المسلم وعيا بكتاب الله، ازداد بصيرة فى وجدانه. ويستطيع ان يعرف الحق ويهتدى الى سبل السلام.واذا عرف الحق عرف اهله. واذا عرف اهل الحق عرف الباطل واهله.ولما اهتدى المؤمنون بحقائق قلوبهم الى نور الوحى عرفوا الرسول الذى انزل اليه، وقال ربنا سبحانه:«أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ» (المؤمنون / ۶۹)ولما عرفوا الرسول معرفة نابعة من بصيرة ايمانهم وميزان عقولهم، عرفوا اولى الناس به، واقرب الناس الى هديه، واوعى الناس بعلمه، واكثرهم اتباعا له، والذى لم يكن سوى الامام على بن ابى طالب. وتطابق هدى عقولهم، ووصايا الرسول، فكانوا على يقين بأنه هو الامام الحق، حتى ولو انفصلت عنه السلطة. فالسلطة ليست ميزان حق، لان الله يفتن بها المؤمن والكافر، بل ان سلطة الكافرين فى الارض اكثر واطول.. واذا كانت السلطة الظاهرة بعد الرسول ميزانا، فلابد ان تكون ذات السلطة ميزانا لمعرفة الحق ابدا ودائما، فاذا بملوك بنى امية وبنى العباس كلهم موازين حق!! فاين اذا القرآن، واين الوجدان، واين تلك الثوابت الاخلاقية؟!وهكذا عرفنا الامام بالدعوة التى حملها، وبالنور الذى اتبعه، وبالصراط القويم الذى امر به. عرفناه بذات الميزان الذى عرفنا به صدق دعوة الرسول - اى تطابق الوحى والعقل -.وبعد الامام على - سلام الله عليه - لم نجد تلك الصفات المثلى قد تجمعت فى شخص كما تجمعت فى السبطين الحسن والحسين - سلام الله عليهما -، وتطابقت كلمة الرسول فيهما وحقائق سلوكهما. فكانت وصية الرسول باتباعهما دليلا على صدق نبوته، أولم يرتحل الرسول عن الدنيا وهما دون العاشرة من عمرهما الشريف، فكيف عرف الرسول انهما امامان قاما او قعدا؟ اوليس بالوحى الذى نزل عليه، وانبأه بأمر الأئمة من بعده وعموما بأهل بيته، الذى تركهما والقرآن ثقلين ليتمسك بهما من اراد الله، وليكفر بهما من كفر عن بينة وبعد اتمام الحجة عليه من الله؟ان سيرة اهل البيت - عليهم السلام - وهديهم وعلمهم، وتمثلهم لحياة الرسول واتباعهم له اتباع الفصيل لامه، وجهادهم فى الله، وتجنبهم لسلطات الجور وقيامهم ضد دعوات الفساد والانحراف.. كل ذلك كان دليلا-على ان الرسول لم ينطق فيهم بهواه حاشا لله، انما نطق عنهم بوحى اوحى اليه. ولم يوص بهم إلا ليتم الله حجته على عباده الصالحين، فيعرفوا ائمتهم من آل بيت الرسول معرفة وجدانية بنور ايمانهم، وهدى عقولهم.وهكذا جاء فى الحديث المأثور عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبى عمير عن محمد عن حمران عن الفضل بن السكن عن أبى عبد الله الصادق - عليه السلام - قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام -: اعرفوا الله بالله، والرسول بالرسالة، وأولى الأمر بالمعروف والعدل والاحسان . [۱] .وهكذا عرف أهل البصائر من المسلمين ائمة الهدى من اهل بيت الرسول، وظهرت كراماتهم وآيات صدقهم، وحقائق علومهم على لسان أعدائهم، فكيف بأتباعهم؟..وكانت فرق من المسلمين قد التفت حول بعض الناس من آل البيت، الذين لم يكن لهم مستوى من العلم والتقوى بدرجة الأئمة - عليهم السلام -. فما لبث الصالحون منهم ان عرفوا الصواب وتركوا الشقاق وانقرضت البقية الباقية منهم او كادوا..فمثلا الكيسانية الذين اتبعوا محمد بن الحنفية، والفطحية الذين مالوا الى عبد الله الافطح ابن الامام الصادق - عليه السلام -، والواقفية الذين خالفوا الامام الرضا - عليه السلام -.وقد انقرض هؤلاء، بينما بقيت فرقة الاسماعلية الذين قالوا بامامة اسماعيل بن الامام الصادق - عليه السلام -، وزعموا ان موته الظاهرى كان نوعا من التقية، وان الامامة لازالت فى أبنائه حتى اليوم. وهذه الفئة بالرغم من وجودها اليوم إلا انها ليست بذات شأن يذكر. كذلك الذين زعموا ان الامامة انتقلت من الامام على بن الحسين - عليه السلام - الى ابنه زيد، والذين هم بدورهم لايملكون حجة قوية تناهض حجة الشيعة الاثنى عشرية الذين التفوا حول ائمة الهدى من آل بيت الرسالة.ولاتزال دعوة الرسول باتباع آل البيت نافذة، كما انه لاتزال دعوة الله باتباع الرسول نافذة، حيث قال الله سبحانه:«أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ» (النساء / ۵۹)لماذا، اوليست الطاعة خاصة بالشؤون الحياتية التى تتطور وتتغير، كالحرب والسلم وادارة الاقتصاد وتولى السلطة، والقضاء فى المجتمع؟؟كلا.. ان جزءا من الطاعة يرتبط بهذه الشؤون المتغيرة، بينما

الجزء الأكبر يتصل بفقه الدين ووعى حقائقه، واتباع القدوة فى الحياة.ونحن قد أمرنا باتباع هدى الانبياء الذين سبقوا، وما ذكرت سيرتهم وقصص حياتهم فى كتاب الله الخاتم إلا ليتبعوا، وقد قال الله سبحانه بعد ذكر اسماء الرسل:«أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى الله فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» (الانعام / ۹۰)وكما الانبياء، كذلك نبينا الأكرم - صلى الله عليه وآله - أمرنا باتباعه واخذ ما جاء به من عند الله، فقال سبحانه:«وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا» (الحشر / ۷)وكذلك الائمة - عليهم السلام - أمرنا باتباع نهجهم بعد حياتهم، كما امرنا بطاعتهم فيها.وقد جعل الله اتباع ابراهيم - عليه السلام - ميزانا للصلة به والولاية باسمه، فقال سبحانه:«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـذَا النَّبِىُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَالله وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ» (آل عمران / ۶۸)ونحن اذ نتحدث عن قضايا خلافية وقعت فى التاريخ البعيد، كالتيحدثت بعد رحلة نبينا - صلى الله عليه وآله - او بعد خلافة الامام على - عليه السلام -، فليس لكى نعمق الشقاق بين ابناء الامة، وانما لمعرفة الطريق السليم فى حياتنا. فان نهج على - عليه السلام - باق فى سيرته وفى كلماته، كما ان سلوك معاوية قائم فى منهجية حكمه، وطريقة ادارته. فأى النهجين نتبع، واى السبيلين نسلك؟الحديث عن الأئمة الهداة من اهل بيت الرسول ليس ترفا، كذلك وانما هو نهج حياة..فاذا قال أحدهم: لماذا اكتملت الحجة بأثنى عشر اماما، ولم تستمر الامامة بصورتها الظاهرة الى الأبد؟قلنا له؛ لماذا اكتملت الرسالة بذلك العدد من الانبياء ولم تستمر بصورتها تلك الى قيام الساعة؟لقد اقتضت الحكمة الالهية ذلك فيما يتصل بالرسالات ان تختم بالنبى المصطفى محمد - صلى الله عليه وآله - وان تختم الامامة بصورتها الظاهرة بالامام الثانى عشر سمُى رسول الله، ابن الامام الحسن العسكرى - سلام الله عليه -، وذلك بعد ان عرفت الامة احكام الدين وتفسير القرآن الكريم، وتنامى الخط الاصيل، وتركزت الحجة على الخلق.. فغاب الامام المنتظر ليكون فى غيبته وانتظار الامة له، حكمة بالغة سوف نتحدث عنها لاحقا انشاء الله.

لماذا الايمان بالغيب؟

انتظار الامام الغائب انتظار يوم الدين، والايمان بالوحى النازل من الغيب، واكبر من كل ذلك الايمان بالله سبحانه واسماءه الحسنى، كل ذلك ايمان بحق تشهد عليه آياته.. فبالتسامى من ظاهرة مشهودة كالشمس والقمر واختلاف الليل والنهار، نعرف حقا آخر غاب عن اعيننا، وصدقت به عقولنا، وبصرت به قلوبنا.وانها لميزة الانسان التى تسمو به بين سائر الاحياء علم بالغيب من خلال علم بالظاهر. فترى اننا نعرف الماضى من خلال الحاضر، ونعرف المستقبل ايضا بعد معرفة الحاضر. الا ترى ان ۹۹ ٪ من العلوم هى معرفة ما وراء الظواهر؟ والفرق بين من يرى نور الكهرباء ومن يعرف حقيقته هو الفرق بين العالم والجاهل، بل بين الانسان وغيره.إلا ان الايمان بالغيب يختلف عن العلم بالغيب. فعندما يكون العلم الطاقة الكامنة فى الاسلاك، او الحديث عن مستقبل مريض ابتلى بعاهةلا شفاء لها، او عن تطور ظاهرة فى الاقتصاد معروفة النتائج علميا.. عند ذلك كلنا نعلم ذلك الغائب الذى تدل عليه شواهده وأدلته. ولكن عندما تكون ذات الظواهر تدلنا على ربنا والملايين من اشباههم، ترى البعض يتوقف، لماذا؟ لان عقبة نفسية تعترض طريقه، واذا اراد الايمان فان عليه ان يتجاوز تلك العقبة بعزيمة ارادته، ثم يصدق بالحق من وراء الظواهر..كذلك كان الايمان بالغيب ميزة بعض البشر وليس كل الناس، انما المتقون وحدهم يهتدون الى الغيب فيؤمنون به.قال الله تعالى:«الم ، ذَلِكَ الكِتَابُ لاَرَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ» (البقرة / ۱-۳)وميزان صدق الانسان، وتكامله واثباته لقدرته على تجاوز ذاته، وتحديه للهوى والشهوات ووساوس الشيطان.. ميزان كل ذلك ايمانه بالغيب.فاذا آمن بالغيب مرة، امن به كل مرة لان قدرته واحدة، هنا وفى كل موقع. فمثله كالذى تعلم لغة وتكلم بها مرة فانه يتحدث بها كل مرة، لانه اكتسب قدرة يستخدمها ابدا. كذلك الذى آمن بالله صادقا من خلال آياته، فانه يؤمن بالرسل وبالكتب وبالقيامة وبالمعاجز و.. و..ان قدرة الانسان على تجاوز ذاته هى واحدة فى كل مكان، ومن هنا فانه يؤمن بكل حق بلا تفريق بين حق وآخر.قال الله تعالى:«الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمآ أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالاَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ» (البقرة / ۳-۴)وقال سبحانه:«ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ

ءَامَنَ بِالله وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ» (البقرة / ۲۸۵)اما الذى يدعى الايمان بالحق ثم يكفر ببعض الكفر فانه كاذب فى ايمانه، لانه لم يعرف كيف يتجاوز ذاته، ويخالف هواه. انه يتبع هواه فى تقييم الحقائق، فما وافقت عليه نفسه آمن به، وما خالفته نفسه كفر، وكان كمن قال ربنا سبحانه عنه:«أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ» (البقرة / ۸۷)وهكذا يلجأوون الى ميزان العصبية والأهواء فى تقييم الحقائق، وبأيها يؤمنون وبأيها يكفرون. فاذا انزل الوحى فيهم وكان الرسول من قومهم آمنوا به، واذا كان من غيرهم كفروا به. هؤلاء هم فى الواقعمن اتباع الهوى.يقول الله سبحانه:«بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَآ أَنْزَلَ الله بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ الله مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ» (البقرة / ۹۰)واليوم نجد البعض يرتاب فى حقائق كان بالامس يؤمن بها ويدافع عنها اشد الدفاع، لماذا؟ لانه تعرض لفتنة، واصبحت هذه الحقيقة تخالف مصالحه واهواءه، وغدا يكفر بالحقيقة التى لايزال يؤمن بها اليوم، وهكذا يكفر ويؤمن حسب رياح الهوى. فهل هذا مؤمن؟ كلا.. لان اساس الايمان هو الاقتدار ضد الهوى، هو التحدى ضد جبت الذات. فاذا انهارت مقاومة الانسان الداخلية، فأية قيمة لايمانه. بل كيف نسمى الايمان بشرط موافقة الهوى - كيف نسميه - ايمانا؟!مثل هؤلاء الذين يتراجعون اليوم عما امنوا به امس لم يكونوا مؤمنين حقا. بل كانوا يزعمون انهم مؤمنين، او يتظاهرون به، وقد قال الله تعالى عن الفريق الأول:«قَالَتِ الاَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِى قُلُوبِكُمْ» (الحجرات / ۱۴)ويقول سبحانه عن الفريق الثانى:«إِذَا جَآءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ الله وَالله يَعْلَمُ إِنَّكَلَرَسُولُهُ وَالله يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ، اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ الله إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (المنافقون / ۱-۲)ومن هذه الزاوية تجد البعض اذا أوتى شيئا من علم الدين زعم انه ملك ناصية الدين ذاته، يغير فيه ما شاءت اهواءه.فاذا راجت فى الغرب فكرة التساوى بين الجنسين تراه اخذ يأول نصوص الدين فيما يتصل بالتمايز بينهما، حتى ان بعضهم اخذ يحرف كتاب العهدين بحذف ما فيه من كلمات تشير الى الفرق بين الرجل والمرأة، فأخذ يسمى الرب بالعظيم بدل كلمة الأب.وترى بعضهم اخذوا يحرفون كلمات القرآن المجيد حول المرأة لكى تنسجم مع افكار الغرب حول النساء.وكان قديما طائفة قد تأثروا بالفلسفة اليونانية القديمة، فأخذوا يفسرون نصوص القرآن والسنة بما ينسجم مع تلك الفلسفة. وكان الميزان عندهم مذهبهم فى الفلسفة، لا ايمانهم بالكتاب. فاذا كان الواحد منهم شائيا فسر القرآن حسب نظريات ارسطو، وان كان اشراقياً فسره حسب اراء افلاطون، وهكذا..وترى البعض اذا صار ثوريا فتش فى ايات الذكر عما تدعم نظرياته المتطرفة، واذا انقلب على الثورة واصبح محافظا اكتشف رأسا ان القرآنكله يدل على منهج المحافظين، وهكذا..ولذلك تجد الفرق الاسلامية التى بلغت حدة التناقض فيها حد القتال، وجدت جميعا ايات تستدل بها على آرائها الباطلة.وحتى فى افق التشريع تجد البعض يصدر الفتاوى التى توحى بها الظروف، ويستند فيها الى ايات القرآن، وقد تكون تلك الفتاوى متعارضة مع أبسط المبادئ الفقهية..وكل ذلك منشؤه ان الايمان ليس كافيا لمقاومة هوى الذات او شهوات النفس او ضغط المجتمع..ومن هنا امرنا الرب بان نسأل اهل الذكر، وهم ليسوا كل اهل العلم (أهل الكتاب) بل الاتقياء منهم فقط، الذين وعت قلوبهم حقائق البينات او بصائر الكتب. فقال سبحانه:«فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ» (النحل / ۴۳-۴۴)وعندما طبقت بصيرة الولاية فى بعض البلاد وواجهت مضاعفات عند التطبيق، واصطدم البعض بها، تراه لم ينسب الخطأ الى البشر الذين هم - بالتالى - غير معصومين. ولم يدر ان كل فكرة واجهت مضاعفات عند التطبيق. فالديمقراطية التعددية والديمقراطية الشعبية والملكية الدستورية والملكية المطلقة.. وكل النظم واجهت مشاكل عند التطبيق. والعقلاء لم يحملوا كل المسؤولية على المبدء، بل عرفوا مواقع الضعف فى المبدء، وميزوها عن مواقع الضعف فى المنفذين لها.وعند هذا المنعطف انهار وبدأ يرتاب فى حقيقة الولاية الالهية، ويدعو الى العلمانية (وفصل الدين عن السياسة) او الى التطوير فى طريقة فهم الدين..انهم - بكلمة - استوحوا من الظروف المحيطة افكارا واخذوا يحملونها الدين قسرا، ويفسرون ايات الكتاب بارائهم ويحرفون كلماتها باهواءهم. وكانوا اظهر مصداق لقوله سبحانه:«فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ الله وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ

ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ» (آل عمران / ۷)وترى بعضهم ابتلى بالشك الجارف فاذا بفيروس الارتياب ينخر فى اصول عقائده، فأخذ يشك فى الامام المنتظر – عليه السلام – زاعما ان الدليل الوحيد الذى دل على ولاية الفقيهة هو الحديث المسند اليه. فامعانا فى فتنة نفسه وخداع ذاته اخذ ينفى وجود الامام الحجة حتى ينهار اساس ولاية الفقيه.. تلك الولاية التى اصطدم بها ونصب نفسه لتسفيهها وضرب قواعدها واسسها.ان ولاية الفقيه ذات اسس رصينة اعمق واقوى مما ظنه هذا الفرد، حيث ان ادلتها قائمة فى كتاب الله وسنة رسوله، كما انها تنسجم مع مجمل القيم الدينية.ثم انه اخذ يرتاب فى سائر اصول المذهب الحق، بل بعض اصول الدين ذاته.ان المشكلة الاولى عند من يكفر بالحق – لا فرق بين هذا الحق فى اى مستوى يكون – انها تتلخص فى استرساله مع هواه، وعدم تحديه لوساوس نفسه، فاذا به يتردد فى ريبه دون ان يصل الى شاطئ اليقين، فمثله كمثل من قال عنه ربنا سبحانه:«فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ» (التوبة/ ۴۵)وكلمة اخيرة؛ ان الايمان لايتجزأ، ومن اراد ان يكفر بحق ويؤمن بآخر فانه بمثابة من يكفر بالحق كله.قال الله تعالى:«أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَآءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزىٌ فِى الْحَياةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ» (البقرة / ۸۵)

ولاية الله لا حكم الطغاة

بالايمان يدخل المسلم حصن الولاية الالهية، ليتقى بها شر الهوى، ويواجه عصف الشهوات فى نفسه، وليحتمى بها من ارهاب الجبابرة، وليحافظ على استقلاله وحريته من شر الجبت الداخلى والطاغوت الخارجى.بينما الكافر والمشرك يختطفه الشيطان، ويأسره الهوى، وتضله شهوات نفسه، ثم ترمى به رياح السلطة الى واد سحيق.قال الله تعالى:«الله وَلِىُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَآؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» (البقرة / ۲۵۷)وقال سبحانه:«حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ الرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ» (الحج / ۳۱)والعقل يهدينا الى ولاية الله، أوليس هو الذى خلق ورزق وهدانا الى سواء السبيل، ويستجيب دعاءنا ويسمع ندائنا وينصرنا ولا احد يجرنا منه؟ان التمرد على ولاية الله جعل ابليس رجيما ملعونا، وان العصيان طرد آدم من الجنة وزوجه وكانا فيها راغدين. وان السبيل الوحيد الى الجنة يمر عبر الولاية وبالولاية، والتى تعنى التسليم لله سبحانه وتسامى النبى ابراهيم حتى جعله الله للناس اماما.والانبياء سلموا لله، والمؤمنون يسلمون للانبياء لانهم سلموا لله.. وقال الله سبحانه عنهم:«وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ الله وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا الله وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا الله تَوَّاباً رَحِيماً» (النساء / ۶۴)وقال تعالى:«فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً» (النساء / ۶۵)وهكذا كانت الطاعة لله وللرسول (فى الأمور الحياتية بالذات) كما التسليم للرسول عند القضاء، من آيات قبول ولاية الله.وقال سبحانه وهو يصف درجة التسليم التى ينبغى ان تتوفر عند المسلم:«وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً» (النساء / ۶۶)وانما اوتى الانبياء حق القضاء بين الناس، ووجب رد الخلافات اليهم، لانهم حملة كتاب الله ويحكمون بما انزل اليهم منه. – وبالتالى – يفصلون بين الناس بما اراهم الله من الحق. اولم يقل ربنا سبحانه لداوود (عليه السلام):«يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلاَ تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ الله اِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ الله لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» (ص / ۲۶)وهكذا لم يأمر القرآن بطاعة الرسل – عليهم السلام – إلا بعد الأمر بطاعة الله، او بعد بيان انهم ارسلوا من عند الله، او سلموا لأمر الله.قال الله تعالى:«إِنَّآ أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ الله وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَآءَ فَلاَ تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا بِايَاتِى ثَمَناً قَلِيلاً» (المائدة/ ۴۴)فلأن الانبياء اسلموا لله، فان الله جعلهم يحكمون بالتوراة.كذلك الولاية للربانيين وكذلك الاحبار، انما هى شعبة من انبياء الله – سلام الله عليهم –، وبالتالى من ولاية رب العالمين، حيث يقول سبحانه فى الاية السابقة:«بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن

كِتَابِ الله...»فالولاية التى جعلت للاحبار انما هى بعد توافر اربعة شروط؛ الفقه (حفظ كتاب الله) والتصدى (وكانوا عليه شهداء) وعدم الخوف من احد (فلا تخشوا الناس) وعدم بيع ايات الله لأحد (ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا).وهكذا منحت لهم صلاحية الحكم بين الناس بالدين شريطة استقلالهم عن اصحاب النفوذ من اولى القوة او الثروة، وشريطة تحليهم بالعلم والتقوى..وهكذا كانت الولاية لله، وللرسل، ولمن جعلهم الله اولياء. ولا يجوز لاحد ان يتخذ احدا وليا من دون الله. فكما لايجوز ان يعبد احد غير الله، او يتخذ ندا له او ربا او يشرع لنفسه حكما، كذلك لايجوز ان يتخذ من دون الله وليا، ذلك لانه عبد الله. ومعنى العبادة لله، هى بالضبط التسليم لله وحده عقيدة وسلوكا، ايمانا وعملا، فى الحاكمية والسيادة، فى التشريع والتنفيذ..قال الله تعالى:«إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ» (يوسف / ۴۰)وقال سبحانه:«إِنَّ وَلِيِّىَ الله الَّذِى نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» (الاعراف / ۱۹۶)«أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِى مِن دُونِى أَوْلِيَآءَ» (الكهف / ۱۰۲)«مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ الله أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ» (العنكبوت / ۴۱)«قُلْ أَغَيْرَ الله أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ» (الانعام / ۱۴)وتنعكس هذه الولاية فى القضاء حيث يقول سبحانه:«أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ فَالله هُوَ الْوَلِىُّ وَهُوَ يُحْيِ الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى الله ذَلِكُمُ الله رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ» (الشورى / ۹-۱۰)كما وتنعكس فى التشريع اذ يقول سبحانه:«أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ شَرَعُوا لَهُم مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ الله وَلَوْلاَ كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» (الشورى / ۲۱)وهكذا كانت الولاية لله، وانما اذن الله ان تكون للرسول وللمؤمنين، فقال سبحانه:«إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ، وَمَن يَتَوَلَّ الله وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْغَالِبُونَ» (المائدة / ۵۵-۵۶)ونهى الله من ولاية الكفار، حيث قال سبحانه:«يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لاَ تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ الله عَلَيْهِمْ» (الممتحنة / ۱۳)وهكذا الولاية الإلهية انعكاس فطرة العبودية فى قلب البشر وسلوكه، وهى كما تسليم السموات والأرض لربها طوعا تجل لحقيقة العبودية والمخلوقية والحاجة عند الانسان امام رب العظمة..وقد حمل الله برحمته وحكمته امانة الحرية المحدودة حمّلها الانسان بعد ان اشفق منها السموات والأرض، وابتلاه بها وأمره ان يسجد لربها طوعا لا كرهاً، بمشيئته لا جبرا عليه. وجعل جزاء ذلك فى الدنيا تسخير الطبيعة له، وجزاءه فى الآخرة جنة عرضها كعرض السموات والأرض.قال الله سبحانه:«إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الانسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً ، لِيُعَذِّبَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ الله عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ الله غَفُوراً رَحِيماً» (الاحزاب / ۷۲-۷۳)وقال سبحانه:«ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ» (فصلت / ۱۱)ولكن التسليم لله ولولايته فى السلوك، ولافاق ولايته فى التشريع والقضاء، والسيادة - وبالتالى - لحاكميته المطلقة.. ان هذا التسليم الطوعى لهو اصعب شىء، وانما احتمله الانبياء المقربون بعد ان عصمهم الله، والمؤمنون بعد أن هداهم ربهم وأيدهم..ولقد كان هذا التسليم محور شقاق الامم من رسلهم حتى استهزءوا بكل رسول أتاهم وهموا به ليأخذوه.. واكثروا فى المؤمنين بالرسالات قتلا وتشريدا، ولولا ان نصرهم الله لأبادوهم ابادة تامة.والمنافقون - بدورهم - رفضوا التسليم لولاية الله قلبا بعد ان تظاهروا به رغبة او رهبة، وكان محور الصراع بين خط النفاق والخط الرسالى هو مدى قبول او رفض تلك الولاية ولايزال.وبعد اكتمال عصر الوحى وإكمال الدين، جعل الولاية فى الأئمة الهداة التى نص النبى (صلى الله عليه وآله) عليهم، واكثر من الوصية بهم و بالذات بسيدهم واولهم الامام امير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).واذ قال الله سبحانه:«وَمَآ ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا» (الحشر / ۷)وقال سبحانه وتعالى عن النبى - صلى الله عليه وآله -:«وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى ، مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ، وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى» (النجم / ۱-۴)اقول؛ اذ وصى ربنا عباده باتباع النبى وطاعته، فقد وجب على الامة طاعة ولى الأمر من بعده..وكانت وصية الكتاب واضحة بتطهير أهل البيت وبالمودة فى القربى، وبأولوية اولى الارحام.. كما كانت صفات اولياء الله التى تجلت فى أهل بيت الرسول، مثل قوله عن نور الله:«فِى بُيُوتٍ أَذِنَ الله أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ، رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَن ذِكْرِ الله وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَآءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً

تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالاَبْصَارُ» (النور / ۳۶-۳۷)ومن وصية الرسول - صلى الله عليه وآله - وصفات اهل البيت - عليهم السلام -، وشهادة المسلمين الصالحين فى حقهم لم يبق ريب فى ولاية الأئمة الهداة، إلا لمن طغى على أصل ولاية الرب سبحانه.وليس هناك فى حقائق الدين بعد أصل التذكرة بالله حقيقة اجلى من التذكرة بتوحيده ونفى الشركاء عنه وولايته على البشر وولاية من ارسله من عباده. ولكن طغيان الانسان النابع من جهله وظلمه الذاتى يحجبه عن القبول بهذه الحقيقة، فيحاول جاهدا ان يحرف كلماتها ويفتن عنها نفسه، ويصدف عن ادلتها وآياتها، ويجادل فى أمرها حتى يتبع هواه ويستمر فى استحباب الدنيا، ويلهو ويتمتع حتى يأتيه اجله..وكان الانسان اكثر جدلا. انه حقا ذلك الخصيم المبين، ولذلك تراه يتشبث بكل ذريته من اجل الفرار عن مسؤولية الولاية، والتهرب عن واجب التسليم لها. بينما الذين اعانهم الله على انفسهم فقبلوا بها يرونها عين اليقين، ولا يجدون فى انفسهم منها حرجا، وهم بها فرحون مستبشرون.واليوم حيث تتكرس اجهزة الاعلام الغربية على نفى ولاية الله على الارض، فى التشريع والتنفيذ، وحصر الحاكمية الالهية بالسماء وشؤونها..اقول؛ تجد اليوم الكثير من ادعياء الدين والعلم منساقين مع تلك الدعايات الشركية المبطنة، ويحاولون رفض الولاية باسم او بآخر. ويحرفون كلم الدين عن مواضعها، فاذا مروا بآية او اثنين عن الشورى جاءتا فى سياق مئات آيات قرآنية عن الولاية تشبثوا بهما وتركوها!ثم تراهم يجادلون بآيات القرآن التى تبين آفاق الحرية فى الاسلامكقوله سبحانه: لا اكراه فى الدين وقوله سبحانه: انا هديناه النجدين دون ان يميزوا بين حقيقة الحرية التكوينية التى وهبها الله للبشر امتحانا له وفتنة، وبين فريضة الولاية التشريعية التى تكاد تكون روح القرآن، وروح السنة، كما انها حقائق التاريخ ووحى العقل.ان الشبهات تحيط بالحقائق، وان الوساوس تحيط بالبصائر، وان غيوم الباطل تحجب شمس الحق.. وانما الانسان حقا هو الذى يجلى الحقائق بعد ان يزيل عنها الشبهات، ويطهر قلبه وعقله من الوساوس والاهواء..وفى التاريخ ركام من الافكار السلبية، ولابد من ان يكون لك قرار حازم بأن تعى الحق، وتتحمل مسؤوليته بكل شجاعة، ثم تخوض غمار البحث، فسوف يوفقك الله بفضله ويهديك اليه.اما اذا فقدت هذه العزيمة، فانك ولا سمح الله تبقى فى وحل الشبهات، وربما الى الأبد.الولاية الالهية التى تتصل بحياتك من تلك الحقائق الكبرى التى لا نحتاج فيها الى ذكاء بقدر ما نحتاج فيها الى قرار، لان مشكلتنا فيها نفسية وليست ابدا ثقافية. فهل انت مستعد لتحمل مسؤوليتك وتقبلها؟ اذن ابحث عنها فى القرآن لتجد آياته تكاد تكون جميعا فيها، واذا لم تكن فلا تتعب نفسك بالبحث، بل كن متأكداً سلفا بانك لن تصل اليها ابدا.

لماذا الانتظار؟

ختم الله سبحانه بالقرآن المجيد رسالته. أليس القرآن ذروة العلم، وسنام الايمان، ومنتهى التطلع؟ فلا يتطور الانسان فى حقل إلا ويجد القرآن امامه..ولكن الرسالة العظيمة التى ختم الله بها كتبه ووحيه كانت من العظمة بدرجة احتاج الناس الى عدة قرون لهضم معانيها ومعرفة ابعادها، وتجربة تطبيقها فى ظل ائمة هداة، يفسرون آيات الكتاب ويواجهون عوامل التحريف والتزييف، ويتصدون للدفاع عن قيمه.فلما تنامى فى الأمة خط اصيل من العلماء الربانيين، واولى الفقه والبصيرة، والعلم والذكر.. كانت الحكمة الالهية اقتضت غيبة الامام الثانى عشر.. حيث كان ايمان الناس به وبغيبته وانتظارهم له بذاته ذات فوائد نذكرها تباعا:اولا: الانتظار نقطة امل تقود الامة الى الامام، ويعطيه زادا نفسيا عظيما يتجاوز به العقبات التى تزخر بها المسيرة. وهكذا كان النصر النهائى الذى وعد الله عباده الصالحين اعظم طاقة لهم فى مواجهة الجبابرة، حيث قال الله سبحانه:«وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (القصص / ۵)والاية وردت فى قصة بنى اسرائيل حين انقذهم الله سبحانه ببركة قيادة نبيه موسى بن عمران - عليه السلام - من بلاء فرعون، حيث لم يكن احد يحلم بالنجاة من بطشه وكيده وفتنته.ان الايمان بالنصر عامل ثبات يساهم فى الانتصار بدرجة كبيرة، والله سبحانه وفر لعباده هذا العامل من خلال هذا الانتظار، حيث قال سبحانه:«يُثَبِّتُ الله الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِى الأَخِرَةِ وَيُضِلُّ الله الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ الله مَا يَشَآءُ» (ابراهيم / ۲۷)ثانيا: يختار الناس قياداتهم الاجتماعية

والسياسية من بين اقرب الناس الى الامام (الحجة الغائب) علما وتقوى وخلقا.وكان الامامية الاثنى عشرية اكثر الفرق الاسلامية اهتماما بقياداتهم، وبمستواهم العلمى والدينى. وقد دعاهم ذلك الى انشاء معاهد علمية متقدمة، كما وبرزت فيهم كفاءات عالية منذ العصور المتقدمة..ووجود القيادات الكفوءة فى كل مجتمع، والتفاف الناس حولهم، وطاعتهم لهم يمنح هذا المجتمع قوة كبيرة ويطوره تطويرا هائلا..وهكذا تنامت هذه الطائفة بالرغم من مخالفتهم للانظمة السائدة، وعدم ذوبانهم فيها، تنامت عبرالتاريخ حتى اصبحت ثانية الطوائف الاسلامية، بل الطائفة الأولى اذا قسمنا السنة الى طوائف مختلفة (مذاهب اربعة - ومدارس فلسفية مختلفة).ثالثا: بالرغم من احترام الشيعة لفقهائهم الكبار، واكرامهم واتباعهم مما يضرب بهم المثل. بالرغم من ذلك تراهم لايقدسونهم تقديسا يتعالون به على النقد، او يتجاوزون مثل الامام الأعلى الذى انتخبوا لأجله، ولا يستبد احدهم بالقيادة دون غيره لانهم جميعا سواسية امام القائد الأعلى الامام الغائب - عجل الله تعالى فرجه -. فما داموا يمثلونه بالنيابة، فلا احد فيهم يستطيع ان يصادر حق غيره من المجتهدين فى المرجعية، واصدار الفتوى وقيادة من يثق به ويختاره من ابناء الطائفة ضمن القيم الدينية المعروفة.وهكذا كانت ميزات القيادة المرجعية الشيعية الثلاث الاتية، كلها من نتائج الايمان بغيب الانتظار:١ / القيادة الكفوءة العاملة ضمن القيم الدينية المثلى.٢ / اتباع الناس لها.٣ / تعددية القيادة.وهكذا تضمن النظام المرجعى فوائد النظام الولائى القائم على اساس اتباع من يمثل ولاية ائمة الهدى - وبالتالى - ولاية النبى - صلى الله عليه وآله -. وفوائد النظام الشورى القائم على اساس اشراك الجماهير فى اختيار القائد ضمن القيم التى يؤمنون بها، وفى اطار معرفتهم بشخصه.ففى النظام الولائى الحزم والتماسك وشرعية الطاعة، - وبالتالى - فيه الكثير من اسباب القوة. اما النظام الشورى ففيه التعددية، و احترام الرأى الآخر، والمراقبة على تطبيق التعاليم الدينية.. وكل ذلك بفضل الايمان بالانتظار،وتمثل القيادة فى الامام الحجة - عليه السلام -.

نظام الولاية فى عصر الحضور والغيبة

ونظام الولاية لم يكن خاصا بما بعد الغيبة الكبرى. واساسا لم يكن وليدة ذلك العصر، بل كان سائدا منذ العهود الأولى لولاية النبى وأهل بيته المعصومين - عليهم السلام -، حيث كان لكل معصوم بعض الحواريين الذين يحملون علوم ذلك المعصوم، ويؤدون مسؤوليات كبرى فى ابلاغ رسالته. فهم حجابه ونوابه وقادة حربه ورسله الى شيعته، وفى اغلب العصور كان عدد هؤلاء واسماءهم وتميزهم عن اقرانهم كان ذلك مخفيا عن عامة الناس، ولكن فى ظروف معينة كان الأمر ينكشف للناس.وهكذا تجد الامام امير المؤمنين - عليه السلام - يقول بكل ألم:ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم بصفين أن لايكونوا اليوم أحياء؟ يسيغون الغصص ويشربون الرَنَق. قد والله لقوا الله فوفّاهم أجورهم وأحلهم دار الأمن بعد خوفهم، أين اخوانى الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق؟ أين عمار؟ وأين ابن التيهان؟ وأين ذو الشهادتين؟ وأين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية، وابرد برؤوسهم الى الفجرة (نهج البلاغة)ومن بعد طبقة الحواريين وخواص شيعته، كان هناك طبقة ثانية تتمثل فى الرواة والفقهاء و.. و..وفى عصر الامام الحسين - عليه السلام - ظهرت للعيان هذه الطبقة المختارة، حيث استقاموا معه حتى الشهادة. وصدرت فى حقهم تلك الوثيقة الرائعة، حيث قال سيد الشهداء ابو عبد الله الحسين - عليه السلام -:اما بعد فانى لا أعلم اصحابا أوفى ولا خيرا من اصحابى، ولا أهل بيت أبر وأوصل من أهل بيتى.. [٢] .وفى عهد الامامين الصادقين - عليهما السلام - حيث وفر الصراع بين بنى امية وبنى العباس على السلطة،حرية نسبية لنشر معارف القرآن، تبلورت صيغة الولاية الفقهية فى صورة درجات الفقهاء، و ارجاعالأئمة الناس الى بعضهم.وبالرغم من ان بعض الوكلاء خانوا الولاية عندما فتنوا بالاموال مثل (على بن ابى حمزة البطائنى) الذى توقف على الامام موسى بن جعفر - عليه السلام - وادعى انه الامام الغائب، الا ان وحدة الشيعة على عهد الامام الرضا - عليه السلام - ومن بعده اعادت مرة اخرى نظام ولاية الفقهاء من بعده.واستمر الى عصر الغيبة وحتى اليوم. اللهم بفارق ان انتخاب الوكلاء كان يتم عادة فى عصر الحضور من قبل الأئمة - عليهم السلام -، بينما يتم ذلك اليوم من قبل الناس انفسهم.والادلة التى اقامها الشيعة على بطلان القيادة

السياسية التى لاتمت الى الدين، لا تخص عصرا دون اخر، ولا مصرا دون مصر. فالطاغوت الذى امر الله باجتنابه ونهى عن التحاكم اليه هو الطاغوت سواء تمثل فى فرعون او نمرود او حكام الجور فى عصر الأئمة المعصومين - عليهم السلام - او فى عصرنا..قال الله سبحانه:«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاَءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلاً ، أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ الله وَمَن يَلْعَنِ الله فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً» (النساء / ۵۱-۵۲)وهكذا الادلة القرآنية التى دلت على الالتفاف حول الفقهاء هى الاخرى لا تخص عهد الأئمة.قال الله سبحانه:«فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ ، بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ» (النحل / ۴۳-۴۴)وقال تعالى:«وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ» (التوبة / ۱۲۲)فالرجوع الى العلماء فيما يجهله الناس من احكام الدين واجب، كما هو واجب على الفقهاء ان ينذروا الناس. وهكذا قال ربنا سبحانه:«لَوْلا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ الإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ» (المائدة / ۶۳)فالربانيون والاحبار هم تلك الأمة التى تتحمل اكثر من غيرها مسؤولية الدفاع عن قيم الأمة الحق.وعندما تفاجئ الأمة قضية يجهلون حكمها فى الشؤون السياسية، مثل الحرب والسلم.. فان عليهم الرجوع اليالذين يستنبطون حكم الله ورسوله فيه.قال تعالى:«وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وإِلَى أُولِى الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلاَ فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاَتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلاَّ قَلِيلاً» (النساء / ۸۳)وهكذا الرد الى اولى الأمر بهدف استنباط الحكم الشرعى واجب الأمة. ويبدو من الآية ان اتباع اولى الأمر انما هو بهدف استنباط الحكم، وهكذا فان ابرز شرط من شروط اولى الأمر القدرة على الاستنباط. وقال الله تعالى وهو يأمر بطاعة أولى الأمر:«أَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنْكُمْ» (النساء / ۵۹)ويتساءل البعض: اذا كيف اجتمع طاعة الفقهاء وطاعة الأئمة المعصومين فى عصرهم؟والجواب: ان وجود القيادة المعصومة المنصوص عليها تغنى عن قيادة الفقهاء، ولا تلغيها.فاذا افترضنا عدم قدرة احد بالوصول الى القيادة المعصومة فى عصرهم، فان واجبه الرجوع الى الفقهاء. وهكذا امر الأئمة شيعتهم، فقد جاء فى حديث: منازعة فى دين أو ميراث فتحاكما الى السلطان أو الى القضاة أيحل ذلك؟ قال - عليه السلام -: من تحاكم اليهم... (الى ان قال) قال: ينظران الى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر فى حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرض به حكما، فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكم ولم يقبله منه فانما بحكم الله استخف، وعلينا رد، و الراد علينا كافر راد على الله وهو على حد من الشرك بالله... [۳] .عن عبد الله بن زرارة قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): إقرأ منى على والدك السلام وقل له.. الى أن قال: ولو أذن لنا لعلمتم ان الحق فى الذى أمرناكم، فردوا إلينا الأمر، وسلّموا لنا واصبروا لأحكامنا وارضوا بها.. [۴] .وهكذا جاءت أوامر الأئمة المعصومين - عليهم السلام - مطابقة مع نصوص القرآن فى الاحتكام الى العلماء من رواة الأحاديث.الامام المهدى (عليه السلام) فى الكتاب والسنةكل حقيقة تتجلى ضمن منظومة من الحقائق التى تهدى اليها وتعرف بها. فالمعرفة شجرة باسقة اصلها ثابت فى عمق الايمان بالله خالق السموات والارض، وجاعل السنن الحاكمة على الخليقة، والهادى الى الحق والى صراط مستقيم.وهذه الشجرة تتعالى فروعها فى سماء العلم. كل فرع يهدى الى اصله، وكل اصل يدعو الى فرعه. والذين ينظرون الى ايات الله سبحانه بهذا المنهج الحكيم تتكامل معارفهم، ويتعمق وعيهم بالحقائق.بينما الذين يضربون الآيات او الأحاديث ببعضها تراهم فى شك مريب، لانهم يفسرون كل آية بهواهم، ويقطعون كل حديث عن أصله.وحسب هذه المنهجية الرشيدة فى وعى حقائق الشريعة نستوعب حقيقة ظهور المهدى فى آخر الزمان، ونعى بلا تكلف او ارتياب انتظارالامام الثانى عشر الغائب.وفيما يلى نستعرض باجمال كيف تتسامى المعارف الالهية وتتسلسل حتى تبلغ بنا سنامها المتمثل فى الايمان بالامام المهدى الغائب المنتظر.

الحق ينتصر

الصراع بين الخير والشر واقع مشهود. ولكن قد يشك البعض فى عقبى هذا الصراع، والذى ينتهى الى زهوق الباطل، وزوال دولته، وانتصار الحق.قال الله تعالى:«بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ» (الانبياء / ۱۸)والتاريخ كتاب

مرقوم لظواهر هذا الصراع الحاد والجدى، والذى يلف كل انسان. فأبليس اول ملعون رجم حينما تحدى مشيئة الله سبحانه، وانتصر آدم فى النهاية – بعد ان غواه ابليس – انتصر على ضعف نفسه وتاب الى ربه. اما قابيل فقد خسر ثم ندم بعد ان قتل اخاه هابيل. ورفع الله نبيه ادريس– عليه السلام –، ونصر نوحا واغرق الكافرين واورث المؤمنين الارض من بعدهم، وقيل: بعدا للقوم الظالمين.و هكذا كانت عاقبة عاد وثمود، واصحاب الأيكة وقوم لوط، حين كذبوا بالحق، فاذهبهم الله وجاء بقوم اخرين، فما بكت عليهمالسماء..واغرق فرعون وقومه الكافرين بالحق، ونصر النبى موسى، وجعل كلمة المؤمنين بالنبى عيسى فوق الذين كفروا به الى يوم القيامة..اما رسالة النبى محمد – صلى الله عليه وآله – فقد جعلها مهيمنة على كل الرسالات، حيث قال سبحانه:«هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (التوبة / ۳۳)وجملة القول؛ ان الله وعد ان ينصر رسله فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد، إذ قال سبحانه:«إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الاَشْهَادُ» (غافر / ۵۱)وكل هذه الحقائق التاريخية التى تتوالى حتى اليوم انما هى مظاهر سنة واحدة، هى سنة انتصار الحق على الباطل.

والعاقبة للمتقين

وكما مضت سنة الله فى الأولين فكذلك تمضى سنته فى الآخرين، حيث ان عاقبة هذا الصراع سيكون وراثة المؤمنين للأرض. وقد بينت آيات الذكر تلك الحقيقة ببلاغة نافذة، حيث قال سبحانه:«وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الاَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» (القصص / ۵)ان الآيات القرآنية تأتى فى سياق حديث خاص، الا انها تبين حقائق عامة ومطلقة. وقد جاءت هذه الآية فى سياق الحديث عن بنى اسرائيل وحتمية انتصارهم على الكفار من قوم فرعون، إلا انها عامة كسائر آيات الذكر.وقال ربنا سبحانه عن عيسى بن مريم – سلام الله عليه –:«وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلاَ تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» (الزخرف / ۶۱)حيث فسرت الآية بظهور النبى عيسى بن مريم وصلاته خلف الامام المهدى – عليه السلام –.وقال سبحانه:«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ» (الانبياء / ۱۰۵)وكلما ورث الأرض طائفة من عباد الله الصالحين تحققت هذه السنة بصورة جزئية، الى ان يرث الأرض كلها عباد الله الصالحون فتكون مصداقا لهذه الآية الكريمة.

الاسلام يحكم الارض

وتلك الحقائق تهدينا الى سنة انتصار الاسلام، ورسالة القرآن على الأرض، حيث قال سبحانه:«هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ» (التوبة / ۳۳)وجاءت الاحاديث النبوية الشريفة تبين تفاصيل هذا الأمل المنشود، وهى صادقة لانها هى الأخرى وحى الهى. وقد قال سبحانه عنه:«وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْىٌ يُوحَى» (النجم / ۳–۴)وفى فصل قادم نتلو عليكم طائفة من احاديث الرسول التى تتطابق وآيات الذكر.

المهدى من اهل البيت

لان الله اعلم حيث يجعل رسالته، حيث قال سبحانه:«وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ الله الله أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ الله وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ» (الانعام / ۱۲۴)ولان مثل الذرية الطيبة مثل الشجرة الطيبة، والأرض الطيبة يطيب نباتها ويبارك الله فيها، كذلك اختار الله رسله من بين اطيب السلالات وارفع الانساب وازكاها. فقال سبحانه:«إِنَّ الله اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحاً وءَالَ إِبْرَاهِيمَ وءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ، ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (آل عمران / ۳۳ – ۳۴)وفى اكثر من مناسبة يذكرنا ربنا بقيمة الأصل الطيب والذرية الطيبة، وكيف اورث الله الكتاب من ذرية الانبياء من كان تقيا.قال عز وجل:«وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» (الزخرف / ۲۸)ومن هذه القيمة، طيب ذرية الرسول – صلى الله عليه

وآله -، والتى قال عنهم ربنا سبحانه:«اِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» (الاحزاب / ۳۳)وقال سبحانه:«قُل لآ أَسْاَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبَى» (الشورى / ۲۳)وجاءت روايات النبى المتواترة لتؤكد مقام أهل بيته، وانهم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وهوى. او ان مثلهم كمثل النجوم، فهم امان لأهل الأرض كما النجوم امان لأهل السماء. و ان الرسول قد خلفهم من بعده ثقلا عظيما بعد الثقل الأعظم - القرآن -، اذ قال - صلى الله عليه وآله - فى حجة الوداع: انى تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى؛ كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وانهما لن يفترقا حتى يردا علىَّ الحوض،فانظروا كيف تخلفونى فيهما . [۵] .وجاءت حوادث التاريخ لتشهد على تلك الحقائق، جيلا بعد جيل، من خلال ائمة الهدى - عليهم السلام - الذين كانوا المثل الأعلى لكل قيم الوحى والقدوة فى كل خير.فلولم يكن النبى قد اوصى بأهل بيته - عليهم السلام - ولم تكن آيات القرآن الكريمة تشير الى فضائلهم فى كل مناسبة، وكنا فقط وفقط مع حوادث التاريخ التى اجمعت الرواة عليها ولم يختلف فيها أحد منهم، فهل كنا نجد ذرية أطيب منهم خلقا، واعظم حلما، واغزر علما، واتقى عملا، واصوب مواقفا، واشد يقينا، واسبق جهادا، واشجع دفاعا عن الحق، واخلص عبادة وزهادة؟؟فهل نجد بين اصحاب النبى كالامام على، وبين النساء كفاطمة الزهراء، وبين التابعين كالسبطين الحسن والحسين، وبين فقهاء الأمة وائمتها كذرية الحسين عليهم جميعا صلوات الله؟؟وهكذا كانت الحقيقة التى اشارت اليها الروايات المتواترة من الرسول - صلى الله عليه وآله - ان يكون مهدى هذه الأمة من أهل بيت الرسول - صلى الله عليه وآله -، كانت هذه الحقيقة متطابقة مع سنن الله فى خليقته..فان لم يكن من اهل بيت الرسول، فمن أية ذرية عساه ان يكون؟!وهكذا لولم تكن الأحاديث التى استفاضت عن النبى (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته بان الخلفاء من بعد الرسول هم اثنى عشر، وانهم اثنى عشر اماما، واثنى عشر مهديا. وربما ذكرت اسماءهم بالذات.. اقول لو افترضنا عدم توارد اسماءهم، فان حقائق التاريخ تشهد على ذلك. فاذا كان هذا الأمر من الغيب الذى آمن به المسلمون فى عصر النبى وصدقوا به وسلموا له تسليما، فانه بالنسبة الينا من الحقائق المشهودة التى علينا ان نعرفها ونعترف بها.حقا الفرق كبير بين مسلم آمن بالغيب على عهد النبى، وسلم لامام لم يره ولم يعرفه، وبين من يدعى الاسلام ثم لا يسلم لامام عرفه وسمع انباء حياته المشرقة..واليوم وبعد زهاء اربعة عشر قرنا، اضحى فضل الأئمة من اهل بيت الرسول من المسلّمات التى لايرتاب فيها إلا جاهل بالتاريخ او مكابر.فمن يعدل بعلى بن ابى طالب غيره؟ ومن يساوى بفاطمة غيرها من النساء؟فهذه كلمات نهج البلاغة تشهد بان كلامه - عليه السلام - دون كلام الخالق، وفوق كلام المخلوق. انه بحق انعكاس واضح لخطاب الله على صدر بشر. وكان عمله - عليه السلام - انصع واسمى واسبق من كلامه الرائع والمتفوق على سائركلام البشر علما وهدى وبلاغة..اما الصديقة الزهراء - عليها السلام - فقد كانت صورة انثوية لجلال ابيها وجمال سيرته ونبل خلقه وعظيم علمه وحلمه. وخطبتها الغراء فى المسجد النبوى بعد رحيل والدها تعبير صادق عن شخصيتها بما فيها من شجاعة نادرة فى رفض الظلم، وبلاغة نادرة فى القاء الحجة، وعلم واسع بحكمة الشريعة، ونفاذ بصيرة فى سنن الله، وقراءة شفافة لما تؤول اليها الأحداث وفق تلك السنن..فأنى بحثت فى النساء المؤمنات الفضليات على كثرتهن عبر التاريخ وحتى اليوم فانك لن تجد مثيلتها، بل ولا مثيلة خادمتها فضة، اللهم إلا ابنتها الصديقة الصغرى زينب الكبرى - سلام الله عليها -.وهكذا كانت فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، كما كان ابوها المصطفى - سلام الله عليه - سيد الانبياء والمرسلين.اما سبطا هذه الامة وسيدا شباب الجنة الحسن والحسين، فاى فم تراه لا يثنى عليهما، ام اى كتاب يخلو عن فضائلهما؟ فهذا بصلحه الذى حفظ بيضة الاسلام، فلم يقدر احد من اعداءه، فكيف بأولياءه إلا الثناء عليه. وهذا بقيامه الالهى الذى قدم نفسه وأهل بيته وافضل اصحابه فى سبيل الله.كانا بحق حافظين لدين جدهما، حتى صدق فيهما قول المصطفى - سلام الله عليه -: ابناى هذان امامان قاما او قعدا . [۶] .وعنه - صلى الله عليه وآله - انه قال للحسن: اللهم انى احبه فأحب من يحبه . [۷] .وقال: الحسين منى وانا من حسين، احب الله من أحب حسينا . [۸] .واما علمهما وحلمهما وجودهما وعبادتهما وزهدهما فى حطام الدنيا، فذلك كان المثل الأعلى الذى جعلهما بحق من اعظم ائمة اهل بيت الرسالة.والامام على بن الحسين - عليه السلام - زين العابدين من الأئمة المعدودين الذين لهجت بالثناء عليه كل الالسنة، حتى تكاد تجمع الأمة بمختلف

فئاتها واحزابها على سبقه فى اليقين والجهاد والعلم والزهد والهدى..وبالرغم من بعض الخلاف حول الامامين الباقر والصادق – عليهما السلام – من قبل علماء البلاط الاموى ثم العباسى، إلا ان كبار علماء المسلمين اذعنوا لعلمهما وزهدهما وسبقهما فى الهدى والجهاد.. حتى ذكر المؤرخون ان عدد من أخذ العلم منهما فاق الاربعة آلاف من كبار علماء المسلمين وفى مختلف الفروع.والامام موسى بن جعفر – عليه السلام – كان مثلا فى الجهاد والزهد ورفض سلطة الطاغوت ودوام العبادة.. وهكذا اجتمع حوله العلماء والزهاد والمجاهدون والصالحون، وكان – بالتالى – امامهم فى كل خير.والامام الرضا على بن موسى – عليه السلام – كان فى مختلف الصفات المثالية فى درجة جعل المسلمين يذعنون له بالتفوق، حتى سمى بالرضا لاجتماع فئات المسلمين على امامته..وهكذا الامام الجواد محمد بن على – عليه السلام – كان موضع احترام واهتمام المسلمين، وكان حواره مع علماء المسلمين فى البلاط العباسى دليلا على علمه الواسع وهو فى سن مبكر من عمره الشريف.والامام الهادى على بن محمد – عليه السلام – كان هو الاخر فى القمة علما وزهدا وكرما..وكذلك الامام العسكرى الحسن بن على – عليه السلام –، وابسط دليل على ذلك ضجة الناس فى عاصمة الخلافة العباسية عندما شاع نبأ وفاته، حتى كانت حسب المؤرخين كيوم القيامة.ان حياة ائمة اهل البيت – عليهم السلام – وسيرتهم الوضيئة كانت شاهد صدق على امامتهم، ناهيك عن النصوص الشرعية التى تواترتفيهم.وعندما نقرء معا احاديث النبى فى الخلفاء من بعده، ونستمع الى انهم اثنا عشر مهديا، فلا نشك فى تطبيقها على اولئك الائمة الهداة.ولو كان مثل هذا الحديث غير واضح عند بعض الرواة فى عصر النبى – صلى الله عليه وآله –، وبالذات عند من لم ينتبه الى سائر احاديث الرسول – صلى الله عليه وآله – او لم تصل اليه، فانه لا ينبغى الشك اليوم وبعد بروز ائمة الهدى من آل محمد – عليه وعليهم السلام – على المسرح التاريخى.بلى.. يبقى الامام الثانى عشر غير معروف عندهم كاملا لغيبته، فيكون الامام المهدى – عليه السلام – مثله مثل سائر الأئمة وذلك فى عهد النبى وقبل ولادتهم، حيث كان من الأمور الغيبية، كذلك الامام المهدى أمر غيبى حتى بالنسبة الينا.ان من خصائص النصوص الدينية احتمال التأويل فيها، اذ انها تعالج – فى الأغلب – الحقائق الكبرى، وكثيرة هى الابعاد الغيبية فيها، وهى الى ذلك تصطدم بالاهواء والشهوات، وربما بالتيارات الاجتماعية الحاكمة، وقبل ذلك بوساوس ابليس.ومن هنا كان التأويل الخاطئ من عادة اصحاب الفتنة والزيغ كما قال سبحانه:«فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَآءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ» (آل عمران / ۷)واذا كان التأويل محتملا فى نصوص الكتاب العربى المبين، فكيف لايحتمل فى نصوص النبى الكريم؟ إلا ان المؤمن الذى يريد الهدى يبلغ بتوفيق الله سبحانه الى شاطئ الحقيقة فيها كما فى آيات الكتاب المجيد.

بين يدى النصوص

اشاره

فى البدء نتحدث عن الاحاديث الشريفة حول الامام المهدى ونعقبها بآراء طائفة من علماء السنة فيها.ثم نتحدث عن ان الأئمة اثنى عشر وان كلهم من قريش، او من أهل بيت الرسول. هذه النصوص التى تناقلها الرواة الى حد الاستفاضة، بل التواتر، ومن طرق شتى.وفيما يلى نتلو هذه الأحاديث، ثم نعقبها بجملة اسانيد، سواء كانت فى كتب السنة او الشيعة.وبعد بيانها نتحدث عن فقه هذه الاحاديث ورد بعض الشبهات حولها. ثم نتحدث عن ولادة الامام المهدى وجملة حوادث وقعت عندها.الامام المهدى (عليه السلام) فى السنة:لقد استفاضت الاحاديث النبوية الشريفة فى كتب علماء السنة، حتى بلغت حدا جعل كبار العلماء يرون بان العقيدة بالامام المهدى من صميم الدين الاسلامى.وفيما يلى نذكرجملة من النصوص، ونثبت فى الهامش مصادرها المكثفة ثم نستعرض آراء فقهاء المسلمين السنة ومحدثيهم فى تلك الأحاديث.– ابشركم بالمهدى يبعث فى امتى على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما. يرض عنه ساكن السماء وساكن الأرض. يقسم المال صحاحا.فقال له رجل ما صحاحا؟قال: بالسوية بين

الناس.قال: ويملاء الله قلوب امة محمد - صلى الله عليه وآله - غنى ويسعهم عدله، حتى يأمر مناديا فينادى فيقول: من له من مال حاجة، فما يقوم من الناس إلا رجل اتت السدان يعنى الخازن فقل له ان المهدى يأمرك ان تعطينى مالا. فيقول له احث حتى اذا جعله فى حجره وأحرزه ندم، فيقول: كنت اجشع امة محمد نفسا او عجز عنى ما وسعهم؟ قال: فيرده فلا يقبل منه. فيقال له إنّا لا نأخذ شيئا اعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين ثم لاخير فى العيش بعده، او قال ثم لا خير فى الحياة بعده. [۹] .- وجاء فى حديث آخر مأثور عن النبى - صلى الله عليه وآله -: يكون فى آخر الزمان، على تظاهر العمر وانقطاع من الزمان، امام يكون اعطى الناس يجيئه الرجل فيحثو له فى حجره، يهمه من يقبل عنه صدقة ذلك المال ما بينه وبين أهله، لما يصيب الناس من الخير [۱۰] .- وقال النبى - صلى الله عليه وآله -: ان المهدى من عترتى، من أهل بيتى يخرج فى آخر الزمان، ينزل الله من السماء قطرها. ويخرج له (من) الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملأها القوم ظلما وجورا . [۱۱] .- وجاء فى حديث آخر عنه - صلى الله عليه وآله -: لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتى يملؤها عدلا كما ملئت جورا . [۱۲] .- وقال النبى - صلى الله عليه وآله - :فلو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يأتيهم رجل من أهل بيتى، تكون الملائكة بين يديه ويظهر الاسلام . [۱۳] .- وجاء فى حديث مأثور عن النبى - صلى الله عليه وآله -:ويح هذه الامة من ملوك جبابرة، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من اظهر طاعتهم. فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فاذا اراد الله عز وجل ان يعيد الاسلام عزيزا قصم كل جبار، وهو القادر على ما يشاء ان يصلح امة بعد فسادها .فقال - عليه السلام -: يا حذيفة لولم يبق من الدنيا إلا يوم واحدلطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى يجرى الملاحم على يديه، ويظهر الاسلام، لا يخلف وعده وهو سريع الحساب . [۱۴] .- وجاء فى حديث آخر عنه - صلى الله عليه وآله -:سيكون من بعدى خلفاء، ومن بعد الخلفاء امراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا، ثم يؤثر القحطانى، فوالذى بعثنى بالحق ماهو دونه . [۱۵] .- وجاء عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - أنه قال:كيف أنت يا عوف، إذا افترقت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة فى الجنة وسائرهن فى النار؟قلت: ومتى ذلك يا رسول الله؟قال: اذا كثرت الشرط، وملكت الاماء، وقعدت الحملان على المنابر، واتخذ القرآن مزامير، وزخرفت المساجد ورفعت المنابر، واتخذ الفيء دولا، والزكاة مغرما، والامانة مغنما، وتفقه فى الدين لغير الله، واطاع الرجل امرأته وعق أمه وأقصى أباه، ولعن آخر هذه الأمة أولها، وساد القبيلة فاسقهم، وكان زعيم القوم أرذلهم، وأكرم الرجل اتقاء شره، فيؤمئذ يكون ذلك، ويفزع الناس يومئذ الى الشام يعصمهم من عدوهم .قلت: وهل يفتح الشام؟قال: نعم وشيكا، ثم تقع الفتن بعد فتحها، ثم تجيء فتنة غبراء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضها، حتى يخرج رجل من أهل بيتى يقال له المهدى فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين . [۱۶] .ويبدو ان معنى قعدت الحملان حكم الاطفال. كما جاء فى المفردات.- وجاء فى حديث آخر عنه - صلى الله عليه وآله -:لا يخرج المهدى حتى يكفر بالله جهرة . [۱۷] .اقوال علماء السنة فى المهدى (عليه السلام)كانت العقيدة بظهور المهدى فى آخر الزمان من العقائد الشائعة بين المسلمين منذ العصر الأول. وذلك انطلاقا من العقيدة باحاديث الرسول - صلى الله عليه وآله - التى كشفت للامة حجب الغيب. وقد ظهرت حركات مهدوية كثيرة فى التاريخ الاسلامى منذ اواخر القرن الأول للهجرة، وحتى هذا القرن..وكانت اكثر هذه الحركات فى البيئة السنية، وقد التفت حولها الجماهير السنية لقناعتها بهذه العقيدة الراسخة عندهم. وآخر هذه الحركات كانت ظاهرة فى الحرم المكى فى السنة الاربعمأة بعد الألف للهجرة، حيث ادعى القائمون بها ان قائدهم هو المهدى، لان اسمه يواطئ اسم الرسول.ولم يتشكك فى عقيدة المهدى إلا بعض المتأثرين بالثقافة العلمانية كابن خلدون الذى حاول ان يؤسس نظرية نقدية للنصوص الدينية بعيدا عن الايمان بالغيب، والتسليم لحقائق الوحى. وقد اورد ۲۸ حديثا فى عقيدة المهدى وحاول تضعيف اسانيد بعضها، وكان واضحا ان تشكيكه كان قائما على نظريته فى الاجتماع من قيام الملك بالعصبية، ومحاولة نسبة هذه العقيدة بتلك العصبية.. ولكن اذا جعلنا معيار تقييم العقائد السياسية والحركات الاجتماعية فلا تسلم حتى العقيدة بأصل الدين من هذا المعيار ذى البعد الواحد.والواقع ان ابن خلدون الذى ابتلى بهذه الروح المرتابة المشككة، لم يكن شاذا بين كل الناقدين من امثاله

المتأثرين بعلم الاجتماع، وهم وافكارهم اول ضحايا هذا المعيار. اذ مادامت الافكار ناشئة ظروف سياسية واجتماعية، فكيف يسلم ابن خلدون واراؤه اوماركس واراؤه او دور كايم واراؤه من التأثر بالواقع الاجتماعى الذى عايشوه؟مثلا ابن خلدون يؤسس نظرية العصبية التى ثبت فى علم الاجتماع مدى ضعفها واحاديثها، ثم يحاول نقد الاحاديث على اساسها فيقول مثلا: فهذه جملة الاحاديث التى خرجها الائمة فى شأن المهدى وخروجه فى آخر الزمان، وهى كما رأيت لم يخلص منها من النقد إلا القليل والأقل منه. [۱۸] .ولم يعرف ابن خلدون ان سلامة سند حديث واحد تكفى لقبول عقيدة غيبية، ولا يضر ضعف سند غيره، لان مجرد الضعف لايدل على كذب الحديث بل هو مؤيد. ارأيت لو اخبرك طفل ورجل عادى ورجل عالم واخر زاهد بخبر، فانه يزداد عندك رسوخا، بالرغم من ان خبر الطفل وحده لايكفى.ومثل آخر للتشكيك جاء بمناسبة قيام الحرم المكى حيث كان باسم المهدى، فقام البعض بالتشكيك فى اصل العقيدة فى محاولة لسلب الشرعية من هذه العقيدة، فألف رئيس المحاكم الشرعية فى قطر (الشيخ عبد الله) ألف كتاب سماه لا مهدى ينتظر بعد الرسول خير البشر .وهكذا نجد البعض يرد عقيدة المهدى لزعمه انها تشكل خلفية نظرية ولاية الفقيه فى السياسة، وربط الدين بالسياسة.وهكذا نجد ان اكثر التشكيك فى امر المهدى جاء بدوافع سياسية، ولم يكن قائما على اسس علمية سليمة.ولكن هذا التشكيك انى كان دافعه، اثار علماء المسلمين للقيام بالدفاع عن هذه العقيدة الاسلامية، وكان اول من كتب من علماء السنة فى هذه العقيدة الحافظ نعيم بن حداد المروزى، حيث عنون كتابه باسم الفتن والملاحم وتوجد نسخة من الكتاب فى المكتبة البريطانية حيث سجلت فيها بتاريخ ۱۹۲۴ م. كما توجد نسخ منها فى مكتبات الهند وسوريا. والمؤلف هو من مشائخ علماء السنة، وقد توفى سنة ۲۲۷.وقد بلغت الكتب والرسائل التى ألفها علماء السنة فى عقيدة المهدى زهاء خمسين كتابا ودراسة.وسوف ننقل فيما يلى جملة من كلمات علماء السنة حول هذه العقيدة. [۱۹] .

ابن القيم الجوزية

قال فى كتابه المنار المنيف فى الصحيح والضعيف بعد ان ذكر عددا من احاديث المهدى المنتظر: وهذه الاحاديث اربعة اقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة.وقد اختلف الناس فى المهدى على اربعة اقوال:احدها، انه المسيح بن مريم، وهو المهدى عل الحقيقة، واحتج اصحاب هذا بحديث محمد بن خالد الجندى المتقدم (يقصد حديث لا مهدى الا عيسى) وقد بينا حاله وانه لا يصح، ولو صح لم يكن فيه حجة، لان عيسى اعظم مهدى بين يدى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبين الساعة.القول الثانى: انه المهدى الذى ولى من بنى العباس، وقد انتهى زمانه. واحتج اصحاب هذا القول بما رواه احمد فى مسنده: اذا رأيتم الرايات السود قد اقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوا على الثلج. فان فيها خليفة الله المهدى .... وفى سنن ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – اذ اقبل فتية من بنى هاشم، فلما رآهم النبى – صلى الله عليه وسلم – اغرورقت عيناه وتغير لونه، فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه! قال: انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا، وان اهل بيتى سيلقون بلاء. وتشريدا وتطريدا، حتى يأتى قوم من اهل المشرق ومعهم رايات سود، يسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه، حتى يدفعونها الى رجل من اهل بيتى فيملؤها قسطا كما ملئت جورا، فمن ادرك ذلك فليأتهم ولو حبوا على الثلج ... وهذا والذى قبله لو صح، لم يكن فيه دليل على ان المهدى الذى تولى من بنى العباس هو المهدى الذى يخرج فى آخر الزمان، بل هو مهدى من جملة المهديين، وعمر بن عبد العزيز كان مهديا، بل هو اولى باسم المهدى منه.... فالمهدى فى جانب الخير و الرشد كالدجال فى جانب الشر والضلال، وكما ان بين يدى الدجال الاكبر صاحب الخوارق دجالين كذابين، فكذلك بين يدى المهدى الاكبر مهديون راشدون.القول الثالث: انه رجل من اهل بيت النبى – صلى الله عليه وسلم – من ولد الحسن بن على، يخرج فى آخر الزمان وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا، واكثر الاحاديث على هذا تدل.. وفى كونه من ولد الحسن سر لطيف، وهو ان الحسن – رض الله تعالى عنه – ترك الخلافة لله، فجعل الله من ولده من يقوم بالخلافة بالحق المتضمن للعدل الذى يملأ الارض،

وهذه سنة الله فی عباده، انه من ترک لاجله شیئا اعطاه الله او اعطی ذریته افضل منه.. الخ. (المصدر ج ۱ ص ۲۸۹)

ابن حجر الهیثمی

قال فی کتابه الصواعق المحرقة : الایة الثانیة عشرة قوله تعالی: وانه لعلم للساعة ، قال مقاتل ابن سلیمان ومن تبعه من المفسرین ان هذه الایة نزلت فی المهدی، وستأتی الاحادیث المصرحة بأنه من اهل البیت النبوی، وحینئذ ففی الایة دلالة علی البرکة فی نسل فاطمة وعلی - رضی الله عنهما -، وان الله لیخرج منهما کثیرا طیبا، وان یجعل نسلهما مفاتیح الحکمة ومعادن الرحمة، وسر ذلک ان النبی - صلی الله علیه وسلم - اعاذها وذریتها من الشیطان الرجیم، ودعا لعلی بمثل ذلک، وشرح ذلک کله یعلم بسیاق الاحادیث الدالة علیه (المصدر ج ۱ ص ۴۲۰)اقول: ویمکن الجمع بین تفسیره الایة بالمهدی وتفسیرها بعیسی - علیهما السلام - بأن عیسی ینزل فی زمن المهدی ویعاونه، وتظهر آیات الحق والساعة علی یدیهما معا.وقال ابن حجر بعد ان اورد جملة من احادیث المهدی، معلقا علی حدیث لا مهدی الا عیسی بن مریم : ثم تأویل لا مهدی الا عیسی انما هو علی تقدیر ثبوته، والا فقد قال الحاکم: انما اوردته تعجبا لامحتجا به. وقال البیهقی: تفرد به محمد بن خالد، وقال الحاکم انه مجهول، واختلف عنه فی اسناده، وصرح النسائی بأنه منکر، وجرم غیره من الحفاظ بأن الاحادیث التی قبله، ای الناصة علی ان المهدی من ولد فاطمة، اصح اسنادا (ج ۱ ص ۴۳۳) ثم ذکر جملة اخری من احادیث المهدی - علیه السلام -.

ابو الفداء ابن کثیر

قال فی النهایة: فصل فی ذکر المهدی الذی یکون فی آخر الزمان، وهو احد الخلفاء الراشدین والائمة المهدیین.. فقد نطقت به الاحادیث المرویة عن رسول الله - صلی الله علیه وسلم - وانه یکون فی آخر الدهر.. .وقال: تعقیبا علی حدیث تخرج من خراسان رایات سود فلا یردها شیء حتی تنصب بإیلیاء : وهذه الرایات لیست هی التی اقبل بها ابو مسلم الخراسانی فاستلب بها دولة بنی امیة فی سنة سنتین وثلاثین ومئة، بل رایات سود اخری تأتی صحبة المهدی، وهو محمد بن عبد الله العلوی الفاطمی الحسنی - رضی الله عنه - یصلحه الله فی لیلة واحدة، ای یتوب علیه، ویوفقه، ویلهمه ویرشده، بعد ان لم یکن کذاک. ویؤیده تاس من اهل المشرق ینصرونه، ویقیمون سلطانه ویشیدون ارکانه، وتکون راياتهم سودا ایضا، وهو زی علیه الوقار لان رایة رسول الله - صلی الله علیه وسلم - کانت سوداء یقال لها العقاب.... والمقصود ان المهدی الممدوح الموعود بوجوده فی آخر الزمان یکون اصل ظهوره وخروجه من ناحیة المشرق ویبایع له عند البیت، کما دل علی ذلک بعض الاحادیث.. وقد افردت فی ذکر المهدی جزء علی حدة ولله الحمد (المصدر ج ۱ ص ۲۹۶ و ۳۰۱ و ۳۰۲)

جلال الدین السیوطی

قال فی کتابه الحاوی للفتاوی : اخرج ابن جریر فی تفسیره، عن السدی فی قوله تعالی: ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان یذکر فیها اسمه وسعی فی خرابها قال: هم الروم، کانوا ظاهروا بخت نصر فی خراب بیت المقدس، وفی قوله تعالی: اولئک ما کان لهم ان یدخلوها الا خائفین قال: فلیس فی الارض رومی یدخله الیوم الا وهو خائف ان تضرب عنقه، او قد اخیف باداء الجزیة فهو یؤدیها، وفی قوله: لهم فی الدنیا خزی قال: اما خزیهم فی الدنیا فإنه اذا قام المهدی وفتحت القسطنطینیة قتلهم، فلذلک الخزی. (المصدر / ج ۱ / ص ۳۵۴)وقال فی التعلیق علی حدیث: لا مهدی الا عیسی بن مریم قال: القرطبی فی التذکرة اسناده ضعیف، والاحادیث عن النبی - صلی الله علیه وآله - فی التنصیص علی خروج المهدی من عترته وانه من ولد فاطمة ثابتة اصح من هذا الحدیث، فالحکم بها دونه.قال ابو الحسن محمد بن الحسین بن ابراهیم بن عاصم السحری: قد تواترت الاخبار واستفاضت بکثرة رواتها عن

المصطفی – صلی الله علیه وآله وسلم – بمجیيء المهدی، وانه من أهل بیته، وانه سیملک سبع سنین وانه یملأ الارض عدلا، وانه یخرج معه عیسی فیساعده علی قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطین، وانه یوم هذه الامة وعیسی یصلی خلفه، فی طول من قصته وامره. (المصدر ج ۱ ص ۳۹۶)

ابن ابی الحدید المعتزلی

قال فی شرح نهج البلاغة فی شرح قوله – علیه السلام –: وبنا یختم لا بکم : اشارة الی المهدی الذی یظهر فی آخر الزمان، واکثر المحدثین علی انه من ولد فاطمة – علیها السلام – واصحابنا المعتزلة لا ینکرونه، وقد صرحوا بذکره فی کتبهم واعترف به شیوخهم، الا انه عندنا لم یخلق بعد وسیخلق، والی هذا المذهب یذهب اصحاب الحدیث ایضا (المصدر ج ۱ ص ۱۴۶)وقال فی شرح قوله – علیه السلام –: لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها، وتلا عقیب ذلک: ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین قال: والامامیة تزعم ان ذلک وعد منه بالامام الغائب یملک الارض فی آخر الزمان، واصحابنا یقولون انه وعد بامام یملک الارض ویستولی علی الممالک، ولا یلزم من ذلک انه لابد ان یکون موجودا.. وتقول الزیدیة: انه لابد من ان یملک الارض فاطمی یتلوه جماعة من الفاطمیین علی مذهب زید، وان لم یکن احد منهم الان موجودا. (المصدر ج ۱ ص ۱۷۴)وفی شرح قوله – علیه السلام – بأبی ابن خیرة الامام قال: اما الامامیة فیزعمون انه امامهم الثانی عشر وانه ابن أمة اسمها نرجس، واما اصحابنا فیزعمون انه فاطمی یولد فی مستقبل الزمان لام ولد ولیس بموجود الان.. وانه یملأ الارض عدلا کما ملئت جورا، وینتقم من الظالمین وینکل بهم اشد النکال (المصدر ج ۱ ص ۱۵۲)، ولکن اذا کان سیولد فی عصرنا مثلا فأین الاماء، وکیف یکون ابن أم ولد وابن خیرة الاماء؟وقال ابن ابی الحدید قوله – علیه السلام – فی سترة من الناس هذاالکلام یدل علی استتار هذا الانسان المشار الیه، ولیس ذلک بنافع للامامیة فی مذهبهم. وان ظنوا انه تصریح بقولهم، وذلک لانه من الجائز ان یکون هذا الامام یخلقه الله تعالی فی آخر الزمان، ویکون مستترا مدة وله دعاة یدعون الیه ویقررون امره، ثم یظهر بعد ذلک الاستتار ویملک الممالک ویقهر الدول ویمهد الارض (المصدر ج ۱ ص ۱۶۳)

العلامة المناوی صاحب فیض القدیر

قال فی شرح حدیث: المهدی رجل من ولدی وجهه کالکوکب الدری ، قال فی المطامح: حکی انه یکون فی هذه الامة خلیفة لا یفضل علیه ابو بکر ا. هـ واخبار المهدی کثیرة شهیرة افردها غیر واحد فی التألیف. قال السمهودی: ویتحصل مما ثبت فی الاخبار عنه انه من ولد فاطمة، وفی ابی داود انه من ولد الحسن، والسر فیه ترک الحسن للخلافة لله شفقة علی الامة، فجعل القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة وامتلاء الارض ظلما من ولده. وهذه سنة الله فی عباده انه یعطی عن ترک شیئا من اجله افضل مما ترک او ذریته.ثم قال: تنبیه: اخبار المهدی لایعارضها خبر لا مهدی الا عیسی بن مریم لان المراد به کما قال القرطبی لا مهدی کاملا معصوما الا عیسی. (الرویانی) فی مسنده عن حذیفة، قال ابن الحبوزی، قال ابن احمد الرازی: حدیث باطل ا. هـ وفیه محمد بن ابراهیم الصوری، قال: قال فی المیزان عن ابن الجلاب، روی عن رواد خبرا باطلا منکرا فی ذکر المهدی ثم ساق هذا الخبر وقال، هذا باطل. (المصدر ج ص ۵۴)

العلامة خیرالدین الالوسی

قال فی غالیة المواعظ: فمنها – ای علامات الساعة – خروج المهدی رضی الله تعالی عنه علی القول الاصح عند اکثر العلماء، ولا عبرة بمن انکر مجیئه من الفضلاء.. وفی مجیء المهدی احادیث عدیدة.. .وقال بعد ان استعرض قسما من احادیثه وهذا الذی ذکرناه فی

امر المهدی هو الصحیح من اقوال اهل السنة والجماعة (المصدر ج ۲ ص ۱۵۸ و ۱۶۰)الشیخ محمد الخضر حسین شیخ الازهر قال فی مقال نشرته مجلة التمدن الاسلامی بعنوان (نظرة فی احادیث المهدی): ویلحق بالاحکام العملیة فی صحة الاحتجاج بخبر الاحاد اشیاء یخبر بها الشارع لیعلمها الناس من غیر ان یتوقف صحة ایمانهم علی معرفتها. ومن هذا القبیل حدیث المهدی.. فاذا ورد حدیث صحیح عن النبی - صلی الله علیه وسلم - الی ان یکثر رواة هذا الحدیث حتی یبلغ حد التوتر.ولم یرد فی الجامع الصحیح للامام البخاری حدیث فی شأن المهدی، وانما ورد فی صحیح مسلم حدیث لم یصرح فیه باسمه، وحمله بعضهم علی ان المراد منه المهدی، او المشار فیها الی بعض صفاته. اما بقیة کتب الحدیث فرواها الامام احمد بن حنبل، وابو داود، والترمذی، وابن ماجة، والطبرانی، وابو نعیم، وابن ابی شیبه وابو یعلی، والدار قطنی، والبیهقی، ونعیم بن حماد، وغیرهم.. وجمعت هذه الاحادیث فی رسائل مستقلة، مثل العرف الوردی فی حقیقة المهدی ، للملا علی القاری، و التوضیح فی تواتر ما جاء فی المنتظر والدجال والمسیح للشوکانی.واول من اتجه الی نقد احادیث المهدی فیما عرفنا ابو زید عبد الرحمن بن خلدون .. ثم اعترف ابن خلدون بان بعض الاحادیث خالص من النقد.. ونحن نقول متی ثبت حدیث واحد من هذه الاحادیث وسلم من النقد کفی فی العلم بما تضمنه من ظهور رجل فی آخر الزمان یسوس الناس بالشرع ویحکم بالعدل .... والصحابة الذین رویت من طرقهم احادیث المهدی نحو (۲۷) صحابیا - رضی الله عنهم - والواقع ان احادیث المهدی بعد تنقیتها من الموضوع والضعیف القریب منه، فان الباقی منها لا یستطیع العالم الباحث علی بصیرة ان یصرف نظره عنه...، وقد صرح الشوکانی فی رسالته المشار الیها آنفا بان هذه الاحادیث بلغت مبلغ لتواتر، قال المنجبر والاحادیث التی امکن الوقوف علیها، منها خمسون فیها الصحیح والحسن والضعیف، وهی متواترة بلا شک. بل یصدق وصف التواتر علی ما دونها علی جمیع الاصطلاحات المحررة فی الاصول .یقول بعض المنکرین لاحادیث المهدی جملة: ان هذه الاحادیث من وضع الشیعة لا محالة. ویرد بأن هذه الاحادیث مرویة بأسانیدها، وقد تقصینا رجال سندها فوجدناهم ممن عرفوا بالعدالة والضبط، ولم یتهمهم احد من رجال التعدیل والجرح بتشیع، مع شهرة نقدهم للرجال... وقد اتخذ مسألة المهدی کثیر من القائمین لانشاء دول وسیلة الی الوصول الی غایاتهم، فادعوا المهدویة لیتهافت الناس علی الالتفاف حولهم، فالدولة الفاطمیة قامت علی هذه الدعوة، اذ زعم مؤسسها عبید الله انه المهدی، ودولة الموحدین جرت علی هذه الدعوة، فان مؤسسها محمد بن تومرت اقام امره علی هذه الدعوة.وظهر فی ایام الدولة المرینیة بفاس رجل یدی التوزدی واجتمع حوله رؤساء صنهاجه وقتل المصامته.وقام رجل اسمه العباس سنة ۶۹۰ هـ فی نواحی الریف من المغرب وزعم انه المهدی، واتبعته جماعة، وآل امره الی انه قتل وانقطعت دعوته.وبعد ثورة عرابی بمصر ظهر رجل فی السودان یسمی محمد احمد، ادعی انه المهدی واتبعه قبیلة بقارة من جهینة علی انه المهدی سنة ۱۳۰۰ هـ وهو الذی خلفه بعد موته التعایشی احد زعماء البقارة... واذا اساء الناس فهم حدیث نبوی، او لم یحسنوا تطبیقه علی وجهه الصحیح حتی وقعت جراء ذلک مفاسد، فلا ینبغی ان یکون ذلک داعیا للشک فی صحة الحدیث او المبادرة الی إنکاره، فان النبوة حقیقة واقعة بلا شبهة، وقد ادعاها اناس کذبا وافتراء وأظلوا بدعواهم کثیرا من الناس، مثل ما یفعله طائفة القادیانیة الیوم. والالوهیة ثابتة بأوضح من الشمس فی کبد السماء، وقد ادعاها قوم لزعمائهم علی معنی انه - جل شأنه - یحل فیهم، مثلها یفعل طائفة البهائیة فی هذا العهد. فلیس من الصواب انکار الحق من اجل ما ألصق به من باطل (المصدر ج ۲ ص ۲۱۰ - ۲۱۴)

الشیخ ناصرالدین الالبانی

قال فی مقال فی مجلة (التمدن الاسلامی) من مقالة بعنوان (حول المهدی): واما مسألة المهدی فلیعلم ان فی خروجه احادیث کثیرة صحیحة، قسم کبیر منها له اسانید صحیحة، وانا مورد هنا امثلة منها، ثم معقب ذلک بدفع شبهة الذین طعنوا فیها ثم ذکر امثلة منها ومن آراء العلماء بتواترها، ثم قال:هذا ثم ان السید رشید (رضا) او غیره لم یتتبعوا ما ورد فی المهدی من الاحادیث حدیثا حدیثا، ولا توسعوا فی طلب ما لکل حدیث منها من الاسانید، ولو فعلوا لوجدوا منها ما تقوم به الحجة، حتی فی الامور الغیبیة التی یزعم البعض

انهـا لاـ تثبت الاـ بحـديث متواتر، ومما يـدلك على ان السيد رشـيد رحمه الله ادعى ان اسانيـد لا تخلو عن شـيعى، مع ان الامر ليس كذلك على اطلاقه، فالاحاديث الاربعة التى ذكرتها ليس فيها رجل معروف بالتشيع، على انه لو صحت هذه الدعوى لم يقدح ذلك فى صحة الاحاديث، لاـن العبرة فى الصحة إنما هو الصدق والضبط، واما الخلاف المـذهبى فلا يشترط فى ذلك كما هو مقرر فى مصطلح علم الحديث، ولهـذا روى الشيخان فى صحيحيهما لكـثير من الشيعة وغيرهم من الفرق المخالفة، واحتجا بأحاديث هـذا النوع.وقد أعلها السيد بعلة اخرى وهى التعارض، وهذه علة مدفوعة لان التعارض شرطه التساوى فى قوة الثبوت، وأما نصب التعارض بين قوى وضعيف فمما لا يسوغه عاقل منصف، والتعارض المزعوم من هـذا القبيل... وخلاصة القول ان عقيدة خروج المهدى عقيدة ثابتة متواترة عنه - صلى الله عليه وسلم - يجب الايمان بها لانها من امور الغيب، والايمان بها من صفات المتقين كما قال تعالى: الم ذلـك الكتاب لاـ ريب فيه هـد للمتقين الـذين يؤمنون بـالغيب وان انكارهـا لا يصـدر الا عن جاهل او مكابر، اسأل الله ان يتوفانا على الايمان بها وبكل ما صح فى الكتاب والسنة. (المصدر ج ۲ ص ۲۸۸ - ۳۹۱)

الكتانى المالكى

قال فى كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر بعد ان عدد عشرين من الصحابة الـذين رويت عنهم احاديث المهدى: وقد نقل غير واحد عن الحافظ السخاوى انها متواترة، والسخاوى ذكر ذلك فى فتح المغيث ونقله عن ابى الحسين الابرى، وقد تقدم نقله فى اول هـذه الرسالـة، وفى تأليف لابى العلاء ادريس الحسينى العراقى فى المهـدى هذا: ان احاديث متواترة او كادت، قال: وجزم بالاول غير واحـد من الحفاظ النقاد ا. هـوفى شرح الرسالـة للشيخ جوس ما نصه ورد خبر المهدى فى احاديث السخاوى وانها وصلت الى حد التواتر. ا. هـ وفى شرح المواهب نقلا عن ابى الحسين الابرى فى مناقب الشافعى قال: تواترت الاخبار ان المهـدى من هـذه الامة وان عيسى يصلى خلفه. ذكر ذلك ردا لحديث ابن ماجة لا مهدى الا عيسى ا. هـوفى مغانى الوفا بمعانى الاكتفا: قال الشيخ ابو الحسين الابرى:قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بمجىء المهدى وانه سيملك سبع سنين، وانه يملأ الارض عـدلا ا. هـ وفى شرح عقيدة الشيخ محمد بن احمد السفارينى الحنبلى ما نصه: وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حـد التواتر المعنوى، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عـد من معتقداتهم. ثم ذكر بعض الاحاديث الواردة فيه عن جماعة من الصحابة، وقال بعدها: وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم روايات متعددة، وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموعة العلم القطعى. فالايمان بخروج المهدى واجب، كما هو مقرر عند اهل العلم ومدون فى عقائد اهل السنة والجماعة ا. هـ (المصدر ج ۲ ص ۱۹۴ - ۱۹۵).

العدوى المصرى

قال فى كتاب مشارق الانوار: وجاء فى بعض الروايات انه ينادى عند ظهوره فوق رأسه ملك هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه فيقبل عليه الناس ويشربون حبه، وانه يملك الارض شرقها وغربها، وان الذين يبايعونه اولا بين الركن والمقام بعدد اهل بدر ثم تأتيه ابدال الشام ونجباء مصر وعصائب اهل الشرق واشباههم، ويبعث الله جيشا من خراسان برايات سود نصرة له، ثم يتوجه الى الشام، وفى رواية الى الكوفة، والجمع ممكن، وان الله تعالى يؤيده بثلاثة آلاف من الملائكة، وان اهل الكهف من اعوانه، قال الاستاذ السيوطى: وحنيئذ فسر تأخيرهم الى هـذه المدة اكرامهم بشرفهم بدخولهم فى هـذه الامة، واعانتهم للخليفة الحق، وان على مقدمة جيشه جبريل، وميكائيل على ساقته (المصدر ج ۲ ص ۶۲).

سعدالدين الفتازانى

قال فی شرح المقاصد: خاتمة، مما یلحق بباب الامامة خروج المهدی ونزول عیسی - علیه السلام - وهما من اشراط الساعة. وقد وردت فی هذا الباب اخبار صحاح وان کانت احادا .... وعنه - رضی الله عنه -: ای ابی سعید الخدری - قال: ذکر رسول الله - صلی الله علیه وسلم - بلاء یصیب هذه الامة حتی لا یجد الرجل ملجأ یلجأ الیه من الظلم، فیبعث الله رجلا من عترتی فیملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا فذهب العلماء الی انه امام عادل من ولد فاطمة - رضی الله عنها - یخلقه الله حین یشاء ویبعثه لنصرة دینه، وزعمت الشیعة الامامیة انه محمد بن الحسن العسکری اختفی عن الناس خوفا من الاعداء ولا استحالة فی طول عمره کنوح ولقمان والخضر - علیهم السلام -، وانکر ذلک سائر الفرق لانه ادعاء امر یستبعد جدا، اذ لم یعهد فی هذه الامة مثل هذه الاعمار من غیر دلیل ولا امارة.. (المصدر ج ۱ ص ۲۱۴)

القرمانی الدمشقی

قال فی کتاب اخبار الدول وآثار الاول: واتفق العلماء علی ان المهدی هو القائم فی آخر الوقت، وقد تعاضدت الاخبار علی ظهوره، وتظاهرت الروایات علی اشراق نوره، وستسفر ظلمة اللیالی والایام بسفوره، وتنجلی برؤیته الظلم، انجلاء الصبح عن دیجوره، ویسیر عدله فی الافاق فیکون اضوء من البدر المنیر فی مسیره (المصدر ج ۱ ص ۴۶۳).

محی الدین بن عربی

قال فی کتابه الفتوحات المکیة إعلم ایدنا الله ان لله خلیفة یخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فیملؤها قسطا وعدلا، ولو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد طول الله ذلک الیوم حتی یلی ذلک الخلیفة من عترة رسول الله - صلی الله علیه وسلم - من ولد فاطمة یواطی اسمه اسمه رسول الله - صلی الله علیه وسلم -.... یشهد الملحمة العظمی مأدبة الله بمرج عکا، یبید الظلم واهله، یقیم الدین فینفخ الروح فی الاسلام، یعز الاسلام به بعد ذلة، ویحیا بعد موته، یضع الجزیة، ویدعو الی الله بالسیف، فمن ابی قتل، ومن نازعه خذل، یظهر من الدین ما هو علیه فی نفسه ما لو کان رسول الله - صلی الله علیه وسلم - لحکم به، یرفع المذاهب من الارض فلا یبقی الا الدین الخالص.اعداؤه مقلدة الفقهاء اهل الاجتهاد، لما یرونه من الحکم بخلاف ما حکمت به ائمتهم، فیدخلون کرها تحت حکمه خوفا من سیفه وسطوته، ورغبة فیما لدیه.یفرح به عامة المسلمین اکثر من خواصهم، ویبایعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وکشف بتعریف إلهی، له رجال إلهیون یقیمون دولته وینصرونه، هم الوزراء، یحملون اثقال المملکة، ویعینونه علی ما قلده الله ... فشهداؤه خیر الشهداء، وامناؤه افضل الامناء، وان الله یستوز له طائفة خبأهم له فی مکنون غیبه، اطلعهم کشفا وشهودا علی الحقائق، وما هو امر الله علیه فی عباده، فبمشاورتهم یفصل ما یفصل، وهم العارفون الذین عرفوا ما ثم.واما هو نفسه فصاحب سیف حق وسیاسة مدنیة، یعرف من الله قدر ما تحتاج الیه مرتبته ومنزله، لانه خلیفة مسدد، یفهم منطق الحیوان، یسری عدله فی الانس والجان، من اسرار علم وزرائه الذین استوزرهم الله له لقوله وکان حقا علینا نصر المؤمنین وهم علی اقدام (و) رجال من الصحابة، صدقوا ما عاهدوا الله علیه، وهم من الاعاجم ما فیهم عربی، لکن لا یتکلمون الا بالعربیة، لهم حافظ لیس من جنسهم، ما عصی الله قط، هو اخص الوزراء و افضل الامناء. (المصدر ج ۱ ص ۱۰۶ - ۱۰۷)

الشریف البرزنجی

قال فی کتابه الاشاعة فی اشراط الساعة: واعلم ان الاحادیث الواردة فیه علی اختلاف روایاتها لاتکاد تنحصر، فقد قال محمد بن الحسن الدستوری فی کتابه (مناقب الشافعی): قد تواترت الاخبار عن رسول الله - صلی الله علیه وسلم - بذکر المهدی وانه من اهل بیته - صلی الله علیه وسلم -. ا هـ... جاء عن ابی سیرین ان المهدی خیر من ابی بکر وعمر، قیل یا ابا بکر خیر من ابی بکر وعمر!؟

قال: قد كان يفضل على بعض الانبياء. وعنه: لا يفضل عليه ابو بكر وعمر. قال السيوطى فى العرف الوردى هذا إسناد صحيح، وهو اخف من اللفظ الاول. قال: والاوجه عندى تأويل اللفظين على ما دل عليه حديث بل اجر خمسين منكم لشدة الفتن فى زمان المهدى.قلت: التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة، ولا يجوز لنا التفضيل فى فرد من الافراد على الاطلاق الا اذا فضله النبى - صلى الله عليه وسلم - كذلك، فانه قد يوجد فى المفضول مزية من جهات اخر ليست فى الفاضل، وتقدم من الشيخ فى الفتوحات انه معصوم فى حكمه مقتف اثر النبى - صلى الله عليه وسلم - لا يخطىء ابدا. ولا شك ان هذا لم يكن فى الشيخين، وان الامور التسعة التى مرت لم تجتمع كلها فى امام من ائمة الدين قبله، فمن هذه الجهات يجوز تفضيله عليهما، وان كان لهما فضل الصحبة والمشاهدة والوحى والسابقة، وغير ذلك، والله اعلم، قال الشيخ على القارىء فى المشرب الوردى فى مذهب المهدى ومما يدل على افضليته ان النبى - صلى الله عليه وسلم - سماه خليفة الله وابو بكر لا يقال له الا خليفة رسول الله (من كتاب عصر الظهور).

الائمة اثنا عشر

وهذه جملة نصوص تناقلتها كتب الحديث مما يجعل بعضها يكمل بعضا، وسوف نذكرها تباعا، ونثبت فى الهامش طائفة من مصادرها. وبالرغم من بعض الاختلاف فى التعابير بين الرواة، إلا انه اختلاف بسيط نثبته فى المصادر وهو اختلاف موجود فى كل الأحاديث. [۲۰] .قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:- ان الاسلام لايزال عزيزا الى اثنى عشر خليفة ، ثم قال كلمة لم افهمها. فقلت لأبى ما قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم -؟ فقال: كلهم من قريش. [۲۱] .- و فى حديث ابن مسعود انه قال لمن سأله عما اذا اخبرهم النبى - صلى الله عليه وآله - كم يكون من بعده خليفة قال: نعم كعدة نقباء بنى اسرائيل . [۲۲] .- وجاءت رواية عن الامام امير المؤمنين - عليه السلام - انه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:الأئمة بعدى اثنا عشر، اولهم انت يا على وآخرهم القائم الذى يفتح الله عز وجل على يديه مشارق الأرض ومغاربها . [۲۳] .- وفى رواية مأثورة عن الامام الحسن المجتبى - عليه السلام - انه قال:الأئمة عدد نقباء بنى اسرائيل، ومنها مهدى هذه الأمة . [۲۴] .- وقال الامام الحسين - عليه السلام -:منا اثنا عشر مهديا، اولهم امير المؤمنين على بن ابى طالب، وآخرهم التاسع من ولدى، وهو القائم بالحق، يحيى الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون. له غيبة يرتد فيها اقوام ويثبت فيها على الدين آخرون فيؤذون ويقال لهم: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين . أما ان الصابر فى غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله - صلى الله عليه وآله -. [۲۵] .

فقه الاحاديث

كما هو واضح من مراجعة المصادر، ان هذه النصوص تبلغ حد الاستفاضة وربما التواتر، مما يجعل المسلم على ثقة بها، وبانها صدرت عن النبى - صلى الله عليه وآله -. وهناك اكثر من شاهد على انه عنى بهذا العدد ائمة اهل البيت - عليهم السلام -، وهى التالية:اولا / ليس هناك من ينطبق عليه هذا الوصف، وبهذا العدد المعين سوى ائمة اهل البيت - عليهم السلام -. فانهم وحدهم الذين بلغوا الذروة فى صفات الانبياء - عليهم السلام -، وعددهم ايضا بلغ اثنى عشر. ولم يشك احد ممن أوتى حظا من العلم والتقوى فى سموهم ورفعة درجاتهم.. فهم الذين تنطبق عليهم تلك الصفات.ثانيا / ان الاخرين الذين حاول البعض ان يجعلهم فى موضع اشارة النبى، فانهم لا من حيث العدد ولا من حيث الصفات كانوا مؤهلين لتطبيق الحديث عليهم. وقد اوفى احد العلماء الكلام فى مزاعم هؤلاء فقال:اعلم ان هذه الاحاديث لا تنطبق الا على مذهب الشيعة الامامية، فان بعضها يدل على ان الاسلام لا ينقرض ولا ينقضى حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة، وبعضها يدل على ان عزة الاسلام انما تكون الى اثنى عشر خليفة، وبعضها يدل على بقاء الدين الى ان تقوم الساعة، وان وجود الائمة مستمر الى آخر الدهر، وبعضها يدل على ان الاثنى عشر كلهم من قريش، وفى بعضها كلهم من بنى هاشم. وظاهر جميعها حصر الخلفاء فى الاثنى عشر وتواليهم، ومعلوم ان تلك الخصوصيات لم توجد الا فى الائمة الاثنى عشر

المعروفين عند الفريقين، ولا توافق مذهبا من مذاهب فرق المسلمين الا مذهب الامامية، وينبغى ان يعد ذلك من جملة معجزات النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - واخباره عن المغيبات. وهذا الوجه احسن ما قيل فى هذه الاحاديث، بل لا يحتمل الذهن السليم المستقيم الخالى عن بعض الشوائب والاغراض غيره. ولو اضفنا اليها غيرها من الروايات الكثيرة الواردة فى الائمة الاثنى عشر التى ذكرنا طائفة منها فى ابواب هذا الفصل يحصل القطع بان المراد منها ليس الا الائمة الاثنى عشر - عليهم السلام -، ويؤيدها ايضا حديث الثقلين المشهور المقطوع الصدور، وحديث المروى عن طرق الفريقين النجوم امان لاهل السماء، واهل بيتى امان لامتى . قال فى ذخائر العقبى اخرجه ابو عمر الغفارى النجوم امان لاهل السماء فاذا ذهب النجوم ذهب السماء، واهل بيتى امان لأهل الارض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض قال فى ذخائر العقبى اخرجه احمد فى المناقب، وحديث النجوم امان لاهل الارض من الغرق، واهل بيتى امان لامتى من الاختلاف ذكر فى الصواعق ان الحاكم صححه على شرط الشيخين، وحديث مثل اهل بيتى كسفينة نوح الحديث المروى بطرق كثيرة. وما روى البخارى عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - فى باب مناقب قريش فى كتاب الاحكام قال: لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى من الناس اثنان، والحديث الذى احتج به ابو بكر يوم السقيفة على الانصار وهو قوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: الائمة من قريش، ويؤيدها ايضا قوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية . (عن الحميدى انه اخرجه فى الجمع بين الصحيحين). وعن الحاكم انه اخرج عن ابن عمر ان رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: من مات وليس عليه امام فان موته موتة جاهلية . وعن الدر المنثور للسيوطى قال: اخرج ابن مردويه عن على قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فى قول الله تعالى: (يوم ندعو كل اناس بامامهم) قال: يدعى كل قوم بامام زمانهم و كتاب ربهم وسنة نبيهم . وروى عن الثعلبى مسندا عنه - صلى الله عليه وآله وسلم - مثله. فيستفاد من مجموع هذه الاخبار ان وجود الائمة الاثنى عشر مستمر الى انقضاء الدهر، وكلهم من قريش. ولم يدع احد من طوائف المسلمين امامة هذا العدد من قريش مستمرا الى آخر الدهر غير الشيعة الامامية. قال فى ينابيع المودة (ص ۴۴۶) قال بعض المحققين ان الاحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده - صلى الله عليه وآله وسلم - اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان علم ان مراد رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - من حديثه هذا الائمة الاثنا عشر من اهل بيته وعترته، اذ لايمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من اصحابه لقلتهم عن اثنا عشر، ولا يمكن ان يحمله مع الملوك الاموية لزيادتهم على الاثنى عشر ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بنى هاشم، لان النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: كلهم من بنى هاشم فى رواية عبد الملك عن جابر. واخفاء صوته - صلى الله عليه وآله وسلم - فى هذا القول رجح هذه الرواية، لانهم لا يحسنون خلافة بنى هاشم، ولا يمكن ان يحمله على الملوك العباسية لزيادتهم على العدد المذكور ولقلة رعايتهم الاية (قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى) وحديث الكساء. فلابد من ان يحمل هذا الحديث على الائمة الاثنى عشر من اهل بيته وعترته - صلى الله عليه وآله وسلم -، لانهم كانوا اعلم اهل زمانهم واجلهم واورعهم واتقاهم واعلاهم نسبا وافضلهم حسبا واكرمهم عند الله، وكان علومهم عن آبائهم متصلا بجدهم - صلى الله عليه وآله وسلم - وبالوراثة واللدنية. كذا عرفهم اهل العلم والتحقيق، واهل الكشف والتوفيق. ويؤيد هذا المعنى؛ اى ان مراد النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - الائمة الاثنا عشر من اهل بيته ويشهده ويرجحه حديث الثقلين والاحاديث المتكثرة المذكورة فى هذا الكتاب وغيرها. واما قوله - صلى الله عليه وآله وسلم -: كلهم يجتمع عليه الامة فى رواية جابر بن سمرة، فمراده - صلى الله عليه وآله وسلم - ان الامة تجتمع على الاقرار بامامة كلهم وقت ظهور قائمهم المهدى - سلام الله عليه -. انتهى هذا، ولكن التعصب والعناد الجأ اناسا من الذين يعدون انفسهم فى زمرة العلماء الى ارتكاب تأويلات باردة، وابداء احتمالات ضعيفة كى يصرفوا هذه الاحاديث عن ظواهرها الواضحة المؤيدة بغيرها من النصوص الكثيرة المتواترة. ولا بأس بذكرها وذكر اجوبتها ايضاحا للمرام.احدها: ما ذكره بعضهم فى بعض حواشيه على صحيح الترمذى، وهو ان قوله: اثنا عشر اشارة الى من بعد الصحابة من خلفاء بنى امية وليس على المدح، بل على استقامة السلطنة وهم يزيد بن معاوية، و ابنه معاوية، ولا يدخل ابن الزبير لانه من الصحابة، ولا مروان بن الحكم لكونه بويع بعد بيعة

ابن الزبير فكان غاصبا، ثم عبد الملك ثم الوليد الى مروان بن محمد.اقول؛ ليت شعرى ما الذى يحمل الانسان على ارتكاب هذه التأويلات الفاسدة فى احاديث رسول الله - صلى الله عليه وآله -، اهذا اجر رسالته عنا؟ او لا يكون ذلك استخفافا بكلامه صلوات الله عليه وعلى آله؟ واذا كان هذا مراده فأية فائدة فى الاخبار عن ذلك و ما حاصله؟ ومن اين علم ان مراده الاخبار بامارة اثنى عشر من بنى امية دون معاوية ومروان، ومن اين علم انه اشارة الى بعد الصحابة، فلم لم يقل (يكون بعد الصحابة)، وقال: (يكون بعدى)؟ واذا وصل الامر الى اقتراح مثل هذا الاحتمال لصرف الكلام عن ظاهره حذرا عن اثبات مذهب اهل الحق فلا اختصاص ويكثر الاحتمالات فيحتمل ان يكون اشارة الى من بعد عبد الملك، وكان مراده من بعدى بعد عبد الملك، ويحتمل ان يكون اشارة الى من بعد هشام، ويحتمل ان يكون ستة منهم من بعد يزيد بن عبد الملك وستة منهم من بنى عباس، ويحتمل ان يكون المراد بعد بنى امية، ويحتمل ان يكون اشارة الى من بعد السفاح او المنصور او غيرهما من بنى عباس أو يكون بعضهم من الامويين الذين ملكوا الاندلس وبعضهم من الفاطميين الذين حكموا بمصر.. اذ لا مرجح للاحتمال الاول على واحد من هذه الاحتمالات. ثم كيف يكون الحديث صادرا على غير سبيل المدح مع ما فى بعض طرقه من العبارات الصريحة فى المدح، وكيف يصح تنزيل هؤلاء الجبابرة الفجرة منزلة نقباء بنى اسرائيل وحوارى عيسى فى هذه الروايات الكثيرة. هذا مضافا الى دلالة هذه الروايات على انحصار الخلفاء فى الاثنى عشر.ثانيها: ان بعد وفات المهدى - عليه السلام - يملك اثنى عشر، ستة منهم من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين، وآخر من غيره. اقول: هذا ايضا مخالف لبعض هذه الاحاديث مثل قوله: بعدى اثنا عشر خليفة، وقوله: لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا، وقوله: لا يزال امر الناس ماضيا مما يدل على اتصال زمانهم بزمان النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - واستمرار وجودهم الى آخر الدهر، وانحصار الخلفاء فيهم كما صرح به فى رواية ابن مسعود (انه سئل كم يملك هذه الامة من خليفة؟ قال: سألنا عنها الحديث). هذا مضافا الى ان بعد انطباق هذه الاحاديث على الائمة الاثنى عشر المشهورين بين فرق المسلمين وظهور صدق كلام النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - ما الوجه فى حمل تلكالاخبار على غيرهم وايكال الامر الى المستقبل؟ان قلت ان تلك الخصوصيات وان لم توجد بعد فى غير الائمة الاثنى عشر - عليهم السلام - لكن يجوز ان توجد فى غيرهم فى المستقبل، قلت بعد وجود هذه الخصوصيات فيهم لا يجوز الاعتناء بهذا الاحتمال. الا ترى ان الله تعالى حيث انزل وصف نبينا - صلى الله عليه وآله وسلم - فى التوراة والانجيل فلما ظهر انكر اليهود والنصارى نبوته وبخهم فى القرآن المجيد، ولم يقبل قولهم بانه سيظهر فيما بعد. واما الاستناد لصحة حمل هذه الاحاديث على هذا القول بخبر يلى الامر بعد المهدى اثنى عشر رجلا ستة من ولد الحسن الحديث، ففيه مضافا الى مخالفتها للاحاديث الكثيرة الواردة عن طرق الفريقين، انه مخالف لخصوص هذه الاحاديث وما فيها من انحصار الخلفاء فى الاثنى عشر واستمرار وجودهم واتصال زمانهم بزمان النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - هذا مع ما فى سنده من الوهن والضعف. فقد صرح فى الصواعق بانها واهية جدالا يعول عليها، ونقل ذلك ايضا عن ابن حجر صاحب كتاب فتح البارى فى شرح صحيح البخارى.ثالثها: ما حكى عن القاضى عياض وهو ان المراد انهم يكونون فى مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام واستقامة اموره، وقد وجد هذا فيمن اجتمع عليه الناس الى ان اضطراب امر بنى امية وقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد. وقال: ابن حجر فى فتح البارى كلام القاضى عياض احسن ما قيل فى الحديث، وارجحه لتأييده بقوله: فى بعض طرق الحديث الصحيحة (كلهم يجتمع عليه الناس) ثم ذكر اسماء من وقع الاجتماع على خلافتهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى ومعاوية ويزيد وعبد الملك واولاده الاربعة الوليد ثم سليمان ثم يزيد ثم هشام وعمر بن عبد العزيز بن سليمان ويزيد. قال: فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثانى عشر هو الوليد بن يزيد بن عبد الملك.اقول هذا الوجه اردء ما قيل فى الحديث واهونه، وان قال ابن حجر انه احسن. ونحن نترك الكلام فى نسب بنى امية وعدم صحة انتسابهم الى قريش مع ان هذه الاحاديث مصرحة بكون الائمة الاثنى عشر من قريش، ولكن نقول: كيف يصح حمل هذه البشائر التى صدرت على سبيل المدح واطلاق الخليفة على معاوية الذى حارب امير المؤمنين - عليه السلام - الذى قال فيه سيد النبيين - صلى الله عليه وآله وسلم - حربك حربى ، واعلن بسبه على المنابر، ودس السم الى الحسن - عليه السلام - سيد شباب اهل الجنة. وعلى مثل يزيد بن معاوية قاتل

الحسين – عليه السلام – والفاسق المعلن بالمنكرات والكفر والمتمثل باشعار ابن الزبعرى المعروفة فرحا بحمل رأس ابن بنت رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – اليه، وهو الذى اباح بأمره مسلم بن عقبة اهل المدينة ثلثا فقتل خلقاً من الصحابة ونهبت بأمره المدينة وافتض فى هذه الواقعة الف عذراء حتى قيل ان الرجل من اهل المدينة بعد ذلك اذا زوج ابنته لا يضمن بكارتها، ويقول: لعلها قد افتضت فى واقعة الحرة، وقيل تولد من النساء اربعة الاف ولد من تلك الواقعة، وقد قال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –: فيما رواه مسلم من اخاف اهل المدينة اخافه الله وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ، وحكى عن الواقدى ان عبد الله بن حنظلة الغسيل قال: (والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجارة من السماء. انه رجل ينكح امهات الاولاد والبنات والاخوات ويشرب الخمر ويدع الصلوة)، وهو الذى امر بغزو الكعبة. ذكر السيوطى وغيره ان نوفل بن ابى الفرات قال كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد فقال: قال امير المؤمنين يزيد بن معاوية، فقال: تقول امير المؤمنين وامر به فضرب عشرين سوطا. وذكر فى الصواعق انه قيل لسعد بن حسان ان بنى امية يزعمون ان الخلافة فيهم. فقال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك، وكيف يصح حمل هذه الاحاديث واطلاق الخليفة على عبد الملك الغادر الناهى عن الامر بالمعروف. قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء لو لم يكن من مساوىء عبد الملك الا الحجاج وتوليته اياه على المسلمين وعلى الصحابة رضى الله عنهم يهينهم ويذلهم قتلا وضربا وشتما وحبسا، وقد قتل من الصحابة واكابر التابعين مالا يخفى فضلا عن غيرهم، وختم فى عنق انس وغيره من الصحابة ختما يريد بذلك ذلهم.. فلا رحمه الله ولا عفا عنه. ام كيف يطلق الخليفة على الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق الشريب للخمر والمتهتك لحرمات الله تعالى، وهو الذى ارا د الحج ليشرب فوق ظهر الكعبة فمقته الناس لفسقه، وهو الذى فتح المصحف فخرج فاستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فالقاه ورماه بالسهام وقال:تهددنى بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت بك يوم حشر فقل يا رب مزقنى الوليد فما يلبث بعد ذلك الا يسيرا حتى قتل. اهذا معنى عزة الاسلام وخليفة رسول الله – صلى الله عليه وآله –؟!ونقل انه لما ولى الحج حمل معه كلابا فى صناديق، وعمل قبة على قدر الكعبة ليضعها على الكعبة، وحمل معه الخمر واراد ان ينصب القبة على الكعبة ويشرب فيها الخمر فخوفه اصحابه من الناس فلم يقبل. وذكر المسعودى عن المبرد: ان الوليد ألحد فى شعر له ذكر فيه النبى – صلى الله عليه وآله وسلم – فمنه قوله:تلعب بالخلافة هاشمى بلا وحى اتاه ولا كتاب وقل لله يمنعنى طعام وقل لله يمنعنى شرابى وحكى عن العقد الفريد قال اسحق بن محمد الازرق: دخلت على منصور بن جهور الازدى بعد قتل الوليد وعنده جاريتان من جوارى الوليد الى ان قال: قالت احديهما: كنا اعز جواريه عنده فنكح هذه وجاء المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فاخرجها وهى سكرى جنبة متلثمة فصلت بالناس. ونقل السيوطى فى تاريخ الخلفاء عن مسند احمد حديث ليكونن فى هذه الامة رجل يقال له الوليد، لهو اشد على هذه الامة من فرعون لقومه . فالصواب تسمية هؤلاء بالفراعنة لا الخلفاء، وتشبيههم بالملاحدة والكفرة لا بحوارى عيسى ونقباء بنى اسرائيل. وان شئنا لاشبعنا الكلام فى مساوىء بنى امية، ولكن نقتصر على ذلك مخافة عن الاطالة، ونقول كيف رضى القاضى ان يجعل هؤلاء الجبابرة من خلفاء رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – الذين بشر بهم واخبر بانهم يعملون بالهدى، واذ امضوا ساخت الارض بأهلها، وان هذه الامة لا تهلك ما لم يمضوا وانهم بمنزلة نقباء بنى اسرائيل. واعجب من ذلك اخراجه الحسن – عليه السلام – من الحديث مع انه خليفة بنص جده رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – وادخاله يزيد ومعاوية وبنى العاص الذين لعنهم رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – فى هذه الاحاديث.واما ما فى كلامه من التشبث بقوله: فى صحيح ابى داود (كلهم يجتمع عليه الامة) فضعيف لوجوه:احدهما: ان الظاهر من نسبة فعل الى احد صدوره منه بالاختيار دون الجبر والاكراه فالمراد بقوله: (يجتمع) لو سلمنا صدوره عنه – صلى الله عليه وآله وسلم – اجتماعهم بالقصد والاختيار. الا ترى انه لا يصح لاحد ان يخبر عن وقوع اجتماع اهل مكة ومدينة عظماء الفقهاء ووجوه المحدثين وبقية الصحابة وكبار التابعين على خلافة يزيد، وانهم اجتمعوا عليه واختاروه للخلافة او اجتماع المسلمين على خلافة الوليد بن يزيد.ثانيها: انه لو بنينا على ذلك يلزم خروج امير المؤمنين والحسن – عليهما السلام – من الخلفاء، لعدم اجتماع اهل الشام عليهما مع قيام الاجماع والاتفاق على خلافتهما.ثالثها: ان هذه الزيادة غير مذكورة فى غير هذا الطريق

من طرق الحديث الكثيرة التى بعضها فى غاية المتانة والصحة، فيحتمل قويا ان يكون قوله: (كلهم يجتمع عليه الامة) زيادة من الراوى. ولو كان المرجع فيما اذا دار الامر بين الزيادة والنقيصة اصالة عدم الزيادة فليس المقام منه لكثرة الروايات الخالية عن هذه الزيادة، وتفرد ابى داود فى نقلها. والحاصل انه لا يصلح لان نقيد به هذه الاخبار الكثيرة المتواترة المطلقة التى رواها جماعة من الصحابة كعبد الله بن مسعود، وجابر بن سمرة، واكابر التابعين وغيرهم.رابعها: انه على فرض صدور هذه الجملة يجب تقييدها بغيرها مما ذكر فى هذه الاحاديث كقوله كلهم يعمل بالهدى ودين الحق وانهم إذ أمضوا ساخت الارض بأهلها وانهم بمنزلة حوارى عيسى ونقباء بنى اسرائيل وان الخلفاء منحصرة فيهم.. فيعلم من ذلك كله ان الوجه الصحيح فى هذه الزيادة على تقدير صدورها هو كون المراد من اجتماع الامة اجتماعهم بالاقرار بامامة الائمة الاثنى عشر وقت ظهور المهدى - عليه السلام -.ثالثا / من الوجوه التى قيل فى الحديث المراد وجود اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة كما ذكره السيوطى فى تاريخ الخلفاء نقلا عن ابن حجر فى شرح البخارى قال: وقيل ان المراد وجود اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الاسلام الى يوم القيامة يعملون بالحق وان لم تتوال ايامهم. ويؤيد هذا ما اخرجه مسدد فى مسنده الكبير عن ابى الخلد انه قال: لا تهلك هذه الامة حتى يكون اثنى عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من اهل بيت محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - الخ. وقال السيوطى فى ذيل كلام ابن حجر وعلى هذا فقد وجد من الاثنى عشر الخلفاء الاربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز وهؤلاء ثمانية، ويحتمل ان يضم اليهم المهتدى من العباسيين لانه فيهم كعمر بن عبد العزيز فى بنى امية، وكذلك الطاهر لما اوتيه من العدل، وبقى الاثنان المنتظران احدهما المهدى لانه من آل بيت محمد - صل الله عليه وآله وسلم -، انتهى. قلت: هذا القول فاسد ايضا لدلالة كثير من هذه الروايات على انحصار الخلفاء فى الاثنى عشر، بل بعضها نص فى ذلك لا يقبل التأويل والتوجيه كرواية ابن مسعود، ولدلالتها ايضا على اتصال زمانهم واستمرار وجودهم.واما الاستشهاد لتأييد هذا القول بما اخرجه مسدد فى مسنده عن ابى الخلد فموهون لوقوفه على ابى الخلد فهو اعم من ان يكون صادرا بعنوان الرواية والحديث عن النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - او الاخبار عن رأيه واعتقاده واجتهاد نفسه. وعلى فرض عدم وقوفه فلا شك فى ان قوله: (منهم رجلان من اهل بيت محمد) كما يشهد به سياق الكلام زيادة واجتهاد من ابى الخلد او غيره ممن روى عنه، وإلا لقال من اهل بيتى بدل من اهل بيت محمد، ويؤيد ذلك كله ما يأتى فى هذا الباب (ح ۵۳).عن الخصال بسنده عن ابى نجران ان ابا الخلد حدثه وحلف له عليه الا تهلك هذه الامة حتى يكون فيها اثنى عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق، ولم يذكر هذه الزيادة. وعلى كل حال لاعتناء بهذا الخبر مع ما فى سنده ومتنه من الضعف ومعارضته بالروايات المعتبرة، ولا يقيد بمثله تلك الاخبار الكثيرة المطلقة الدالة على اتصال زمانهم وانحصارهم فى الاثنى عشر المؤيدة بالاخبار المتواترة وان كان ولابد من التقييد فمقتضى الصناعة والجمع بين هذا الخبر وغيره من الروايات حمله عليها وتقييده بها فانه وان لم نقل بكونه ظاهرا فى الولاء واتصال زمانهم فليس ظاهرا فى عدمه فيقيد اطلاقه بغيره من الاخبار. وعليه يجب اما طرح ذيله او طرح تمامه صدرا وذيلا، لان الاخذ بتمامه بعد هذا التقييد مستلزم للمفاسد التى ذكرناها جوابا عن ما حكى عن القاضى عياض. هذا ولا يخفى عليك ما وقع فيه السيوطى فى المقام من السهو والنسيان، فان على ما ذكره يلزم ان يكون ثلثا منهم من اهل بيت محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - لان عليا والحسن من اهل البيت بصريح آية التطهير ونص النبى - صلى الله عليه وآله وسلم - هذا مضافا الى ما فى كلامه من عد مثل ابن الزبير ومعاوية ممن يعمل بالهدى. ثم اعلم انا اعتمدنا فى الجواب عن هذه الوجوه التى قيل فى هذه الاحاديث بما يستفاد من خصوص هذه الروايات وما يقتضى ظواهرها الواضحة ولم نعتمد على غيرها كالروايات الكثيرة المعتبرة الدالة على امامة الائمة الاثنى عشر باسمائهم وخصوصياتهم، والا فالجواب اوضح من هذا، وان شئت مزيد توضيح لذلك فعليك بالكتب المصنفة فى هذا الباب فان فيها ما يزول به كل شك وارتياب والله الهادى الى الحق والصواب. [۲۶] .رابعا / ان سائر احاديث النبى حول اهل بيته، وضرورة مودتهم وحبهم والتمسك بهم، وانهم عدل القرآن وسفينة نوح، وانهم المهديون.. كل تلك الاحاديث التى فاضت بها الكتب، وتواترت بنقلها الاحاديث، بالرغم من مقاومة الطغاة لهم ولشيعتهم ولمن ينقل شيئا من فضائلهم ومناقبهم التى جرت على لسان

السنة..اقول؛ ان سائر الاحاديث لتهدينا الى ان مراد النبى بالأئمة الاثنى عشر هم اولئك الاطهار لا غيرهم. وقد نص بأنهم من قريش، ثم نص فى احاديث اخرى بانهم اهل بيته. وقد افرد العلماء مجلدات فى رواية هذه الاحاديث وتخريجها ودراستها، وهى على العموم تهدينا الى ان الحقيقة الواحدة التى بينها النبى بكل لسان ممكن هى استمرار خط الرسالة فى أهل بيته كما استمرت رسالة الانبياء فى اوصياءهم، وبالذات استمرت رسالة الله النازلة على النبى موسى – عليه السلام – فى النقباء.خامسا / تدعم هذه الطائفة الكريمة من الاحاديث التى زخرت بها كتب علماء السنة تلك الطائفة العظيمة من احاديث اهل البيت – عليهم السلام – فى بيان مراد النبى، والتى تبلغ زهاء خمسين حديثا.ومن اهم السبل لمعرفة مراد كل محدث، ان نبحث عن شواهد فى كلامه على مراده وفى سائر احاديثه واقواله على ما خفى منها علينا.اما الذين يضربون كلمات المحدثين ببعضها ويفتشون عن ثغرة هنا وثغرة هناك، فانهم اما جهلة واما مغرضون.وكان من دأب المشركين والمنافقين ان يفعلوا مثل ذلك بآيات الله ويتبعوا ما تشابه منها ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، ففضحهم القرآن وبين ان الراسخين فى العلم يأخذون بالمحكم ويؤمنون بالمتشابه.وقال سبحانه منذرا الذين يبعضون الآيات القرآنية:«كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ، فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ» (الحجر / ۹۰–۹۳)سادسا / ان ترسيخ قاعدة الولاية الالهية فى الأمة الناشئة، وصيانتها من كيد الجبابرة، ومكر المنافقين كان بحاجة الى تدبير حكيم، يجعل الاجيال الصاعدة على وعى كاف بها دون ان يتعرض لتحريف الطغاة واعوان الظلمة.ومن المعروف ان النبى – صلى الله عليه وآله – انما بلغ المسلمين ولاية امير المؤمنين بعد حجة الوداع وفى اخر ايام حياته المباركة حينما نزلت عليه اية كريمة تقول له:«يَآ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَالله يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» (المائدة / ۶۷)وهكذا قام فى الناس خطيبا على ضفاف غدير خم، وعند مفترق الطرق، وقال صراحة: من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله .فمن اجل ابلاغ المسلمين بولاية الأئمة – عليهم السلام –، بحيث تتم الحجة عليهم وتصل الاخبار الى سمع كلهم، كان ينبغى ان يتكلم فى كل موقع ببعض الحقيقة، فاذا جمعت الى بعضها افادت الكلمات المراد بأكمل وجه. وفى ذات الوقت ليتجاوز الحديث رقابة الطغاة، الذين منعوا فى البدء تداول الحديث، ولكنهم فشلوا فأخذوا يؤلون الاحاديث بالطريقة التى تقتضيه اهواءهم. وقابلية التأويل هذا كانت بمثابة صيانة للحديث عن الحذف من قبل الطغاة، فانهم زعموا انهم بالتأويل يجعلون الناس فى حيرة من امرهم وهكذا كان. ولكن كانت هناك فئات من المجتمع عرفت كيف تتجاوز زبد التأويلات القسرية وتبلغ الى فرات الحقيقة.وهذا من ديدن البلغاء فى كل قضية، لايسكتون عن الحق، ولا يصرحون به إذا كان فى التصريح اثارة تمنع التمسك به، ولكنهم يكنون به بحيث يستفيد من يريد الاستفادة، ولا يؤذى من لا يريد ذلك.ولعل منهج القرآن فى المحكم والمتشابه هو القدوة فى هذا المنهج. والرسول – صلى الله عليه وآله – اتبع ذات المنهج احيانا لابلاغ المسلمين ان الائمة من بعده هم اثنى عشر وانهم من قريش. وقد صرح لخاصة اصحابه من هم اولئك كما حدثهم باسماءهم – عليهم السلام.من هنا فان المنهج السليم فى معرفة اقوال الرسول – صلى الله عليه وآله – كما فى فقه كلمات اهل بيته – عليهم السلام – هو التقاط اشاراته والتنبه الى معاريضه وتوريته وألحانه. وانطلاقا من هذا المنهج نعرف ان الائمة الاثنى عشر الذين عناهم من بعده هم – فى الواقع – الائمة من اهل بيته الذين جعلهم عدل كتاب الله، ومثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك.سابعا / دراسة تاريخ اهل البيت – عليهم السلام – مع الحكام وتاريخ شيعتهم ومواليهم وما تعرضوا له من مذابح شنيعة على امتدادقرون متطاولة، وما قام به الحكام من دعاية وتهريج ضدهم وضد قواعدهم الثقافية ومنطلقاتهم الفكرية.. كل ذلك يهدينا الى حقيقة واحدة وهامة؛ ان الاعداء لم يؤلوا جهدا فى حذف كل منقبة لهم من صفحات كتب الحديث، واذا وجدنا اليوم احاديث مثل ما سبقت حول عدد الائمة فانها البقية الباقية التى لم يستطع مشرط الرقابة من حذفها لسبب او لآخر.ولذلك، فليس من الصحيح ان ننتظر اكثر مما هو موجود فى احاديث النبى – صلى الله عليه وآله – حول اهل بيته وضرورة الالتفاف حولهم او عدد أوصياءه منهم.

ملاحقة المرتابين

تلاحقت شبهات المرتابين فى اهم بصيرة دينية، هى بصيرة استمرار الصلة بين اهل الأرض وبين الغيب فى شخص من البشر، هو من تلك الذرية الطيبة التى اصطفاها الله تعالى على العالمين.ومثل هذه الشبهات ليست غريبة ابدا على طبيعة البشر التى ترفض الاذعان بصدق تفوق البعض من نوعهم على الآخرين، تفوقا هائلا يجعله يعرف أنباء السماء وحيا.ان مشكلة الامم مع الانبياء كانت تتمثل فى ان الانبياء هم بعض من البشر، ولذلك كانوا دائما يطالبون بنزول الملائكة حتى يكونون وسطاء بينهم وبين ربهم.وهذه المشكلة لازالت قائمة، لانها كانت نابعة من طبيعتهم وليست من ظروفهم الاجتماعية.. وهكذا ليس من السهل للبشر ان يسلم لواحد منهم.وفيما يلى نستعرض بعض تلك الشبهات التى يطرحها المرتابون:۱/ قالوا؛ ان عقيدة الامامة والتى تستمر مع العقيدة بالامام المهدى، تخالف نظرية الشورى واشراك الناس فى ادارة شؤونهم.والحقائق التالية اجابة على ذلك:اولا: من قال ان الشورى، وبهذا المفهوم الفضفاض الذى يجعله اقرب الى الفوضى؛ من قال انه خير للبشرية من النظام الالهى المتمثل فى بعث الانبياء وجعلهم خلفاء فى الارض؟!ثانيا: ان الامامة اذا كانت مخالفة للشورى، فهل النبوة ليست مخالفة لها وهى اوسع صلاحيات من الامامة؟ فاذا جعلت الشورى ميزانا للقبول او الرفض، فلابد ان ترفض النبوات – والعياذ بالله – بطريقة اولى.ثالثا: لقد سبق القول مفصلا فى ان الاسلام جمع بين انضباط الانظمة الموجهة وحرية الانظمة الشورويه. وان ولاية الفقيه التى تقوم على اساس عقيدة الامامة، هى نظام حر فى اطار القيم الالهية، وهى فى بعض الابعاد اوسع حرية من كثير من الانظمة التى تدعى الديمقراطية والحرية.۲/ وزعمت طائفة ان الاعتقاد بالامام المهدى – سلام الله عليه – وانتظار فرجه عقبة فى سبيل تصدى الانسان لمشاكل عصره، وشهادته عليه، وقيامه لله، وجهاده فى سبيله.وتلك فى الحقيقة من اخطر الشبهات، ومصدرها ان جيل المتخلفين فسروا عقائد الدين بصورة عكسية. ففسروا الاخلاق بالعزلة، والتقية بالسكوت عن الظالمين، وجعلوا حجاب المرأة وسيلة لابعادها عن الحياة.وكانت بصيرة الانتظار التى فجرت طاقات الشيعة فى عصور النهضة واحدة من البصائر الالهية التى تعرضت للتحريف. وكانت مشكلة المرتابين النظر الى حال الجيل المتخلف، لا الى حقيقة البصيرة نفسها.وإذا تأملنا فى النظرية جيدا، لرأيناها تبعث شلالا من الهمة والعزم فى افئدة المجاهدين.واليوم حيث تتجدد حياة المسلمين بالتفسير الصحيح للدين، عادت هذه البصيرة الى موقعها المتقدم فى بعث العزيمة وروح التصدى.ان هناك اصولا عقائدية تكللت بعقيدة المهدى. فسنة الله فى نصرة المستضعفين من ابرز هذه الاصول، والتى نستوحيها من قوله سبحانه:«وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ – وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ» (القصص / ۵–۶)وسنة حتمية انتصار الحق على الباطل هى الاخرى من اصول الاعتقاد بالامامة وامامة المهدى – عليه السلام – بالذات. وقد ذكرتنا آيات قرآنية مباركات بهذه السنة الالهية، حيث قال سبحانه:«تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (القصص / ۸۳)«بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ» (الانبياء / ۱۸)وسنة انتصار الصلاح على الفساد، والمصلحين على المفسدين هذهايضا تهدينا الى بصيرة الانتظار، حيث يقول سبحانه عن هذه السنة:«وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (الانبياء / ۱۰۵)وسنة انتصار الله لرسله وللذين اتبعوا نهج الرسل من المؤمنين، حيث قال سبحانه:«إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ» (غافر / ۵۱)وقال سبحانه:«إِن تَنصُرُوا الله يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ» (محمد / ۷)منظومة متكاملة من السنن الالهية تجعلنا نعتقد بالامامة، وهذه السنن جميعا تبعث فينا العزم والهمة وروح التصدى. فكيف تكون بصيرة الانتظار وسيلة تحذير، وسببا للعزلة والهزيمة؟؟اننا نعرف جيدا ان شعلة الأمل وقود مسيرة المجاهدين، فكيف يكون انتظار المصلح العالمى سببا للتراجع؟وان اطول مسيرة جهادية واعظمها كانت مسيرة شيعة اهل البيت، وحتى اليوم العالم يعرف ان هؤلاء هم الذين لا يهابون الموت، وانهم يعلّمون الثائرين فن الشهادة. فكيف يكون الاعتقاد بالانتظار سببا للعزلة والتراجع؟۳/ ويقولون؛ اذا كانت واضحة عند الشيعة امامة الثانى عشر من الائمة، والحادى عشر من ولد فاطمة وعلى – عليهم السلام –، فلماذا ترى الكثير منهم يسارعون الى الدعوات المهدوية التى كثرت فى عهد الأئمة، منذ ان قال البعض بان المهدى هو محمد بن

الحنفيـة وهو الامـام بعـد اخويه السـبطين الحسن والحسـين – عليهما السـلام –، والى ان زعمت الناووسـية غيبـة الامام الصادق وانه هو المهـدى، واعتقـدت الواقفيـة غيبة الامام الكاظم – عليه السـلام –، وحتى اعتقاد البعض بغيبة الامام الحسن العسـكرى – عليه السـلام – ؟والواقع ان الـدعوات المهدويـة لم تكن خاصة بالشـيعة، بل كانت تطرح على المسار الاسـلامى العام. وكانت تسـتجاب من قبل عامة الناس اكثر مما تسـتجاب عنـد الخاصـة من شـيعة الامام على – عليه السـلام –.ولذلك فانها كانت تعتمد على الروايات التى اثرت عن النبى – صـلى الله عليه وآله –، بان هناك اثنى عشر مهديا فى هذه الأمة – اى اثنى عشر اماما –.وكانت ثقافة المعارضة والقيام بالسيف ضد الطغاة قد انتشرت بين المسلمين منذ قيام السبط الشهيد الامام الحسين – عليه السلام –، ومنذ قيام الانصار فى المدينة، والى ان قام زيـد بن على بن الحسـين، واولاد الحسن المجتبى بسلسـلة من الثورات المحـدودة..وهـذه الثقافـة الاصـيلة التى اسـتمدت شـرعيتها من القرآن المجيـد والسـنة الطاهرة، واكتسـبت شـعبية كبيرة بفعل الاعلام الرسالى؛ هـذه الثقافـة لا ترتبط ببصـيرة قيام الامام الحجة – عليه السـلام – فى آخر الزمان، لان قيادات الثورات المتلاحقـة لم تنطبق عليهم صـفات المهـدى المنتظر. فمحمد بن الحنفية لم يكن يكنى بأبى القاسم، ولا كانت شمائلهبصـفات المهـدى. وكـذلك زيد بن على، وهكذا ابو العباس السـفاح.بلى.. كان بعضـهم مثل محمد بن عبـد الله ذى النفس الزكيـة متشابهـا من حيث اسـمه واسم ابيه مع النبى، ولكنه كـان نـادرا، ولم يعتمـد كليا على نصوص المهـدى فى حركته.على ان قائمـة اسـماء الائمـة كـانت من اسـرار آل محمـد التى لم يطلعوا عليهـا إلاـ من ملك القـدرة على حفظها، والايمان بها غيبا.اما قصـة الاعتقاد بعـدم وفاة البعض، بل غيبته واسـتعداده للنهضـة، فان علينا ان ندرسـها من وجوه مختلفة:اولا: ان من طبيعة البشـر الاصـطدام نفسـيا عنـد مواجهـة بناء صاعق. وهكذا زعم بعض الناس ان النبى – صـلى الله عليه وآله – لم يمت وانه حى لايزال. وذات الفكرة راودت طائفـة من الشـيعة ممن لم يسـتوعبوا هول الانباء بوفاة الائمـة، راودتهم كلما فقدوا اماما او هزموا فى معركة. ولكن هذا الأمر الطبيعى الذى يتكرر حتى عند بعض الناس، عند فقد اعزتهم انه لا يرتبط ابدا بعقيدة اسـلامية راسـخة الجذور، واضـحة البراهين، كالاعتقـاد بغيبـة الامـام الثـانى عشـر، حيث غاب وعمره الشـريف خمسـة اعوام فقط.ثانيا: كانت هناك غيبـة اخرى عنـد قادة الثورات العلويين، حيث كانوا يختفون بعض الاشـهر او بضـعة سنين قبل اعلانهم النهضة، وكانت هذه الغيبة مختلفة تماما عن غيبة الانبياء وغيبة الامام الحجة. فان غيبة المسـيح عيسـى بن مريم الذى رفعه الله اليه، وسوف يعود قبل الساعة الى الدنيا فيصـلى خلف مهدى هذه الامة، لا تشـبه غيبـة الثوار إلا من ناحيـة اللفظ.وهكـذا غيبة الامام الحجة – عليه السـلام –، حيث انها غيبة ربانية ينتظر الامام عبرها اذن الله له بـالخروج.ثالثـا: قيـام بعض الأئمـة فى التاريـخ، واحتمال قيام احـد الأئمـة فى عهـد من العهود، كقيام الامام الحسـين – عليه السـلام –، واسـتعداد الامام الكاظم للقيام.. كل ذلك يختلف عن قيام الامام الحجة، حيث ان قيامه – سلام الله عليه – من اشراط الساعة، وانه قيام يؤيده الله بنصـره الأكيد، وان عيسى – عليه السلام – ينزل من السماء ليصلى خلفه. وهو بالتالى ليس من نمط قيام الأئمة او ابناءهم عبر التاريـخ.ولقـد كانت تلك النهضات التاريخيـة وايـة نهضـة اخرى توطئـة وتمهـد لتلك النهضة التاريخية. وقد اخذ بعض المرتابين من تشابه الالفاظ مادة لاثارة الشـبهة، حيث زعم ان عقيدة قيام الامام الثانى عشـر بعد غيبته لم يكن واضحا عند المسلمين الشيعة، ولذلك كـانوا ينتظرون قيـام الامام الكاظم – عليه السـلام –.اقول؛ لو كان كل قيام يعتبر ذلك القيام الموعود، لكان قيام الامام الحسـين – عليه السـلام – اولى بـذلك. أوليس هو سـبط الرحمـة وسـفينة النجاة؟كلا.. ان قيام الائمة حتى ولو كان يتم، فكان مجرد توطئة لقيام الامام المهدى بن الحسن العسـكرى – عليهما السلام –.۴/ ومن شـبهات المرتابين التى استفادوا من بعض الروايات المتشابهة قولهم؛ ان قسما من الشـيعة كـانوا يترددون فى الامام بعـد الامام، ولو كانت لـديهم قائمـة باسـماء الائمـة حتى الثانى عشـر، اذا ما ترددوا، ولما توزعت الشـيعة الى فرق مثل الاسـماعيلية والفطحيـة والناووسـية والواقفيـة وغيرهم.والحقيقـة ان هذه الشـبهة قد اضـلت البعض، وذلك بسـبب مبالغتهم فى الاعتماد على بعض الكتب التى أرخّت طوائف الشـيعة تاريخيا، مثل كتاب النوبختى حول فرق الشـيعة.. الا ان هذه الشبهة مردودة:اولا: بان فرق الشـيعة كانت فرق شاذة ونادرة، وقـد تجاوزهم الزمن. وانما بالغ فيها البعض لحاجة فى نفسه او مرض. وقد كان انقراضـها وتلاشـيها فى غياهب النسـيان اوضح دليل على ضـعفها، وعدم قدرة ادلتها على الصـمود امام أدلة الشيعة الاثنى عشرية.ثانيا:

لولا وجود نص واضح كان الشيعة وكبار حوارى الائمة يتداولونها فيما بينهم، لما كان من الممكن ان يجتمع فرق الشيعة - بالتالى - حول اولئك الأئمة الاثنى عشر، بالرغم من معارضة السلطات الجائرة لهم ومحاولتها تمزيق صفوفهم.ومن المعلوم ان الشيعة كان فيهم كبار علماء الحديث والفقه والتفسير والحكمة.. فكيف اجتمعوا مثلا حول الامام الرضا - عليه السلام - بالرغم من فرقة الواقفية، او حول الامام الجواد بالرغم من صغر سنه، وهكذا؟!ثالثا: ان النصوص التى كانت عند الشيعة كانت من اسرار آل محمد لظروف التقية الضاغطة، ولم يكن من كبار الشيعة العارفين بها يسمحون لانفسهم بالبوح بها إلا لخاصة خواصهم. ولعل بعض الكلمات التى كانت تصدر من امثال زرارة فى التظاهر بعدم معرفتها كانت من هذا النوع.واخيرا.. ان شبهات المرتابين لا تنتهى، لان القلب الذى فقد اليقين لا يمكنه ان يستقر على شىء، بل تراه لا يجادل فى شبهة داحضة حتى تعتريه شبهة جديدة. نسأل الله العلى القدير ان يعصمنا منها ومن امثالها، والحمد لله رب العالمين.

پاورقى

[۱] بحار الانوار / ج ۳ / ص ۲۷۰ / رواية ۷.

[۲] موسوعة بحار الانوار / ج ۴۴ / ص ۳۹۲ / رواية ۲.

[۳] موسوعة بحار الأنوار / ج ۲ / ص ۲۲۱ / رواية ۱.

[۴] موسوعة بحار الأنوار / ج ۲ / ص ۲۴۷.

[۵] موسوعة بحار الانوار / ج ۲ / ص ۱۰۰.

[۶] موسوعة بحار الانوار / ج ۴۳ / ص ۲۷۸.

[۷] موسوعة بحار الانوار / ج ۴۳ / ص ۳۱۶.

[۸] موسوعة بحار الانوار / ج ۴۳ / ص ۳۶۶.

[۹] عبد الرزاق / على ما فى سند احمد، وابن طاووس. احمد / ج ۳ ص ۳۷ - حدثنا عبد الله، حدثنى ابى، ثنا عبد الرزاق، ثنا جعفر عن المعلى بن زياد، ثنا العلاء بن بشير، عن ابى الصديق الناجى، عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: وفى: ص ۵۲ حدثنا عبد الله، حدثنى ابى، ثنا زيد بن الحباب، حدثنى حماد بن زيد، ثنا المعلى بن زياد المعولى، عن العلاء بن بشير المزنى، عن ابى الصديق الناجى، عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما فى روايته الاولى بتفاوت ونقص بعض ألفاظه، وفيه .. فلا يحتاج احد الى احد.. فيقال له احتثى فيحتثى فاذا احرزه قال وفيها: مثله بسند روايته الثانية، ما عدا جعفر بن سليمان بدل حماد، عن زيد: وقال فى العلاء بن بشير المزنى ان كان بكاء عند الذكر شجاعا عند اللقاء . وفيه .. فيندم فيأتى به السادن فيقول له لا نقبل شيئا اعطيناه . ابو يعلى / على ما فى الاذاعة، ومجمع الزوائد، ولم نجده فى النسخة الموجودة عندنا فى مرويات ابى سعيد الخدرى. ملاحم ابن المنادى / ص ۴۲ حدثنا جدى رحمه الله قال: نبأ روح بن عبادة، عن المعلى بن زياد ابى الحسن، عن بشر بن العلى، عن ابى الصديق الناجى، عن ابى سعيد الخدرى، عن النبى - صلى الله عليه وآله - انه قال: كما فى احمد بتفاوت يسير: صفة المهدى لابى نعيم: على ما فى عقد الدرر. اربعون أبى نعيم / على ما فى كشف الغمة. البعث والنشور / على ما فى عقد الدرر. المعرفة، الباوردى / على مافى عرف السيوطى، واسعاف الراغبين، والصواعق، وكنز العمال. بيان الشافعى / ص ۵۰۵ ب ۱۰ - كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت يسير، بسنده اليه، وقال: هذا حديث حسن ثابت، اخرجه شيخ اهل الحديث فى مسنده وفى هذا الحديث دلالة على ان المجمل فى صحيح مسلم هو المبين فى مسند ابن حنبل وفقا بين الروايات . عقد الدرر / ص ۶۲ ب ۴ ف ۱ - اوله الى قوله ما ملئت جورا وظلما وقال: اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى صفة المهدى، واخرجه الامام احمد بن حنبل فى مسنده . و فى ص ۱۵۶ ب ۷ - اوله الى قوله وساكن الارض، وقال: اخرجه الامام احمد بن حنبل فى مسنده، ورواه الحافظ ابو نعيم فى

صفة المهدی . وفی ص ۱۶۴ ب ۸ – کما فی روایة احمد الاولی بتفاوت یسیر، وقال: اخرجه الامام احمد بن حنبل فی مسنده والحافظ ابو بکر البیهقی فی البعث والنشور، ورواه الحافظ ابو نعیم الاصبهانی فی صفة المهدی، وانتهی حدیثه عند قوله: بالسویة بین الناس . وفی ص ۲۳۷ ب ۱۱ – مختصرا، وقال: اخرجه الامام احمد بن حنبل فی مسنده . فرائد السمطین / ج ۲ ص ۳۱۰ ح ۵۶۱ – الی قوله بالسویة بین الناس بسنده الی احمد. مجمع الزوائد / ج ۷ ص ۳۱۳ – کما فی روایة احمد الاولی بتفاوت یسیر، وقال قلت: رواه الترمذی وغیره باختصار کثیر، رواه احمد باسانید، وابو یعلی باختصار کثیر، ورجالهما ثقات وفیه وائتزره ندم . میزان الاعتدال / ج ۳ ص ۹۷ – کما فی احمد، الی قوله یقسم المال صحاحا . الفصول المهمة / ص ۲۹۷ ف ۱۲ – عن ابی سعید وجابر بن عبد الله، شبیها بروایة احمد الاولی، وقال: وهذا حدیث حسن ثابت اخرجه شیخ اهل الحدیث احمد بن حنبل فی مسنده . عرف السیوطی الحاوی / ج ۲ ص ۵۸ – کما فی احمد بتفاوت یسیر، وفیه ابشرکم بالمهدی رجل من قریش – من عترتی – ، وقال: واخرج احمد، والباوردی فی المعرفة، وابو نعیم . الدر المنثور / ج ۶ ص ۵۷ – عن روایة احمد الاولی بتفاوت یسیر، وفیه یبعثه الله.. یقسم الارض صحاحا.. فما یقوم من المسلمین الا رجل واحد . صواعق ابن حجر / ص ۱۶۶ ب ۱۱ ف ۱ – کما فی روایة احمد الثانیة، وفیه .. ابشروا بالمهدی رجل من قریش من عترتی ، وقال: واخرج احمد والماوردی . القول المختصر / ص ۵ ب ۱ ح ۸ – اوله، مرسلا. برهان المتقی / ص ۷۹ ب ۱ ح ۲۱ – عن عرف السیوطی. کنز العمال / ج ۱۴ ص ۲۶۱ ح ۳۸۶۵۳ – عن احمد، والبارودی، عن ابی سعید: الهدیة الندیة / علی ما فی العطر الوردی. فرائد فوائد الفکر / ص ۷ ب ۳ – اوله، عن احمد، وابی نعیم. اسعاف الراغبین / ص ۱۴۸ – کما فی عرف السیوطی، وقال: واخرج احمد، والماوردی . نور الابصار / ص ۱۸۸ – عن روایة احمد الاولی، بتفاوت یسیر. ینابیع المودة / ص ۴۶۹ ب ۸۵ – عن اسعاف الراغبین. وفی ص ۴۸۷ ب ۹۴ – عن غایة المرام، الی قوله یقسم المال بالسویة بین الناس . الاذاعة / ص ۱۱۹ – وقال اخرجه احمد فی المسند، وابو یعلی، ورجالهما ثقات، وقد اخرجه الترمذی مختصرا ولعله یقصد، ما رواه الترمذی فی سننه ج ۴ ص ۵۰۶ ح ۲۲۳۲. العطر الوردی / ص ۶۹ – عن الهدیة الندیة، وصواعق ابن حجر. راموز الاحادیث الاسطنبولی / عن احمد والباوردی. المغربی / ص ۵۶۲ – ح ۳۱ – وقال: رواه احمد وباوردی . عقیدة اهل السنة / ص ۹ – بعضه عن مجمع الزوائد. دلائل الامامة / ص ۲۴۹ – وباسناده (ابو الحسین محمد بن هارون بن موسی عن ابیه) عن ابی علی النهاوندی قال: حدثنا اسحاق، عن یحیی بن سلیم قال: حدثنا هشام بن حسان عن المعلی بن ابی المعلی، عن ابی الصدیق الناجی، عن ابی سعید الخدری قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وآله –: ابشروا بالمهدی فانه یأتی فی آخر الزمان علی شدة وزلازل، یسع الله له الارض عدلا وقسطا . وفی ص ۲۵۲ – قال ابو علی النهاوندی، حدثنا ابو علی هشام بن علی السیرافی قال: حدثنا عبد الله بن رجا قال: حدثنا همام، عن المعلی بن زیاد، قال: حدثنی المعلی، عن رجل قال: من مزینة، عن ابی الصدیق الناجی، عن ابی سعید الخدری، ان رسول الله ذکر المهدی فقال: یخرج عند کثرة اختلاف الناس وزلازل، فیملؤها عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا، یرضی به ساکن السماء وساکن الارض ویقسم المال قسمة صحاحا، قال: قلت وما صحاحا؟ قال: بالسواء، ویغنم الناس حتی لا یحتاج احد احدا، فینادی مناد من له الی من حاجة؟ فلا یجیبه احد من الناس إلا انسان واحد، فیقول له خذ، قال فیحثو فی ثوبه مالا یستطیع حمله، فیقول احمل علی فیأبی علیه، فیخفف منه حتی یصیر بقدر ما یستطیع ان یحمله فیقول: ما کان فی الناس اجشع نفسا من هذا، فیرجع الی الخازن فیقول: انه قد بدا لی رده، فیأبی ان یقبله فیقول: انا لا نقبل ممن عطیناه، قال: فیمکث سبع او ثمانا او تسعا یعنی سنة، ولا حبوة فی العیش بعد هذا، او قال لا خیر فی الحیاة بعدهن . مناقب فاطمة وولدها / علی ما فی اثبات الهداة وقال: انه عن ابی مسلم، ولکن ما فی دلائل الامامة عن ابی سعید: – فتن زکریا / علی ما فی ملاحم ابن طاووس. غیبة الطوسی / ص ۱۱۱ – محمد بن اسحاق المقری، عن المقانعی، عن بکار بن احمد: عن الحسن بن الحسین، عن المعلی بن زیاد، عن العلاء بن بشیر المرادی، عن ابی الصدیق الناجی، عن ابی سعید الخدری: – کما فی روایة احمد الاولی بتفاوت یسیر، الی قوله وساکن الارض ، وفیها: بالسند المتقدم الی الحسن بن الحسین، ثم عن بلیة، عن ابی الجحاف قال: قال رسول الله – صلی الله علیه وآله –: ابشروا بالمهدی، قال: ثلاثا، یخرج علی حین اختلاف من الناس وزلزال شدید،

يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا يملأ قلوب عباده عبادة (كذا) ويسعهم عدله . ملاحم ابو طاوسس / ص ۱۶۵ ب ۲۳ – كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت يسير، عن كتاب الفتن لابن زكريا، بسنده عن عبد الرزاق بإملائه من كتابه. كشف الغمة / ج ۳ ص ۲۶۱ – كما فى رواية احمد الاولى، عن اربعين ابى نعيم، الى قوله قال: السوية بين الناس . وفى ص ۲۷۳ – عن بيان الشافعى. اثبات الهداة / ج ۳ ص ۵۰۲ ب ۳۲ ف ۱۲ ح ۲۹۲ – عن غيبة الطوسى. وفى ص ۲۹۳ – اوله عن ابن الجحاف، عن غيبة الطوسى، وفيه .. عن بيته.. مليء خ ل . وفى ص ۵۷۴ ب ۳۲ ف ۴۸ ح ۷۱۴ – كما فى رواية دلائل الامامة الثانية، عن كتاب مناقب فاطمة وولدها. وفى ص ۵۷۵ ب ۳۲ ف ۴۸ ح ۷۲۳ – اوله عن كتاب مناقب فاطمة بإسناده عن ابى مسلم قال: قال رسول الله (ص) وفى: ص ۵۹۴ ب ۳۲ ف ۲ ح ۲۵ – عن كشف الغمة. وفى ص ۶۰۰ ب ۳۲ ب ۲ح ۷۳ – عن كشف الغمة حلية الابرار / ج ۲ ص ۷۰۳ ب ۵۴ ح ۵۳ – عن اربعين ابى نعيم. وفى ص ۷۱۳ – ح ۱۰۱ – مرسلا عن بيان الشافعى ظاهرا. غاية المرام / ص ۶۹۲ ب ۱۴۱ ح ۵ – عن فرائد السمطين. وفى ص ۷۰۰ ب ۱۴۱ ح ۹۸ – عن اربعين ابى نعيم. وفى ص ۷۰۳ ب ۱۴۱ ح ۱۳۷ – عن بيان الشافعى. البحار / ج ۵۱ ص ۷۴ ب ۱ ح ۲۳– ۲۴– عن غيبة الطوسى. وفى ص ۸۱ و ۹۲ ب ۱ – عن كشف الغمة. منتخب الاثر / ص ۱۴۷ ب ۱ ف ۲ ح ۱۴ – عن احمد. وفى ص ۱۶۹ ف ۲ ب ۱ ح ۸۰ – عن رواية غيبة الطوسى الثانية. وفى ص ۱۷۰ ف ۲ ب ۱ ح۸۸ – عن رواية دلائل الامامة الثانية.]

[۱۰] ابو يعلى / ج ۲ ص ۳۵۶ – ۳۵۷ ح ۱۱۰۵ – حدثنا سليمان بن عبد الجبار ابو ايوب، حدثنا سهل بن عامر حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابى سعيد قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: العقيلى / على ما فى الاذاعة. ابن عساكر / على ما فى عرف السيوطى، الحاوى. حلية الاولياء / على مافى جمع الجوامع. عرف السيوطى، الحاوى / ج ۲ ص ۶۳ – وقال: واخرج ابو يعلى، وابن عساكر، عن ابى سعيد وفيه .. عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن امير، اول ما يكون عطاؤه للناس ان يأتيه الرجل فيحثى.. من صدقة ذلك اليوم لما.. من الفرج . جمع الجوامع / ج ۱ ص ۱۰۱۲ – عن حلية الاولياء، وابن عساكر، عن ابى سعيد: – كما فى الحاوى. كنز العمال / ج ۱۴ ص ۲۷۴ ح ۳۸۷۰۳ – كما فى عرف السيوطى. عن ابى يعلى، وابن عساكر، وفيه .. صدقة ذلك اليوم . برهان المتقى / ص ۸۳ ب ۱ ح ۲۸ – عن عرف السيوطى، الحاوى فيه .. نهمة من يقبل.. لما يصيب الناس من الفرج وفى هامشه النهمة بفتح النون بلوغ الهمة فى الشيء والشهوة فيه، والمراد انه يعطيه من الصدقة بقدر ما يرضيه ولكن الظاهر ان نهمة تصحيف يهمه. الاذاعة / ص ۱۳۴ – كما فى عرف السيوطى، وقال اخرجه العقيلى، وابن عساكر . العطر الوردى / ص ۷۰ – كما فى عرف السيوطى، الى قوله فى حجره عن احمد بن حنبل، ولم نجده فى احمد، والظاهر انه يقصد الحديث الآتى الذى يشبهه. المغربى / ص ۵۶۸ ح ۵۳ – كما فى عرف السيوطى، وقال رواه ابو يعلى، وابن عساكر .

[۱۱] غيبة الطوسى / ص ۱۱۱ – (محمد بن اسحاق) المقرى، عن على بن العباس المقانعى، عن على بن بكار بن احمد، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان الجريرى، عن عبد المؤمن، عن الحارث بن حصيرة، عن عمارة بن جوين العبدى، عن ابى سعيد الخدرى (قال): سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله – يقول على المنبر: – اثبات الهداة / ج ۳ ص ۵۰۲ ب ۳۲ ف ۱۲ ح ۲۹۴ – عن غيبة الطوسى بتفاوت يسير، وفى سنده عمار بن جرير، بدل عمارة بن جوين . البحار / ج ۵۱ ص ۷۴ ب ۱ ح ۲۵ – عن غيبة الطوسى بتفاوت يسير. منتخب الاثر / ص ۱۶۹ ف ۲ ب ۱ ح ۸۱ – عن غيبة الطوسى.

[۱۲] ابن ابى شيبة / ج ۱۵ ص ۱۹۸ ح ۱۹۲۹۲ – الفضل بن دكين، قال: حدثنا فطر، عن القاسم بن ابى بزة، عن ابى الطفيل، عن على، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال: احمد / ج ۱ ص ۹۹ – حدثنا عبد الله، حدثنى ابى، ثنا الحجاج وابو نعيم قالا: ثنا قطر عن القاسم بن ابى بزة، عن ابى الطفيل، قال حجاج: سمعت عليا رضى الله عنه يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: كما فى ابن ابى شيبة بتفاوت يسير. وفيه رجلا منا وفيه قال ابو نعيم: رجلا منا، قال: سمعته مرة يذكره عن حبيب. عن ابى الطفيل، عن على رضى الله عنه، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – . ابو داود / ج ۴ ص ۱۰۷ ح ۴۲۸۳ – كما فى ابن ابى شيبة وبسنده، عن على رضى الله عنه: – البزار / ج ۱ ص ۱۰۴ – على ما فى هامش فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۳۲ – بسند آخر عن على: وفيه .. الدنيا وقال: ثم قال البزار:

وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن على بهذا اللفظ باسناد احسن من هذا الاسناد. البدء والتاريخ / ج ۲ ص ۱۸۱ – كما فى ابن ابى شيبة، مرسلا، وفيه لو لم يبق من الدنيا الا عصر . ملاحم ابن المنادى / ص ۴۱ – كما فى ابن ابى شيبة، بسند آخر، عن على بن ابى طالب: – الاعتقاد، البيهقى / ص ۱۷۳ – كما فى ابن ابى شيبة بتفاوت يسير. شرح السنة للبغوى / على مافى البحار. الجمع بين الصحاح / على مافى العمدة، وحلية الابرار، وغاية المرام. العلل المتناهية / ج ۲ ص ۸۵۶ ح ۱۴۳۳ – عن ابى داود، عن على عليه السلام: جامع الاصول / ج ۱۱ ص ۴۹ ب ۱ ح ۷۸۱۱ – عن ابى داود. مطالب السؤول / ج ۲ ص ۸۰ – عن ابى داود. تذكرة الخواص / ۳۶۴ – كما فى ابن ابى شيبة، وقال وقد اخرج ابو داود، والزهرى وفيه .. من اهل بيتى من يملأ الارض عدلا . مختصر سنن ابى داود / ج ۶ ص ۱۵۹ ح ۴۱۱۴ – من سنن ابى داود. بيان الشافعى / ص ۴۸۲ – ب ۱ – عن ابى داود. عقد الدرر / ص ۱۸ ب ۱ – عن ابى داود. وفى ص ۲۱ ب ۱ – عن البيهقى. فتن ابن كثير / ج ۱ ص ۳۷ – عن احمد. مقدمة ابن خلدون / ص ۲۴۸ ف ۵۳ – عن ابى داود. الفصول المهمة / ص ۲۹۳ ف ۱۲ – عن بيان الشافعى. الجامع الصغير / ج ۲ ص ۴۳۸ ح ۷۴۸۹ – لاحمد، وابى داود. عرف السيوطى، الحاوى / ج ۲ ص ۵۹ – كما فى ابن ابى شيبة، وقال: واخرج احمد، وابن ابى شيبة، وابو داود، عن على عن النبى – صلى الله عليه وسلم – . الدر المنثور / ج ۶ ص ۵۸ – كما فى احمد، وقال: واخرج ابن ابى شيبة، واحمد، وابو داود . جمع الجوامع / ج ۱ ص ۶۶۹ – عن احمد وابن داود، عن على: جواهر العقدين / على ما فى ينابيع المودة. الائمة الاثنا عشر ابن طولون / ص ۱۲۱ – كما فى ابن ابى شيبة بتفاوت يسير، وقال: والحديث اخرجه احمد، وابو داود، وكذا ابن ماجه . صواعق ابن حجر / ص ۱۶۳ ب ۱۱ ف ۱ – قال: واخرج احمد، وابو داود، والترمذى، وابن ماجة، وفيه .. رجلا من عترتى ، وقال: وفى رواية رجلا من اهل بيتى ولكن لم نجده فى النسخ التى لدينا من ابن ماجة والترمذى، ولعلهم يقصدون غيره بمعناه، ومثله كثير من المحدثين، خاصة المتسامحين، كما ان نسخ ابن ماجة وغيرها من الصحاح متفاوتة كثيرا نسبيا. كنز العمال / ج ۱۴ ص ۲۶۷ ح ۳۸۶۷۵ – عن احمد، وابى داود. مرقاة المفاتيح / ص ۱۷۹ – وقال: ورواه احمد، وابو داود عن على رضى الله عنه مرفوعا، ورواه ابن ماجه عن ابى هريرة مرفوعا . السيرة الحلبية / ج ۱ ص ۱۹۳ – اوله: وقال: وظهوره يكون بعد ان يكسف القمر فى اول ليلة من رمضان وتكسف الشمس فى النصف منه، فإن مثل ذلك لم يوجد منذ خلق الله السموات والارض عمره عشرون سنة وقيل اربعون سنة وقد ورد ذكر هذه العلامة فى احاديث اهل البيت – عليهم السلام –. ذخائر المواريث / ج ۳ ص ۱۸ ح ۵۳۵۶ – اوله، عن ابى داود مرسلا. اسعاف الراغبين / ص ۱۴۵ – كما فى صواعق ابن حجر، وقال: واخرج احمد، وابو داود، والترمذى وابن ماجة . نور الابصار / ص ۱۸۷ – عن ابى داود ينابيع المودة / ص ۱۸۷ ب ۵۶ – عن الجامع الصغير. وفى ص ۴۳۲ ب ۷۳ – عن جواهر العقدين. مشارق الانوار / ص ۱۱۲ – وقال: و اخرج احمد، وابو داود، والترمذى، وابن ماجة وفيه .. من عترتى . الاذاعة / ص ۱۳۰ – ۱۳۱ – كما فى ابن ابى شيبة، و قال: واخرجه احمد فى المسند، وابو داود فى السنن . عون المعبود / ج ۱۱ ص ۳۷۲ – ۳۷۳ ح ۴۲۶۳ – عن ابى داود، وقال الحديث سكت عنه المنذرى، قلت: الحديث سنده حسن قوى، واما فطر بن الخليفة الكوفى فوثقه احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان ويحيى بن معين والنسائى والعجلى وابن سعد والساجى، وقال ابو حاتم صالح الحديث، واخرج له البخارى، ويكفى توثيق هؤلاء الائمة لعدالته فلا يلتفت الى قول ابن يونس وابى بكر بن عياش والجوزجانى فى تضعيفه، بل هو قول مردود والله اعلم. فيض القدير / ج ۵ ص ۳۳۱ ح ۷۴۸۹ – عن الجامع الصغير. المغربى / ص ۴۹۰ – ۴۹۵ – عن مقدمة ابن خلدون، وقال: بعد بحث مفصل فى تصحيح سنده الحاصل ليس فى الحديث ما ينزل رتبته الى درجة الحسن، فضلا عن ان يحط قدره الى مرتبة الضعيف، بل هو صحيح بلا شك ولا شبهة، والله اعلم . مجمع البيان / ج ۷ ص ۶۷ – قال: ما رواه الخاص والعام عن النبى – صلى الله عليه وآله –: وفيه .. الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا صالحا من اهل بيتى يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا . العمدة / ص ۴۳۳ ح ۹۰۸ – كما فى ابن ابى شيبة، عن الجمع بين الصحاح الستة، وفيه .. من الدنيا . الطرائف / ص ۱۷۶ ح ۲۷۴ – عن ابى داود. كشف الغمة / ج ۳ ص ۲۲۷ – عن مطالب السؤول. وفى ص ۲۶۶ – عن بيان الشافعى. تأويل الايات الظاهرة / ج ۱ ص ۳۳۲ ح ۲۳ – مرسلا عن النبى – صلى الله عليه وآله –، وفيه .. من الدنيا الا يوم واحد.. حتى

يبعث رجلا من اهل بيتى . تحفة الابرار / على ما فى اثبات الهداة. اثبات الهداة / ج ۳ ص ۵۲۵ - ب ۳۲ ف ۲۱ ح ۴۲۰ - عن مجمع البيان. وفى ص ۵۹۸ ب ۳۲ ف ۲ ح ۵۳ - عن كشف الغمة. وفى ص ۶۰۴ ب ۳۲ ف ۴ ح ۹۵ - عن الطرائف. وفى ص ۶۰۶ ب ۳۲ ف ۵ ح ۱۰۸ - عن العمدة. وفى ص ۶۰۸ ب ۳۲ ف ۸ ح ۱۲۳ - عن تحفة الابرار وفى ص ۶۰۹ ب ۳۲ ف ۱۰ ح ۱۳۱ - عن مطالب السؤول. حلية الابرار / ج ۲ ص ۶۹۴ ب ۵۴ ح ۹ - كما فى ابن ابى شيبة، عن الجمع بين الصحاح الستة. وفى ص ۷۰۷ ب ۱۴۱ ح ۸۰ - عن بيان الشافعى. غاية المرام / ص ۶۹۷ ب ۱۴۱ ح ۴۵ - كما فى ابن ابى شيبة، عن الجمع بين الصحاح الستة. وفى ص ۷۰۱ ب ۱۴۱ ح ۱۱ - عن بيان الشافعى. البحار / ج ۵۱ ص ۱۰۲ ب ۱ ح ۳۹ - عن كشف الغمة. وفى ص ۱۰۴ ب ۱ - كما فى ابن ابى شيبة بتفاوت يسير، وقال: اقول: وعندى من شرح السنة للحسين بن مسعود البغوى نسخة قديمة انقل عنه ما وجدته فيه من روايات المهدى - عليه السلام - بإسناده قال: اخبرنا ابو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفى اخبرنا الحسين بشر بن محمد المزنى، اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن السرى التميمى الحافظ بالكوفة، اخبرنا الحسين بن على بن جعفر الصيرفى، حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين، عن القاسم بن ابى بردة، عن ابى الطفيل، عن على، عن النبى - صلى الله عليه وآله - قال: منتخب الاثر / ص ۱۴۲ ف ۲ ح ۴ - عن ابى داود.

[۱۳] الترمذى / على مافى تحفة الاشراف، وذخائر المواريث، والبلبيسى، ولم نجده فى نسخة الترمذى التى عندنا، ولعله يقصد حديثا آخر بمعناه. الديلمى / على ما فى كنز العمال. تذكرة القرطبى / ص ۷۰۰ - وقال وفى حديث حذيفة الطويل مرفوعا . تحفة الاشراف / ج ۹ ص ۴۲۸ ح ۱۲۸۱۰ - اوله، عن الترمذى. كنز العمال / ج ۱۴ - ص ۲۶۹ ح ۳۸۶۸۴ - عن الديلمى، والذى وجدناه فى الفردس ج ۳ ص ۳۷۲ ح ۵۱۲۸ - عن ابى هريرة، يختلف عنه ولكنه بمعناه. ذخائر المواريث / ج ۴ ص ۵۰ - كما فى تذكرة القرطبى، مرسلا عن ابى هريرة، عن الترمذى فى الفتن، عن عبد الجبار بن العلاء: - الاذاعة / ص ۱۲۵ - عن الديلمى، مرسلا، وفيه .. الا ليلة لطول الله تلك الليلة حتى يلى وليس فيه من اهل بيتى . العطر الوردى / ص ۶۵ - عن الترمذى، وليس فيه ويظهر الاسلام .

[۱۴] صفة المهدى، لابى نعيم / على مافى عقد الدرر. اربعون ابى نعيم / على مافى كشف الغمة، وغاية المرام، وحلية الابرار. عقد الدرر / ص ۶۲ ب ۴ ف ۱ - عن حذيفة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول: وقال: اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصفهانى فى صفة المهدى . عرف السيوطى، الحاوى / ج ۲ ص ۲ - كما فى عقد الدرر، عن ابى نعيم، وفيه .. ويقومهم بقلبه.. كل جبار عنيد . برهان المتقى / ص ۹۲ ب ۲ ح ۱۲ - عن عرف السيوطى، وفيه .. بقلبه وجنانه . فرائد فوائد الفكر / ص ۱۵ - ب ۵ - كما فى عقد الدرر بتفاوت يسير، وقال: اخرجه الحافظ ابو نعيم الاصفهانى . لوائح السفارينى / ج ۲ ص ۱۴ آخره، عن ابى نعيم. ينابيع المودة / ص ۴۴۸ ب ۷۸ - عن ابى نعيم، كما فى عقد الدرر، بتفاوت يسير، وفيه .. ويطردون المسلمين.. جبار عنيد.. واصلح الامة بعد فسادها.. والله لا يخلف وعده وهو على وعده قدير . وفى ص ۴۹۰ ب ۹۴ - عن غاية المرام، كما فى عقد الدرر بتفاوت يسير. مقصد الراغب / على ما فى اثبات الهداة. كشف الغمة / ج ۳ ص ۲۶۲ - كما فى عقد الدرر، عن الاربعين، وفيه .. جبار عنيد . اثبات الهداة / ج ۳ ص ۵۹۵ ب ۳۲ ف ۲ ح ۳۵ - بعضه، عن كشف الغمة. وفى ص ۶۱۸ ف ۲۰ ح ۱۸۰ - اخره، عن مقصد الراغب. غاية المرام / ص ۷۰۰ ب ۱۴۱ ح ۹۹ - عن الاربعين، كما فى عقد الدرر، بتفاوت يسير. حلية الابرار / ج ۲ ص ۷۰۴ ب ۵۴ ح ۶۴ - عن الاربعين. البحار / ج ۵۱ ص ۸۳ ب ۱ ح ۲۸ - عن كشف الغمة. منتخب الاثر / ص ۱۴۹ ف ۲ ب ۱ ح ۲۳ - عن ينابيع المودة. ملاحظة: اصل هذا الحديث كما رأيت من رواية الحافظ ابى نعيم الاصفهانى، من علماء القرن الخامس، ولم يذكر سنده احد من الذين نقلوه عنه فيما علمنا، كما لم نحصل على كتبه الثلاثة عن المهدى - عليه السلام -: مناقب المهدى، وصفة المهدى، والاربعين حديثا فى المهدى، ولكن الذى يسهل الامر ان المصادر نقلت عنها كثيرا، حتى انه يمكن جمع احاديثها من هذا المعجم، وكذا يمكن الى حد كبير حل مسألة تعدد كتابيه او وحدتهما (الاربعين، وصفة المهدى الذى يسمى ايضا نعت المهدى) وذلك بإحصاء الروايات التى نقلها المحدثون عن كل منهما ومقارنتها، والحديث المذكور قد يكون اطول من الفقرتين المرويتين، كما يحتمل ان يكون فى الاصل

حديثين، ولكن يضعف هذا الاحتمال ان الجميع نقلوه على انه واحد، ومضافا الى ورود الفاء فى قوله، فقال - عليه الصلاة والسلام - التى تؤيد استمرار النص.

[۱۵] ابن حماد / ص ۲۸ - حدثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يكون بعد الجبابرة رجل من اهل بيتى يملأ الارض عدلا ثم القحطانى بعده.. . الطبرانى الكبير / ج ۲۲ ص ۳۷۵ ح ۹۳۷ - حدثنا ابو عامر النحوى، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى، ثنا حسين بن على الكندى مولى جرير، عن الاوزاعى، عن قيس بن جابر الصدفى، عن ابيه، عن جده ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: فوائد ابى نعيم / على ما فى بيان الشافعى، وعقد الدرر، ونور الابصار، والفصول المهمة، وفرائد فوائد الفكر. اربعون ابى نعيم / على مافى كشف الغمة. الاستيعاب / ج ۱ ص ۲۲۱ ح ۲۸۸ - وقال رواه ابن لهيعة عن ابن ابنه (كذا) عبد الرحمن بن قيس بن جابر (بن عبد الله) الصدفى، عن (ابيه) عن جده، عن النبى - صلى الله عليه وسلم -: كما فى ابن حماد. وفيه .. وبعد الامراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجل . الفردوس / ج ۵ ص ۴۵۶ ح ۸۷۳۱ - كما فى الاستيعاب، عن جابر الصدفى. ابن مندة / على ما فى عرف السيوطى، الحاوى، واسد الغابة. ابو موسى، محمد بن ابى بكر بن ابى عيسى الاصفهانى: على ما فى اسد الغابة. ابن عساكر / ج ۴ ص ۳۵۱ - كما فى الطبرانى بتفاوت يسير، وقال: الحسين بن على الكندى مولى بن جريح، روى عن الاوزاعى، عن قيس بن جابر الصدفى، عن ابيه، عن جده، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: - اسد الغابة / ج ۱ ص ۲۶۰۲۵۹ - كما فى الطبرانى بتفاوت يسير، عن ابن عبد البر، وابن مندة، وابى نعيم. وفى ج ۵ ص ۱۵۵ - كما فى الطبرانى بتفاوت يسير، عن ابى نعيم، وابى موسى. بيان الشافعى / ص ۵۱۸ ب ۲۱ - بسنده الى ابى نعيم، ثم بسنده: اخبرنا شيخ الصنعة وحافظ الشام والعجم ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى، حدثنا ابو عامر محمد بن ابراهيم النحوى، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى، حدثنا حسين بن على الكندى، عن الاوزاعى، عن قيس بن جابر الصدفى، عن ابيه عن جده: ان رسول الله قال: - كما فى الطبرانى بتفاوت يسير، وفيه، ثم يخرج المهدى من اهل بيتى وقال: قلت هكذا رواه ابو نعيم فى فوائده، والطبرانى فى معجمه الاكبر، رزقناه عاليا من هذا الوجه ولله الحمد . عقد الدرر / ص ۱۹ ب ۱ - كما فى بيان الشافعى، وقال: رواه الحافظ ابو نعيم فى فوائده، واخرجه الطبرانى فى معجمه . مجمع الزوائد / ج ۵ ص ۱۹۰ - عن الطبرانى. الاصابة / ج ۴ ص ۳۱ ح ۱۸۴ - عن الطبرانى وابى موسى فى الكنى، بدون آخره حول القحطانى. الفصول المهمة / ص ۲۹۸ ف ۱۲ - كما فى بيان الشافعى. الى قوله: كما ملئت جورا بدون آخره حول القحطانى، وقال: هكذا ذكره الحافظ ابو نعيم فى فوائده، والطبرانى فى معجمه الكبير . عرف السيوطى الحاوى / ج ۲ ص ۶۴ - كما فى الطبرانى، وقال: واخرج الطبرانى فى الكبير، وابن منده، وابو نعيم، وابن عساكر . الجامع الصغير / ج ۲ ص ۶۱ ح ۴۷۶۸ - عن الطبرانى. جمع الجوامع / ج ۱ ص ۱۰۱۳ - عن ابن حماد. صواعق ابن حجر / ص ۱۶۶ ب ۱۱ ف ۱ - عن الطبرانى بتفاوت يسير. برهان المتقى / ص ۱۶۵ ب ۱۱ ح ۳ - عن عرف السيوطى. كنز العمال / ج ۱۴ ص ۲۶۵ ح ۳۸۶۶۷ - عن الطبرانى. وفى ص ۲۷۴ ح ۳۸۷۰۴ - عن ابن حماد، كما فى الطبرانى. فرائد فوائد الفكر / ص ۲ ب ۱ - كما فى الطبرانى بتفاوت يسير، وقال: رواه ابو نعيم فى فوائده، واخرجه الطبرانى فى معجمه . نور الابصار / ص ۱۸۹ - كما فى بيان الشافعى، بتفاوت يسير، بدون آخره حول القحطانى، وقال: رواه ابو نعيم فى فوائده، والطبرانى فى معجمه. فيض القدير / ج ۴ ص ۱۲۷ ح ۴۷۶۸ - عن الجامع الصغير. الاذاعة / ص ۱۳۰ - عن الطبرانى بتفاوت يسير. المغربى / ص ۵۶۳ ح ۳۳ - عن الطبرانى. وفى ص ۵۶۸ ح ۵۴ - كما فى الطبرانى، بتفاوت يسير، عن ابن حماد ظاهرا، ولم نجده فيه بهذا اللفظ. ملاحم ابن طاووس / ص ۲۶ ب ۱۸ - كما فى الطبرانى بتفاوت يسير، ونقص بعض الفاظه، عن ابن حماد بسنده المتقدم بتفاوت يسير. كشف الغمة / ج ۳ ص ۲۶۴ - كما فى الطبرانى بتفاوت يسير، عن اربعين ابى نعيم، وليس فيه الزيادة حول القحطانى. وفى ص ۲۷۷ - عن بيان الشافعى، بدون الزيادة عن القحطانى ايضا. اثبات الهداة / ج ۳ ص ۵۹۶ ب ۳۲ ف ۲ ح ۴۴ آخره، عن كشف الغمة. غاية المرام / ص ۶۹۸ ب ۱۴۱ ح ۶۶ - عن الفردوس ظاهرا. وفى ص ۷۰۱ ب ۱۴۱ ح ۱۰۸ - كما فى كشف الغمة، عن اربعين ابى نعيم. وفى: ص ۷۰۴ ب ۱۴۱ ح ۱۵۰ - عن كشف الغمة.

حلية الابرار / ج ۲ ص ۶۹۸ ب ۵۴ ح ۲۹ – عن الفردوس ظاهرا. وفى ص ۷۰۶ ح ۷۲ – كما فى كشف الغمة، عن اربعين ابى نعيم. وفى ص ۷۱۷ ح ۱۱۴ – عن بيان الشافعى. البحار / ج ۵۱ ص ۸۴ و ص ۹۶ ب ۱ – عن كشف الغمة. كشف النورى / ص ۱۵۸ ف ۲ – عن الفردوس. وذكر له فى ملحقات احقاق الحق / ج ۱۳ ص ۱۶ – المصادر الاخرى التالية: – مناقب الكاشى / مخطوط ص ۲۹۹ – عن اربعين الهمدانى. وذكر له فى ملحقات احقاق الحق / ج ۱۳ ص ۱۶ – المصادر الاخرى التالية: – مناقب الكاشى / مخطوط ص ۲۹۹ – عن اربعين الهمدانى. – القرب فى محبة العرب / ص ۱۳۴ – عن اسد الغابة. – الفتح الكبير / ج ۲ ص ۱۶۴ – عن اسد الغابة.

[۱۶] الطبرانى / ج ۱۸ ص ۵۱ ح ۹۱ – حدثنا يحيى بن عبد الباقى، ثنا يوسف بن عبد الرحمن المروروذى، ثنا ابو تقى عبد الحميد بن ابراهيم الحمصى، ثنا معدان بن سليم الحضرمى، عن عبد الرحمن بن نجيح، عن ابى الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: مجمع الزوائد / ج ۷ ص ۳۲۳ – كما فى كنز العمال، عن الطبرانى، وقال: قلت روى ابن ماجه طرفا من اوله . كنز العمال / ج ۱۱ ص ۱۸۳ ح ۳۱۱۴۴ – عن الطبرانى بتفاوت. منتخب كنز العمال / هامش مسند احمد ج ۵ ص ۴۰۴ – عن الطبرانى بتفاوت يسير. منتخب الاثر / ص ۱۴۶ ف ۲ ب ۱ ح ۱۱ – عن منتخب كنزالعمال. ملاحظة: ستأتى احاديث توضح المقصود بهذا الحديث تحت عنوان: لا تزال طائفة من امتى ظاهرين، وفى احاديث بلاد العرب فى عصر ظهور المهدى – عليه السلام – كما وردت احاديث عديدة فى هذا المعجم وغيره تبين المقصود بالفرقة الناجية .

[۱۷] ابن حماد / ص ۹۱ – حدثنا يحيى بن اليمان، عن المنهال، عن مطر الوراق قال: ولم يسنده الى النبى – صلى الله عليه وسلم –. ملاحم ابن طاووس / ص ۷۸ ب ۱۷۲ – عن فتن ابن حماد.

[۱۸] برنامج الامام المهدى (ع) – الكمبيوترى فى فصل (عقيدة السنة فى المهدى المنتظر) نقلا عن مقدمة ابن خلدون ص ۳۲۲.

[۱۹] ننقلها من ذات المصدر.

[۲۰] (ننقل فيما يلى النصوص والمصادر من برنامج الامام المهدى الكمبيوترى الذى أنتجته المؤسسة التابعة لمكتبة آية الله العظمى المرحوم السيد الكلبايكانى (قدس سره) وكنت قد خططت لعمل برنامج مشابه قبل ان اعثر على ذلك البرنامج فاكتفيت به شاكرا لله، وهكذا استفدت منه بتغييرات بسيطة وقد اثبتت ارقام الاحاديث او المصادر المذكورة فى البرنامج لسهولة المراجعة).

[۲۱] الطيالسى / ص ۱۰۵ و ۱۸۰ ح ۷۶۷ و ۱۲۷۸ – حدثنا ابو داود قال: حدثنا حماد بن سلمه، عن سماك قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله – صلى الله عليه وآله – يقول: وفى ص ۱۲۵ ح ۹۲۶ – حدثنا ابو داود قال: حدثنا سكين بن عبد العزيز، عن سيار بن سلمة، عن ابى برزة قال: قال النبى – صلى الله عليه وآله – الائمة من قريش ما عملوا بثلاث . ابن ابى شيبة / على ما فى مسلم. احمد / ج ۲ ص ۲۹ – حدثنا عبد الله، حدثنى ابى، ثنا معاذ، ثنا عاصم بن محمد، سمعت ابى يقول سمعت عبد الله بن عمر يقول: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: لا يزال هذا الامر فى قريش ما بقى من الناس اثنان، قال: وحرك اصبعيه يلويهما هكذا . وفى ص ۹۳ – حدثنا عبد الله، حدثنى ابى، ثنا ابو النضر، ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، عن ابيه، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: كما فى روايته الاولى الى قوله: اثنان . وفى ج ۵ ص ۶ و ۸۷ و ۸۸ – بسند آخر، عن جابر بن سمرة لا يزال الدين قائما حتى يكون اثنا عشر خليفة من قريش، ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة، ثم تخرج عصابة من المسلمين فيستخرجون كنز الابيض كسرى وآل كسرى، وإذا اعطى الله تبارك وتعالى احدكم خيرا فليبدأ بنفسه واهله، وانا فرطكم على الحوض . تاريخ البخارى / ج ۱ ص ۴۴۶ ح ۱۴۲۶ – بسند آخر، عن جابر بن سمرة: وفى ج ۸ ص ۴۱۰ ح ۳۵۲۰ – كما فى رواية الطيالسى بتفاوت يسير، بسند آخر عن ابى جحيفة: البخارى / ج ۹ ص ۷۸ – كما فى احمد، الى قوله اثنان بسند آخر، عن ابن عمر: وفى ص ۱۰۱ – كما فى رواية الطيالسى الاولى، بسند آخر، عن جابر بن سمرة: وفيه .. إثنا عشر اميرا . مسلم / ج ۳ ص ۱۴۵۲ ب ۳۳ ح ۱۸۲۰ – كما فى رواية احمد الثانية، بسند آخر، عن عبد الله: وفيها ح ۱۸۲۱ – كما فى رواية الطيالسى الاولى بتفاوت يسير، بسندين آخرين، عن جابر بن سمرة: وفيه ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمضى فيهم . وفيها ايضا، كما فى الطيالسى بتفاوت يسير، بسند آخر عن

جابر: - وفى ص ۱۴۵۳ - كما فى رواية الطيالسى الاولى، بخمسة اسانيد عن جابر: - ابو داود / ج ۴ ص ۱۰۶ ح ۴۲۷۹ - ۴۲۸۱ - كما فى رواية احمد الثالثة بتفاوت، وكما فى الطيالسى بتفاوت يسير، بثلاثة اسانيد، عن جابر: - وفى الاولى .. كلهم تجتمع عليه الامة وفى الثالثة .. فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرج . الترمذى / ج ۴ ص ۵۰۱ ب ۴۶ ح ۲۲۲۳ - بسند آخر، عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يكون بعدى اثنا عشر اميرا، قال ثم تكلم بشيء لم افهمه فسألت الذى يلينى فقال قال: كلهم من قريش وقال: قال ابوعيسى: هذا حديث حسن صحيح . الطبرانى، المعجم الاوسط / ج ۱ ص ۴۷۴ ح ۸۶۳ - كما فى الطيالسى بتفاوت يسير، وتقديم وتأخير، بسند آخر، عن جابر: - اخبار اصبهان / ج ۲ ص ۱۶۷ - كما فى رواية تاريخ البخارى الثانية، بسند آخر، عن ابى جحيفة: - دلائل النبوة / ج ۶ ص ۳۲۴ - كما فى رواية احمد الاولى، بسند آخر، عن جابر: وقال: رواه مسلم فى الصحيح، عن محمد بن رافع، عن ابى فديك . سنن البيهقى / ج ۸ ص ۱۴۳ - كما فى رواية الطيالسى الاولى بتفاوت، بسند آخر عن على: وفى ص ۱۴۳ - ۱۴۴ - كما فى رواية الطيالسى الثانية بتفاوت، بسند آخر، عن انس: وفى ص ۱۴۴ - كما فى روايته الثانية بتفاوت يسير، بسند آخر عن انس: الفردوس / ج ۵ ص ۲۲۹ ح ۷۷۰۵ - كما فى رواية احمد الثالثة بتفاوت يسير، مرسلا عن جابر. وفى ص ۲۳۸ ح ۷۷۴۰ - كما فى رواية الطيالسى الاولى، مرسلا. مصابيح البغوى / ج ۴ ص ۱۳۷ ب ۱ ح ۴۶۸۰ - كما فى رواية الطيالسى الاولى بتفاوت يسير، وكما فى رواية مسلم الثالثة وكما فى رواية احمد، مرسلا. تهذيب ابن عساكر / ج ۱ ص ۴۴۵ - ۴۴۶ - كما فى ص ۲۱۵ الطبرانى بتفاوت يسير بسند آخر، عن جابر: - وفى ج ۶ ص ۱۷۳ - كما فى ص ۲۲۹ الطبرانى بتفاوت يسير. جامع الاصول / ج ۴ ص ۴۳۹ - ۴۴۲ ب ۱ ف ۱ ح ۲۰۲۳ - بتسع روايات، عن البخارى، ومسلم، والترمذى، وابى داود. مختصر سنن ابى داود / ج ۶ ص ۱۵۶ - ۱۵۸ ح ۴۱۱۰ - عن ابى داود. وفى ص ۱۵۸ ح ۴۱۱۱ - عن ابى داود. وفيها ح ۴۱۱۲ - عن ابى داود. فتن ابى كثير / ج ۱ ص ۱۷ - عن مسلم، والبخارى. وفيها ايضا، عن ابى داود. فرائد السمطين / ج ۲ ص ۱۴۷ - ۱۴۹ ح ۴۴۲ - ۴۴۵ - بسنده عن مسلم. ابن خلدون / ص ۲۵۸ - كما فى احمد بتفاوت يسير، مرسلا. كشف الاستار / ج ۴ ص ۱۱۵ ح ۳۳۲۹ - كما فى رواية ابى داود الثالثة، بسند آخر، عن جابر بن سمرة. مجمع الزوائد / ج ۵ ص ۱۹۰ - وقال: رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير والبزار، ورجال الطبرانى رجال الصحيح. وفى ص ۱۹۱ - عن الطبرانى. وفى ص ۱۹۴ - وقال: رواه الطبرانى فى الاوسط والكبير. تيسير الوصول / ج ۲ ص ۴۲ ح ۵ - كما فى رواية الطبرانى الكبير الاولى، وقال: اخرجه الخمسة الا النسائى الى قوله من قريش. مطالب السئول / ج ۱ ص ۱۳ - اوله، كما فى رواية الطيالسى الثانية، مرسلا عرف السيوطى، الحاوى / ج ۲ ص ۸۵ - عن ابى داود. وفيها ايضا، عن ابى داود. تاريخ الخلفاء / ص ۹ - كما فى سنن البيهقى، وقال: اخرجه احمد، وابو يعلى فى مسنديهما، والطبرانى. الخصائص الكبرى / ج ۲ ص ۱۱۴ - عن مسلم. الجامع الصغير / ج ۲ ص ۷۵۶ ح ۹۹۶۹ - عن احمد، ومسلم، والبخارى. صواعق ابن حجر / ص ۲۰ ب ۱ ف ۳ - عن مسلم، وعن احمد، وعن الطبرانى. برهان المتقى / ص ۱۷۵ - عن الحاوى. كنز العمال / ج ۶ ص ۴۹ ح ۱۴۷۹۴ - عن احمد، ومسلم، والبخارى، عن ابى عمر: عون المعبود / ج ۱۱ ص ۳۶۱ - ۳۶۲ و ح ۴۳۵۹ - ۴۲۶۱ - عن ابى داود. مقتضب الاثر / ص ۳ - حدثنى ابو الحسن على بن ابراهيم بن حماد الازدى قال: حدثنى ابى قال: حدثنى ابو الحسن على بن ابراهيم بن حماد الازدى قال: حدثنى ابى قال: حدثنى محمد بن مروان قال: حدثنى عبد الله بن امية مولى بنى مجاشع، عن يزيد الرقاشى، عن انس بن مالك قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لن يزال الدين قائما الى اثنى عشر خليفة من قريش، فإذا هلكوا ما جت الارض بأهلها . وفى ص ۴ - ۵ - اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى قال: حدثنا عبد الله بن مستورد قال: حدثنا مخول قال: حدثنا محمد بن بكر، عن زياد بن منذر قال: حدثنا عبد العزيز بن خضير قال: سمعت عبد الله بن اوفى يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: يكون بعدى إثنا عشر خليفة من قريش ثم تكون فتنة داورة. قال قلت: أنت سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله -؟ قال: نعم سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله - قاله، وان على عبد الله بن ابى اوفى يومئذ برنس خز . وفى ص ۴ - حدثنا محمد بن عمر المفضل بن غالب الحافظ قال: حدثنا محمد بن احمد بن ابن سعد، عن ابن عمر: ابى خيثمة، عن الاسود بن

سعيد الهمدانى قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: سمعت رسول الله يقول: كما فى ابى داود. وفى ص ۵ - حدثنا ابو الحسن بن احمد بن سعيد المالكى الحربى قال: حدثنا احمد بن عبد الجبار الصوفى قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعد بن ابى هلال، عن ربيعة بن سيف قال: كنا عند سيف الاصمعى فقال: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: كما فى تاريخ البخارى. غيبة النعمانى / ص ۱۰۲ ب ۴ ح ۳۱ - ما رواه محمد بن عثمان بن علان الدهنى البغدادى بدمشق قال: حدثنا ابو بكر بن ابى خيثمة قال: حدثنا على بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن خيثمة، عن الاسود بن سعيد الهمدانى قال: سمعت جابر بن سمرة يقول: وفى ص ۱۰۳ ب ۴ ح ۳۲ - اخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا ابن ابى خيثمة قال: حدثنى على بن الجعد قال: حدثنا زهير بن معاوية، عن زياد بن علاقة، وسماك بن حرب، وحصين بن عبد الرحمن كلهم عن جابر بن سمرة: - ورواه فى الصفحات: ۱۰۳ - ۱۰۷ و ۱۱۹ و ۱۲۶ ب ۶ بسبع روايات تحت ارقام: ۳۳ و ۳۴ و ۳۶ و ۳۸ و ۶ و ۷ و ۸ - باسانيد متعددة عن جابر بن سمرة، وعبد الله بن عمرو، وانس: - كما فى الطبرانى والطيالسى واحمد، بعضها بتفاوت يسير، وفى الخامسة لا يزال هذا الامر قائما الى اثنى عشر قيما من قريش . الخصال / ج ۲ ص ۴۶۹ - ۴۷۵ - بأربع وعشرين رواية بأسانيد متعددة عن سمرة، وجابر، وابى خالد: و وهب بن منبه: - كما فى الروايات المتقدمة، بعضها بتفاوت يسير. وفى ص ۳۲ - بسنده عن ابى خالد انه حدثه وحلف له عليه / الا تهلك هذه الامة حتى يكون فيها اثنا عشر خليفة كلهم يعمل بالهدى ودين الحق . كمال الدين / ج ۱ ص ۲۷۲ - ۲۷۳ ب ۲۴ - بست روايات، بأسانيد متعددة عن جابر، وقال وقد اخرجت الطرق فى هذا الحديث من طريق عبد الله بن مسعود، ومن طرق جابر بن سمرة فى كتاب النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام بالامامة . عيون اخبار الرضا / ج ۱ ص ۵۰۷ ب ۶ ح ۱۱ و ۱۳ و ۱۴ و ۱۵ - بأسانيد عن جابر بن سمرة. امالى الصدوق / ج ۱ ص ۲۵۵ ب ۵۱ ح ۸ و ۹ - كما فى تاريخ البخارى والطبرانى الكبير، بتفاوت يسير. كفاية الاثر / ص ۴۹ - ۵۱ - باربع روايات، باسانيده عن جابر: شبيها بالروايات المتقدمة. وفى ص ۴۴ - بسند آخر، عن سلمان قال قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: الائمة بعدى اثنا عشر، ثم قال: كلهم من قريش، ثم يخرج قائمنا فيشفى صدور قوم مؤمنين، الا انهم اعلم منكم فلا تعلموهم، الا انهم عترتى ولحمى ودمى، ما بال اقوام يؤذوننى فيهم، لا انالهم الله شفاعتى . غيبة الطوسى / ص ۸۸ - بست روايات عن جابر بن سمرة، وعبد الله بن عمرو: - كما فى الروايات المتقدمة وبعضها بتفاوت يسير. اعلام الورى / ص ۳۶۲ - ۳۶۵ - بست روايات، كما فى الروايات المتقدمة بعضها بتفاوت يسير، وفى السادسة .. فاذا مضوا ساخت الارض بأهلها . مناقب ابن شهر آشوب / ج ۱ ص ۲۸۹ - عن تاريخ الخطيب، بسبع روايات بسنده الى مسلم، وبثلاث اخرى بسنده الى احمد، وبأحد عشر رواية اخرى بأسانيد مختلفة، اكثرها كما فى تاريخ البخارى. جامع الاخبار / ص ۱۷ - ۱۸ - كما فى رواية الطبرانى: ص ۲۲۹ - بسند آخر، عن جابر: بشارة المصطفى / ص ۱۹۲ - كما فى الطبرانى: ص ۲۲۹ - مرسلا، عن جابر بن سمرة: العمدة / ص ۴۱۶ ح ۸۵۶ - عن البخارى. وفيها ح ۸۶۰ - ۸۶۳ و ص ۴۱۸ ح ۸۶۴ - ۸۶۶ و ص ۴۲۱ ح ۸۷۶ - ۸۷۸ - عن مسلم: وفى ص ۴۱۹ ح ۸۷۱ و ص ۴۲۰ ح ۸۷۲ و ۸۷۳ - عن الجمع بين الصحيحين. وفى ص ۴۲۱ و ۴۲۲ ح ۸۸۰ و ۸۸۲ - عن الجمع بين الصحاح السنة، وابى داود. كشف الغمة / ج ۱ ص ۵۶ - بروايتين عن الجمع بين الصحيحين. وفى ص ۵۷ - بثلاث روايات، عن مسلم. وفى ج ۳ ص ۲۹۴ - عن اعلام الورى. العدد القوية / ج ۳ ص ۷۹ - ۸۱ و ۸۴ ح ۱۳۹ و ۱۴۱ - ۱۴۴ - بأربع روايات مرسلة، تشبه الروايات المتقدمة. ارشاد القلوب / ج ۲ ص ۲۳۳ - عن الجمع بين الصحيحين. الايقاظ من الهجعة / ص ۳۹۵ ب ۱۱ - عن الخصال. اثبات الهداة / ج ۳ ص ۷۰۸ - وغاية المرام: ص ۱۹۱ - ۱۹۴ و ۲۰۱ - بنحو خمسين رواية اكثرها عن المصادر المتقدمة، وفيها عن عبد الله بن ابى أوفى. البحار / ج ۳۶ ص ۲۳۰ و ۲۳۱ و ۲۳۴ - ۲۳۸ و ۲۴۰ و ۲۴۱ و ۲۶۶ - ۲۶۹ و ۳۰۳ و ۳۷۱ - بنحو ثلاثين رواية عن مصادرنا الشيعية. منتخب الاثر / ص ۱۰ - ۱۳ - و ۱۵ - ۱۹ بعشر روايات من مصادر السنة، وسبع من مصادر الشيعة.

[۲۲] مسندة مسدد / على ما فى المطالب العالية. احمد / ج ۱ ص ۳۹۸ - حدثنا عبد الله، حدثنى ابى، ثنا حسن بن موسى، ثنا حماد بن

زيد، عن المجالد، عن الشعبى، عن مسروق قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود وهو يقرؤنا القرآن فقال له الرجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كم يملك هذه الامة من خليفة؟ فقال عبد الله بن مسعود ما سألنى عنها احد منذ قدمت العراق قبلك، ثم قال: نعم، ولقد سألنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: وفى ص ۴۰۶ - حدثنا عبد الله، حدثنى ابى، ثنا ابو النضر، ثنا ابو عقيل، ثنا مجالد، عن الشعبى عن مسروق قال: كنا مع عبد الله جلوسا فى المسجد يقرؤنا، فأتاه رجل فقال: يا ابن مسعود هل حدثكم نبيكم كم يكون من بعده خليفة؟ قال: نعم، كعدة نقباء بنى إسرائيل . ابو يعلى / ج ۸ ص ۴۴۴ ح ۵۰۳۱ - حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا حماد يعنى ابن زيد، عن مجالد، عن الشعبى، عن مسروق قال: كما فى رواية احمد الاولى، وفيه .. جلوسا بعد المغرب.. قال نعم، فسألت رسول الله.. مثل نقباء . وفى ج ۹ ص ۲۲۲ ح ۵۳۲۲ - حدثنا ابو خيثمة، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد، عن الشعبى، عن مسروق قال: - كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت يسير. الطبرانى فى الكبير / ج ۱۰ ص ۱۹۵ ح ۱۰۳۱۰ - كما فى رواية احمد الاولى، بسند آخر، عن مسروق. ابن عدى، الكامل / على ما فى الجامع الصغير. الحاكم / ج ۴ ص ۵۰۱ - كما فى رواية احمد الثانية، بسند آخر، عن مسروق: الابانة / على ما فى مناقب ابن شهر آشوب. تهذيب ابن عساكر / ج ۵ ص ۱۱۸ - كما فى رواية احمد الثانية، عن مسروق: وفيه: قال نعم وما سألنى عنها احد قبلك . المطالب العالية / ج ۲ ص ۱۹۷ ح ۲۰۴۰ - عن مسند مسدد، عن مسروق: كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت، وفيه: قال: نعم، وما سألنى عنها احد قبلك وانك لمن احدث القوم سنا، قال يكونون عدة نقباء موسى، اثنى عشر نقيبا . الصواعق / ص ۲۰ - كما فى رواية احمد الاولى، مرسلا، عن عبد الله بن مسعود: تطهير الجنان / ص ۱۵ - كما فى رواية احمد الاولى، مرسلا، عن النبى - صلى الله عليه وآله -. تاريخ الخلفاء / ص ۱۰ - كما فى رواية ابى يعلى الاولى، وقال وعند احمد، والبزار بسند حسن عن ابن مسعود: الجامع الصغير / ج ۱ ص ۳۵۰ ح ۲۲۹۷ - عن الكامل، وابن عساكر. مجمع الزوائد / ج ۵ ص ۱۹۰ - وقال: رواه احمد، وابو يعلى، والبزار . فيض القدير / ج ۲ ص ۴۵۸ ح ۲۲۹۷ - عن الجامع الصغير. عقيدة اهل السنة / ص ۲۲ - عن رواية احمد الاولى. النعمانى / ص ۱۰۶ - ۱۰۷ ب ۴ ح ۳۷ - اخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا له بن جعفر الرقى قال: حدثنا عيسى بن يونس، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبى، عن مسروق قال: كما فى المطالب العالية. وفى ص ۱۱۶ ب ۶ح ۱ - كما فى روايته الاولى، سندا ومتنا. وفيها ح ۲ - ورواه جماعة عن عثمان بن ابى شيبة، وعبد الله بن عمر بن سعيد الاشج وابى كريب، ومحمود بن غيلان، وعلى بن محمد، وابراهيم بن سعيد قالوا جميعا: حدثنا ابو اسامة عن مجالد، عن الشعبى، عن مسروق قال: - كما فى روايته الاولى. وفى ص ۱۱۷ ح ۳ - ابو كريب وابو سعيد (قالا): حدثنا ابو اسامة قال: حدثنا الاشعث، عن عامر، عن عمه، عن مسروق قال: - كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت يسير. وفى ص ۱۱۷ - ۱۱۸ ب ۶ ح ۴ - وعن عثمان بن ابى شيبة، وابى احمد، ويوسف بن موسى القطان، وسفيان بن وكيع قالوا: حدثنا جرير، عن الاشعث بن سوار، عن عامر الشعبى، عن عمه قيس بن عبد قال: جاء اعرابى فأتى عبد الله بن مسعود، واصحابه عنده، فقال: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فأشاروا اليه، قال له عبد الله: قد وجدته فما حاجتك؟ قال: انى اريد ان اسألك عن شىء ان كنت سمعته من رسول الله - صلى الله عليه وآله - فنبئنا به، احدثكم نبيكم كم يكون بعده من خليفة؟ قال: وما سألنى عن هذا احد منذ قدمت العراق، نعم قال: الخلفاء (بعدى) اثنا عشر خليفة كعدة نقباء بنى إسرائيل . وفى ص ۱۱۸ ح ۵ - وعن مسدد بن مسترود قال: حدثنى حماد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق (قال): - كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت يسير. عيون اخبار الرضا / ج ۱ ص ۴۸ - ب ۶ - ۹ - كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت يسير، بسند آخر، عن قيس بن عبد الله: وفى ص ۴۸ - ۴۹ ح ۱۰ - بسند آخر، عن مسروق: - وفيه .. نعم عهد إلينا نبينا - صلى الله عليه وآله - انه يكون بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء . وفيها ح ۱۱ - كما فى رواية النعمانى الخامسة، بسند آخر، عن قيس بن عبد الله: امالى الصدوق / ص ۲۵۴ مجلس ۵۱ ح ۴ - كما فى رواية الامالى الثانية، سنداتنا وفى ص ۲۵۴ - ۲۵۵ - مجلس ۵۱ ح ۵ - كما فى رواية الامالى الاولى، سندا ومتنا وفيها كما فى رواية النعمانى الخامسة. وفى ص ۲۵۵ مجلس ۵۱ ح ۶ و ۷ - كما فى رواية الامالى الاخيرة بتفاوت يسير فى سنده. كفاية الاثر / ص ۲۳ - كما فى رواية الامالى الثانية، عن الصدوق. وفى ص ۲۵ - كما فى رواية

الامالى الاولى، عن الصدوق، ظاهرا. وفى ص ۳۵ - بسند آخر، عن ابى ذر، قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: من احبنى واهل بيتى كنا نحن وهو كهاتين - واشار بالسبابة والوسطى ثم قال - عليه السلام -: اخى خير الاوصياء وسبطى خير الاسباط، وسوف يخرج الله تبارك وتعالى من صلب الحسين ائمة ابرارا، ومنا مهدى هذه الامة، قلت: يا رسول الله وكم الائمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى إسرائيل . وفى ص ۳۶ - بسند آخر، عن ابى ذر، عن النبى - صلى الله عليه وآله - فى حديث طويل، وفيه .. وبعلها سيد الوصيين وابنيها (وابناها) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة، وانهما امامان ان قاما وان قعدا (او قعدا) وابوهما خير منهما، وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الائمة معصومون قوامون بالقسط، ومنا مهدى هذه الامة، قال قلت: يا رسول الله فكم الائمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى إسرائيل . وفى ص ۴۷ - بسند آخر، عن سلمان: - وفيه .. وكانوا اثنى عشر، ثم وضع يده على (ظهر) الحسين عليه السلام وقال: تسعة من صلبه والتاسع مهديهم، يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، فالويل لمبغضيهم . وفى ص ۸۶ - بسند آخر، عن ابى هريرة، وفيه .. عدد الاسباط . وفى ص ۸۹ - بسند آخر، عن ابى هريرة وفيه اهل بيتى عترتى من لحمى ودمى، وهم الائمة بعدى عدد نقباء بنى اسرائيل . وفى ص ۱۰۹ - ۱۱۰ - بسند آخر، عن واثلة بن الاسقع، وفيه .. فقيل: يا رسول الله فكم الائمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى إسرائيل . وفى ص ۱۱۳ - بسند آخر، عن ايوب الانصارى قال سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: انا سيد الانبياء (وعلى سيد الاوصياء) وسبطاى خير الاسباط، ومنا الائمة المعصومون من صلب الحسين - عليه السلام -، ومنا مهدى هذه الامة، فقام اليه اعرابى فقال: يا رسول الله كم الائمة بعدك؟ قال: عدد الاسباط وحوارى عيسى ونقباء بنى إسرائيل . وفى ص ۱۲۷ - بسند آخر، عن حذيفة: - كما فى روايته الثالثة. وفى ص ۱۲۹ - بسند آخر، عن حذيفة بن اسيد: - وفيه الائمة بعدى عدد نقباء بنى اسرائيل تسعة من صلب الحسين، ومنا مهدى هذه الامة، ألا انهم مع الحق والحق معهم فانظروا كيف تخلفونى فيهم . وفى ص ۱۳۰ - كما فى روايته المتقدمة بتفاوت يسير، بسند آخر، عن حذيفة بن أسيد: وفى ص ۱۳۲ - بسند آخر عن عمران بن حصين:- وفيه .. فسأله سلمان عن الائمة فقال: عدد نقباء بنى إسرائيل . وفى ص ۱۳۶ - بسند آخر عن حذيفة بن اليمان، فى حديث طويل وفيه (.. عدد نقباء بنى إسرائيل، تسعة من صلب الحسين - عليه السلام - خزان علم الله ومعادن وحيه . وفى ص ۱۵۴ - بسند آخر، عن امير المؤمنين - عليه السلام -: - وفيه .. وان الائمة من بعدى كعدد نقباء بنى إسرائيل اعطاهم الله علمى وفهمى . وفى ص ۱۶۶ - بسند آخر، عن الحسن - عليه السلام - عن النبى - صلى الله عليه وآله -: وفيه الائمة بعدى عدد نقباء بنى إسرائيل وحوارى عيسى، من احبهم فهو مؤمن، ومن ابغضهم فهو منافق، وهم حجج الله فى خلقه، واعلامه فى بريته . وفى ص ۱۶۸ - بسند آخر، عن الحسن بن على- عليه السلام-: - وفيه .. الائمة بعدى عدد نقباء بنى إسرائيل، اعطاهم الله علمى وفهمى . مقتضب الاثر / ص ۳ - بسند آخر، عن مسروق: - كما فى رواية ابى بعلى الاولى بتفاوت يسير. روضة الواعظين / ج ۲ ص ۲۶۱ - كما فى رواية النعمانى السادسة، مرسلا، عن مسروق. اعلام الورى / ص ۳۶۳ ف ۱ - كما فى رواية المطالب العالية بتفاوت، عن المفيد: وفيها بسندين آخرين، عن مسروق. وفى ص ۳۶۴ ف ۱ - كما فى رواية احمد الاولى بتفاوت يسير، عن المفيد: مناقب ابن شهر آشوب / ج ۱ ص ۲۹۰ - عن ابى بعلى بتفاوت يسير، وقال اخرجه ابن بطة فى الابانة، واحمد فى مسنده عن ابن مسعود، ورواه عثمان بن ابى شيبة، وابو سعيد الاشج، وابو كريب، ومحمود بن غيلان، وعلى بن محمد، وابراهيم بن سعيد، وعبد الرحمن بن ابى حاتم، كلهم جميعا عن ابى اسامة، عن مجالد، عن الشعبى: وفى ص ۲۹۵ - كما فى رواية احمد الاولى، بتفاوت، عن انس: - وفيه الائمة بعدى من عترتى . وفى ص ۳۰۰ - وقال وحديث الاعمش عن الحسين بن على - عليهما السلام - قال: فأخبرنى يا رسول الله هل يكون بعدك نبى؟ فقال: لا، انا خاتم النبيين، لكن يكون بعدى ائمة قوامون بالقسط بعدد نقباء بنى إسرائيل . وفيها كما فى رواية احمد الاولى، بتفاوت يسير، عن مجالد، عن الشعبى، عن مسروق عن ابن مسعود، عن النبى - صلى الله عليه وآله -: وفيها كما فى رواية احمد الثانية، بتفاوت يسير، عن سلمان، وابى ايوب، وابن مسعود، وواثلة، وحذيفة بن اسيد، وابى قتادة، وابى هريرة، وانس: وفى ص ۳۰۱ - مرسلا، عن ابى صالح السمان، عن ابى هريرة، قال خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: معاشر الناس من اراد ان يحيى حياتى ويموت ميتتى

فليتول على بن ابى طالب وليقتد بالائمة من بعده فقيل: فكم الائمة بعدك؟ فقال: عدد الاسباط، وانفجرت لموسى اثنتا عشرة عينا . جامع الاخبار / ص ۱۷ – كما فى رواية احمد الاولى، وفيه .. كلهم امناء واتقياء معصومون . وفى ص ۱۸ – كما فى رواية احمد الاولى بسند آخر، عن ابى الطفيل عامر بن واثله: كشف الغمة / ج ۳ ص ۲۹۴ – عن رواية احمد الثانية. العدد القوية / ص ۸۰ ح ۱۴۰ – كما فى رواية ابى يعلى الاولى بتفاوت. مرسلا، عن مسروق. غاية المرام / ص ۳۰ ب ۱۱ ح ۱۴ – كما فى رواية كفاية الاثر السادسة عشرة، عن ابن بابوية. وفى ص ۵۶ ب ۱۳ ح ۵۵ – كما فى رواية كفاية الاثر الثالثة عشرة، عن ابن بابويه: وفى ص ۱۹۳ ب ۲۴ ح ۲۴ – عن رواية اعلام الورى الاولى. وفيها ح ۲۷ – عن رواية اعلام الورى الثانية. وفى ص ۲۰۰ ب ۲۵ ح ۱ و ۲ و ۳ – عن امالى الصدوق. وفيها ح ۶ – كما فى رواية كفاية الاثر الثامنة، عن ابن بابويه فى النصوص. وفى ص ۲۰۲ ب ۲۵ ح ۳۱ و ۳۲ – كما فى رواية كفاية الاثر الثانية عشر، والخامسة عن ابن بابويه. وفى ص ۲۰۴ ب ۲۵ ح ۴۳ – كما فى رواية كفاية الاثر السادسة، عن ابن بابويه. وفى ص ۲۰۵ ب ۲۵ ح ۴۹ – كما فى رواية كفاية الاثر السابعة، عن ابن بابويه. وفى ص ۲۱۷ ب ۲۹ ح ۱ – كما فى رواية كفاية الاثر العاشرة، عن الصدوق. وفى ص ۲۱۸ ب ۲۹ ح ۲ – كما فى رواية كفاية الاثر الرابعة عشرة، عن الصدوق. حلية الابرار / ج ۱ ص ۵۷۰ ب ۱۰ – كما فى رواية كفاية الاثر الخامسة عشر. عن ابن بابويه. البحار / ج ۳۶ ص ۲۷۱ ح ۹ – عن المناقب. منتخب الاثر / ص ۳۰ ف ۱ ب ۱ ح ۴۱ عن رواية كفاية الاثر الاخيرة. ملاحظة: مصادر حديث ان الائمة بعد النبى – صلى الله عليه وآله – اثنا عشر وانهم من قريش او من اهل البيت – عليهم السلام – كثيرة وقد افرد لها بعضهم كتيبا خاصا، وقد جمعناها فرأيناها تبلغ مجلدا كاملا، لذلك اخترنا منها هذه النماذج فقط، وقد نوفق لاكمال تحقيقها من مصادر الفريقين ونشرها مستقلة .

[۲۳] كمال الدين / ج ۱ ص ۲۸۲ ب ۲۴ ح ۳۵ – حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار – رضى الله عنه – قال: حدثنا ابى، عن محمد بن عبد الجبار، عن احمد بن محمد بن زياد الازدى، عن ابان بن عثمان، عن ثابت بن دينار، عن سيد العابدين على بن الحسين، عن سيد الشهداء الحسين بن على، عن سيد الاوصياء امير المؤمنين على بن ابى طالب – عليهم السلام – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وآله –: امالى الصدوق / ص ۹۷ مجلس ۲۳ ح ۹ – كما فى كمال الدين بتفاوت يسير فى سنده، ففيه .. عن ابى احمد محمد بن زياد الازدى . وفى ص ۵۰۲ مجلس ۹۱ ح ۱۰ – حدثنا احمد بن هارون الفامى قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر، عن ابيه عن يعقوب بن يزيد الانبارى قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن اسماعيل بن الفضل الهاشمى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن ابيه محمد بن على، عن ابيه على بن الحسين، عن ابيه الحسين بن على، عن ابيه امير المؤمنين على بن ابى طالب – عليهم السلام – قال: قلت لرسول الله – صلى الله عليه وآله – اخبرنى بعدد الائمة بعدك فقال: يا على هم اثنا عشر اولهم انت وآخرهم القائم . عيون اخبار الرضا / ج ۱ ص ۵۶ ب ۶ ح ۳۴ كما فى رواية امالى الصدوق الاولى متنا وسندا. روضة الواعظين / ج ۱ ص ۱۰۲ – كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا. مناقب ابن شهر آشوب / ج ۱ ص ۲۹۸ – كما فى كمال الدين، وقال وروى جل مشايخنا عن النبى – صلى الله عليه وآله –. اعلام الورى / ص ۳۷۰ ف ۲ – كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، عن ابن بابويه، وفيه محمد بن زياد الازدى.. على يده . كشف الغمة / ج ۳ ص ۲۹۷ – عن اعلام الورى. مشارق انوار اليقين / ص ۵۷ – كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، مرسلا عن ابن عباس، وفيه .. وان الخلفاء.. يفتح الله به . اثبات الهداة / ج ۱ ص ۶۱۶ ب ۹ ف ۳۵ ح ۶۴۶ – عن مشارق انوار اليقين، بتفاوت يسير. وفى ص ۶۳۹ ب ۹ ف ۴۴ ح ۷۵۵ – عن روضة الواعظين. غاية المرام / ص ۷۰۱ ب ۱۴۲ ح ۱۸ – عن كمال الدين. البحار / ج ۳۶ ص ۲۲۶ ب ۴۱ ح ۱ – عن كمال الدين والعيون، وامالى الصدوق. وفى ج ۵۲ ص ۳۷۸ ب ۲۷ ح ۱۸۴ – عن كمال الدين، والعيون، وامالى الصدوق. العوالم / مجلد ۱۵ ج ۳ ص ۲۲۵ ح ۲۰۹ – عن كمال الدين، والعيون، والامالى. ينابيع المودة / ص ۴۹۲ – ۴۹۳ ب ۹۴ – كما فى كمال الدين، عن المناقب، وسنده كما فى كمال الدين. منتخب الاثر / ص ۵۸ ف ۱ ب ۴ ح ۲ – عن كمال الدين والمناقب.

[۲۴] كفاية الاثر / ص ۲۲۴ – حدثنا الحسين بن على رحمه الله (قال: حدثنا هارون بن موسى قال: حدثنا محمد بن همام) قال: حدثنى

جعفر بن (محمد بن) مالك الفزارى قال: دثنى الحصين (بن) على (عن) فرات بن احنف، عن جابر بن يزيد الجعفى عن محمد بن على الباقر، عن على بن الحسين زين العابدين قال: قال الحسن بن على - عليهما السلام -: إثبات الهداة / ج ۱ ص ۵۹۹ ب ۹ ف ۲۷ ح ۵۷۰ - عن كفاية الاثر وفيه (الائمة بعد رسول الله). البحار / ج ۳۶ ص ۳۸۳ ب ۴۳ ح ۲ - عن كفاية الاثر، وفيه الائمة (بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله -) . العوالم / مجلد ۱۵ ج ۳ ص ۳۵۵ ح ۳ - عن كفاية الاثر، وفيه الائمة (بعد رسول الله - صلى الله عليه وآله -) . منتخب الاثر / ص ۵۳ ف ۲ ب ۱ ح ۲۱ - عن كفاية الاثر.

[۲۵] كمال الدين / ج ۱ ص ۳۱۷ ب ۳۰ ح ۳ - حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمدانى قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن ابيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى قال: اخبرنا وكيع بن الجراح، عن الربيع بن سعد، عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن على بن ابى طالب - عليهم السلام -: عيون اخبار الرضا / ج ۱ ص ۶۸ ب ۶ ح ۳۶ - كما فى كمال الدين بتفاوت يسير، بسنده. كفاية الاثر / ص ۲۳۱ - كما فى كمال الدين بسنده، عن محمد بن على وفى سنده (زياد بن جعفر، بدل احمد بن زياد بن جعفر.. سابطوفيه (.. قوم.. المجاهدين). مقتضب الاثر / ص ۲۳ - كما فى كمال الدين بسنده، بتفاوت يسير. اعلام الورى / ص ۳۸۴ ف ۲ - كما فى كمال الدين، عن ابن بابويه، وفيه (ويظهر به الدين.. ويحق الحق.. قوم ويثبت على الدين فيها). الصراط المستقيم / ج ۲ ص ۱۱۱ ب ۱۰ ف ۲ - عن العيون مرسلا وفيه (.. قوم.. الصابرين..). العدد القوية / ص ۷۱ ح ۱۱۴ - اوله، مرسلا. منتخب الانوار المضيئة / ص ۷۸ ف ۶ - كما فى كمال الدين، بتفاوت يسير، وفيه (.. أين امامكم الذى تزعمون). إثبات الهداة / ج ۱ ص ۴۷۹ ب ۹ ف ۴ ح ۱۳۴ - عن العيون. وفى ص ۷۱۰ ب ۹ ف ۱۸ ح ۱۵۲ - اوله عن مقتضب الاثر. الانصاف / ص ۲۱۳ ح ۲۰۹ - عن كمال الدين بتفاوت يسير، وفى سنده (الربيع بن سعيد..) وفيه (قوم) وقال (قلت: وروى هذا الحديث محمد بن على فى كتاب النصوص والخصال) ولم نجده فى الخصال. البحار / ج ۳۶ ص ۳۸۵ ب ۴۳ ح ۶ - عن العيون، بتفاوت يسير، ومقتضب الاثر، وفى ج ۵۱ ص ۱۳۳ ب ۳ ح ۴ - عن كمال الدين. العوالم / مجلد ۱۵ ج ۳ ص ۲۵۷ ب ۴ ح ۳ - عن العيون، واشار الى مثله عن مقتضب الاثر. نور الثقلين / ج ۲ ص ۲۱۲ ب ۱۲۳ - اوله، عن كمال الدين. وفى ج ۵ ص ۲۴۲ ح ۶۸ - اوله، عن كمال الدين، وفيه (.. الحسن بن على بن ابى طالب). شرح غاية الاحكام / على ما فى كشف الاستار. كشف الاستار / ص ۱۰۹ - كما فى كمال الدين، اوله، عن شرح غاية الاحكام ظاهرا. منتخب الاثر / ص ۶۲ ف ۱ ب ۴ ح ۱۱ - اوله، عن كشف الاستار. وفى ص ۲۰۵ ف ۲ ب ۱۰ ح ۴ - عن كفاية الاثر.

[۲۶] هامش كتاب منتخب الأثر فى الامام الثانى عشر لمؤلفه آية الله لطف الله الصافى / ص ۱۴ - ۲۳.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب

الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹